



تزامناً مع موافقة الجيش على مقترح أممي لهدنة

١٣ قتيلاً بينهم أطفال بقصف للمليشيا في دارفور

كتاب فويس



الناجي صالح
أيتام (الدوبامين)

2



عماد الدين الصادق
أصوات تشبه ولا تُبدع؛ أزمة التقليد في الغناء السوداني

10



د. حيدر بشير غلام الله
دور الجامعات السودانية في تعزيز التنمية المستدامة

11



حسن عبد الرضي
النشاط الثقافي والفني في المدارس.. غياب أفصح المجال للابتدال

11



هويدا الماحي
لجنة صيانة الاستادات عيني عليك باردة يا السمحة يا الواردة

18

○ الفاشر - (وكالات)
● قُتل ١٣ شخصا، بينهم ٣ أطفال، أمس الجمعة في قصف نفذته قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر المحاصرة في إقليم دارفور غربي السودان. وقال مصدر طبي لوكالة الصحافة الفرنسية إن ٢١ أصيبوا أيضا جراء القصف المدفعي الذي نفذته مليشيا الدعم السريع على مدينة الفاشر. وجاء القصف بعد ساعات فقط من إعلان مجلس السيادة الانتقالي في السودان أن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وافق، خلال مكالمته هاتفية مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، على هدنة إنسانية لمدة أسبوع في محلية الفاشر، دعما لجهود الأمم المتحدة وتسهلا لوصول الإغاثة لآلاف المواطنين المحاصرين. وقال غوتيريش الجمعة إننا نحري اتصالات مع الجانبين لتحقيق هذا الهدف. لكن مصدرا في قوات الدعم السريع صرح لوكالة الصحافة الفرنسية بأنهم لم يتلقوا اقتراحا بوقف إطلاق النار. وحذرت الأمم المتحدة مرارا من تدهور الأوضاع المدنيين المحاصرين في المدينة، حيث دفع الجوع العديد من العائلات إلى تناول أوراق الشجر وقشور الفول السوداني في ظل عدم السماح بدخول أي مساعدات تقريبا. ويقول المدنيون إن الأسعار ترتفع بشكل كبير مع غياب المرافق الصحية بشكل شبه كامل، بعدما أجبرت جميعها تقريبا على الإغلاق بسبب القتال. وتعرضت منشأة تابعة لبرنامج الأغذية العالمي داخل الفاشر لأضرار نتيجة قصف متكرر من قوات الدعم السريع الشهر الماضي. وفي بداية يونيو/حزيران قتل ٥ من طواقم الإغاثة في هجوم على قافلة للأمم المتحدة كانت تسعى للوصول إلى المدينة. وقد شنت قوات الدعم السريع هجمات متكررة على المدينة ومخيمات النازحين المحيطة بها المتضررة من المجاعة، ما أسفر عن مقتل مئات المدنيين ودفع مئات الآلاف من النازحين إلى الفرار. ووصفت منظمة يونيسيف الوضع بأنه «جحيم على الأرض» بالنسبة لـ ٨٢٥ ألف طفل على الأقل محاصرين في الفاشر ومحيطها.



6 تفاصيل خطة ترمب لتعويض إيران ببرنامج نووي سلمي بـ ٣٠ مليار دولار



غوتيريش: أمل أن يُدرك الجانبان مدى أهمية تجنب الكارثة في الفاشر



واكد ضرورة تأمين هدنة لتوزيع المساعدات، وأن يتم الاتفاق عليها مسبقا بهدف «إعداد عملية توصيل ضخمة للمساعدات» في منطقة الفاشر. وأعرب الأمين العام عن تفاؤله، قائلا: «تلقيت ردا إيجابيا من الجنرال البرهان، وأصل أن يدرك الجانبان مدى أهمية تجنب الكارثة التي تشهدها في الفاشر».

وصباح الجمعة عقد مجلس الأمن الدولي جلسة ناقش فيها الوضع في السودان. وخلال حديثها في الجلسة، قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفريقيا، مارشا بوبي إن الكثير من الأرواح فُقدت، والحقت الكثير من الصدمات النفسية، وأصبح خطر اندلاع حرب إقليمية هائلا للغاية، بحيث لا يمكن السماح لهذا الصراع في السودان أن يستمر لفترة أطول، محذرة من أن هذا الصراع «عرض حياة المدنيين لخطر جسيم».

ودعت بوبي إلى اتخاذ خطوات ملموسة لإنهاء معاناة الشعب السوداني. وقالت: «لا تزال الظروف الأمنية مزرية، وتتميز بتغير خطوط المواجهة، والهجمات المستمرة على المدنيين والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك المستشفيات».

○ نيويورك - (وكالات)

● قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش إنه يجري اتصالات مع الأطراف المتحاربة في السودان بغية تأمين هدنة إنسانية تمكن من معالجة الوضع المأساوي في مدينة الفاشر، بولاية شمال دارفور، غربي السودان.

جاء حديث غوتيريش ردا على سؤال صحفي بشأن بيان أصدره الجنرال عبد الفتاح البرهان، قائد القوات المسلحة السودانية، صباح أمس، ذكر فيه أنه أجرى مكالمة هاتفية مع الأمين العام وأنه ووافق على اقتراح منه بشأن وقف إطلاق نار لمدة أسبوع في الفاشر.

وسئل الأمين العام أيضا عما إذا كان قد تحدث مع قوات الدعم السريع. وأوضح أنطونيو غوتيريش أن الاتصال بالجانبين يهدف بالأساس إلى تحقيق هذه الهدنة. وذكر الأمين العام بالحادثة التي تعرضت فيها قافلة مساعدات كبيرة تابعة لليونسيف وبرنامج الأغذية العالمي للقصف قبل فترة، منبها إلى أن سكان المنطقة «يتضورون جوعا وهم في وضع صعب للغاية».



تنجية

أيتام (الدوبامين)

الناجي صالح *

● أشياء غريبة تحدث تشعرنني بعدم الانتماء، فبينما كنت جالسا في زاويتي المفضلة بالمنزل، تلك الزاوية التي لم أبرحها منذ ستة أشهر، الضوء الأزرق البارد من الشاشة العملاقة يغسل وجهي بينما أتابع مباراة في (البريمرليج) بين تشيلسي وليفربول. وانفتح العالم أمامي فجأة.. صفارات الجهور، رائحة العشب الاصطناعي، حتى لمعان أضواء الملعب على وجوه اللاعبين.. كل شيء كان مثاليا، مفرطا في الدقة، المدرجات خاوية إلا من الروبوتات الجماهيرية التي تصفق وفقا لخوارزميات (التشجيع المثالي). اللاعبين أنفسهم لم يكونوا حاضرين جسديا، بل ظهوروا كمسور ثلاثية الأبعاد تحاكي كل حركة بدقة، بينما أجسادهم الحقيقية مستلقية في غرف التحفيز العصبي في منازلهم الفاخرة.

التعليق الصوتي يأتيهم مخصصا حسب مزاجي: (انظر يا سيد الناجي، هذا الهدف سيزيد من معدل دوبامينك بنسبة ٤٥٪).

استمتعت. لم أعد بحاجة إلى الصراخ أو البكاء كما كان يفعل أبي عندما يحكي عن كرة القدم في تسعينيات القرن. المشاعر أصبحت مدارة رقميا، مثل تطبيق يُحدث نفسه تلقائيا.

في عاينا هذا، لم يعد (المنزل) مجرد مكان للإقامة. لقد أصبح كأننا حيا يراقبك، يفهمك، ويسيطر عليك بلفظ. الجدران تغير ألوانها حسب حاجتك النفسية، والنوافذ تُقلد أي منظر تريده (مع أن أحدا لم يعد يفتحها فعليا). حتى الهواء مُبرمج ليحمل عبق رائحة المطر إن أردت، أو رائحة خبز جدتك لو حننت إلى الماضي.

الأمر الأكثر غرابا؟ لا أحد يشتكي. الجميع راضون. لماذا يغادرون منازلهم بينما العالم الافتراضي يمنحهم كل شيء؟ العمل، التعليم، العلاقات الاجتماعية، حتى السفر.. كلها متاحة بقرعة واحدة. صديقي (ياسر) لم يلتق بزوجته منذ عامين، لكنهما يعيشان قصة حب مثالية في «المتافيرس». وتقول زوجته: (الجسد أصبح عائقا أمام الحب الحقيقي).

لكن هناك مفارقات غريبة.. اليوم الطبيب الذكي يُشخص أمراضك بدقة ٩٠٪، لكن لم يعد هناك عناق من أمك عندما تكون مريضا.

الروبوتات تُعلم الأطفال الرياضيات ببراعة، لكنهم لا يعرفون كيف يخوضون شجارا طفوليا في الجوار.

يمكنك حضور حفل موسيقي لأي فنان ميت منذ قرون، لكنك لن تشعر بالدفء البشري في الزحام.

أخطر ما في الأمر؟ لقد توفقنا عن ملاحظة أننا فقدنا شيئا.. السعادة أصبحت (بيانات) تقاس بعدد النضبات في جهازك العصبي، والمشاعر (خوارزمية) تحسب بنسب التوافق الكيميائي. ثم مرة أخرى، سمعت صوت المعلق الافتراضي يهسه في أذني: (انتبه! معدل دوبامينك بدأ بالانخفاض. هل تريد جرعة سعادة إضافية؟).

نحن لم نستيقظ فجأة في هذا العالم. لقد زحفنا إليه، خطوة (ذكية) واحدة في كل مرة.

في النهاية، بينما كنت أشاهد اللحظات الأخيرة من المباراة، ظهر إعلان على الشاشة: (اشترك الآن في باقة المشاعر الكاملة.. احصل على فرحة الفوز، وحزن الخسارة، وحتى قلق الهدف الضائع.. كل ذلك بسعر مخفض ٩٩.٩٩ عملة رقمية فقط).

الأغرب أنني كنت أضغط على (اشترك).

أغلقت الشاشة. فجأة، تذكرت ردود أبي عندما أجادله في عدم جدوى خطط لعب فريقه: (كرة القدم حياة، لا مجرد بيانات).

إلا أنني لم أستطع السيطرة على سؤال خطر لي: هل كنا سعداء أكثر حين كانت الحياة أقل كمالا؟

ربما في هذا العام، أصبح كل شيء (أفضل)، لكننا فقدنا أن نكون بشرا إلى الأبد.

التاريخ: ١ يناير ٢٠٥٠
(لكن أقرأ اليوم، قبل أن يصبح حقيقة).

* رئيس التحرير.

ولاية الخرطوم تشدد على حظر التجوال وتوقف الحفلات العامة والخاصة



○ الخرطوم - «فويس»

● دعت لجنة تنسيق شؤون الأمن بولاية الخرطوم المواطنين إلى الالتزام التام بقرار حظر التجوال الليلي، مؤكدة أن الحركة بعد الساعة الحادية عشرة مساءً محظورة في جميع محليات الولاية. كما شددت على ضرورة إيقاف كافة أشكال الحفلات العامة والخاصة خلال الفترة الحالية، في إطار تعزيز الجهود الأمنية للحد من مظاهر الانفلات. واستعرضت اللجنة في اجتماعها الأخير تنفيذ قرار حظر قيادة الدراجات النارية داخل مدن الولاية، مشيرة إلى إصدار أحكام قضائية صارمة بحق عدد من المخالفين.

واعتبرت اللجنة أن هذا الإجراء يمثل خطوة حاسمة ضمن التدابير الأمنية الرامية إلى كبح

الجريمة والانفلاتات المتكررة.

وفي سياق متصل، ناقشت اللجنة الترتيبات المتعلقة بتأمين امتحانات الشهادة الثانوية المقرر انطلاقها مطلع الأسبوع المقبل، حيث أكدت جاهزيتها التامة لخطوة التأمين، ووجهت بزيادة انتشار عناصر الشرطة المجتمعية داخل الأحياء السكنية القريبة من مراكز الامتحانات، بما يضمن سير الامتحانات في بيئة آمنة ومستقرة.

وشددت اللجنة على أهمية استمرار الحملات الأمنية لضبط مظاهر التفتت، داعية إلى تكثيف العمل الميداني في جميع أنحاء الولاية. كما ناقشت الوضع الأمني في عدد من المحليات، وأعلنت عن تشكيل قوة طوف مشترك لمحليتي الخرطوم وجبل أولياء، بهدف تعزيز الوجود الأمني ومكافحة الظواهر السالبة والحد من معدلات الجريمة.

مجلس الوزراء يفتح باب التقديم للوظائف القيادية في الحكومة

○ بورتسودان - (سونا)

أدنى في المجالات ذات الصلة. المؤهل المهني يفضل من لديه مؤهل مهني في المجال. الخبرات العملية: ألا تقل عن (١٠) سنوات في المجال المعني. إرفاق السيرة الذاتية المحدثة. تسمية الجهة الحكومية والوظيفة المراد شغلها في موضوع البريد الإلكتروني. يكون التقديم عبر الموقع الإلكتروني لمجلس الوزراء عبر الإيميل cabinet@sudan.gov.sd آخر موعد للتقديم الساعة الثانية من ظهر يوم السبت ٢٦ يوليو ٢٠٢٥



● أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء عن فتح باب التقديم للوظائف القيادية في الحكومة، بناءً على خطاب السيد رئيس الوزراء بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠٢٥، ووفاء لتوجيهاته. وحدد الإعلان متطلبات التقديم على النحو التالي: أن يكون المتقدم سوداني الجنسية. عدم الانتماء الحزبي. إجادة اللغتين العربية والإنجليزية تحدثا وكتابة. المؤهل الأكاديمي درجة الماجستير كحد

الحكومي: الرئيس الإريتري تعهد بتدريب ٥٠ ألف شاب من أبناء الشمال



● قال رئيس كيان الشمال ورئيس مسار الشمال في اتفاق جوبا لسلام السودان، محمد الحكومي، لـ (السوداني)، إن الرئيس الإريتري أساسا أفريقي تعهد بتدريب ٥٠ ألف مقاتل من أبناء الإقليم الشمالي في ولايتي الشمالية ونهر النيل تدريباً عسكرياً متقدماً.

وأوضح الحكومي أن الهدف من تدريب مجموعات كبيرة من أبناء الإقليم هو حماية الشمال من أي مهددات، مشيراً إلى أن التدريب سيتم على دفعات متعددة.

وكشف الحكومي أنه سيقود وفداً من قيادات ولايتي الشمالية ونهر النيل إلى أسمر خلال الأيام القادمة لمناقشة تفاصيل ملف التدريب العسكري والعمل السياسي والاجتماعي المشترك.



جهاز المخابرات العامة يدفع بقافلة مساعدات انسانية لولاية النيل الابيض

○ ريك - «فويس»

القرار وقال ان المليشيا كانت تخشاهم وتهاب الاشتباك معهم لمعرفةها بالسياسيين القتالية لذلك تاملوا لحلها. وأضاف ان العالم يشهد لجهاز المخابرات العامة بقوته وتفوقه وتطوره. وادرب قائلا: ليس هناك شك في عظمة دور جهاز المخابرات العامة في خدمة المواطنين و استناد القوات المسلحة مشيدا، بدوره في تأمين ولاية النيل الأبيض و فرض هيبة الدولة معتبرا، أن قوالب المساعدات التي يقوم بها جهاز المخابرات العامة تاتي من ضمن الاحساس بمسؤوليته تجاه المجتمع

● دفع جهاز المخابرات العامة بقافلة مساعدات انسانية لولاية النيل الابيض صباح امس تشمل مواد غذائية لنحو الف أسرة وقال والي النيل الابيض الفريق ركن قمر الدين محمد فضل المولي لدى استلامه القافلة ان جهاز المخابرات العامة احد اعمدة الدولة الفاعلة في معركة الكرامة و يقاتل عناصره بشراسة يعرفها المتمردون مذكرا، بشراسة هيئة العمليات في تأمين البلاد وكيف إنها رسمت صورة ذهنية ايجابية في جمع المعلومات ومطلوبتها وتحليلها لمتخذ



ضمن جسر جوي أوروبي

هبوط أول رحلة مساعدات في دارفور منذ اندلاع الحرب



مخزوناتها الغذائية من المحاصيل التي تُحصد في خواتيم كل عام. وتُعد دارفور أكثر مناطق السودان تأثراً بالأخطار، التي تكون مصحوبة بسبيل غزيرة تؤدي إلى انقطاع الطرق نظراً لرداءة البنية التحتية، مما يقوض الوصول إلى الغذاء، رغم أن موسم الخريف يشهد انتشاراً واسعاً للأمراض المنقولة بالمياه والحشرات.

ويتوقع مركز المناخ لمنظمة الإقدا أن يشهد السودان هطول أمطار أعلى من المتوسط هذا العام، خاصة في شمال

وشرق وجنوب دارفور.

وترتفع التوترات بين الرعاة والمزارعين في دارفور خلال موسم الأمطار، حيث يطلق الرعاة المواشي في الأراضي المزروعة أثناء فلاحتها أو حصادها، بالتزامن مع انخفاض مساحات الرعي، مما يقود إلى اندلاع اشتباكات تؤدي إلى إغلاف المزارع.

وأشار إلى أن منظمة الهجرة الدولية وشركاها قاموا بتوزيع ٢١ طناً مترياً من المساعدات المنقذة للحياة في منطقة يصعب الوصول إليها. وأفاد بوجود ٣٥ طناً مترياً من المساعدات في الطريق إلى الإقليم الذي يأتي نصف إجمالي النازحين البالغ عددهم ١٠ ملايين.

ولم يوضح المكتب المطار الذي هبطت فيه طائرة المساعدات.

وتقول الأمم المتحدة إن إقليم دارفور يعاني من أزمة عميقة، حيث يحتاج ٧٩٪ من سكانه إلى مساعدات إنسانية وحماية.

وترتفع معدلات سوء التغذية في السودان، خاصة في دارفور، خلال موسم الأمطار من يونيو إلى أكتوبر، والذي يعرف بموسم الجفاف، الذي يأتي بعد استنفاد معظم الأسر

○ بورتسودان - (وكالات)

● كشفت منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة، الجمعة، عن هبوط أول رحلة في دارفور ضمن جسر جوي يحمل مساعدات من الاتحاد الأوروبي.

وتُعد هذه أول رحلة جوية تحمل مساعدات إنسانية تهبط في إقليم دارفور غربي السودان منذ اندلاع النزاع في ١٥ أبريل ٢٠٢٣، بعد تعطل عمل المطارات قبل أن تتمكن قوات الدعم السريع من إعادة تشغيل مطار نيا لا لاستقبال العتاد العسكري.

وقال مكتب منظمة الهجرة الدولية في بروكسل، في تغريدة على منصة إكس، إن "أول رحلة من أصل ثلاث رحلات جوية لجسر المساعدات الإنسانية التابع للاتحاد الأوروبي هبطت في دارفور هذا الأسبوع".

اكتمال ترتيبات قيام امتحانات الشهادة السودانية دفعة ٢٠٢٤ غداً الأحد



تأتي في إطار جهود الدولة المتواصلة لضمان مستقبل الأبناء والبنات في المرحلة الثانوية، وتأكيداً على التزام الحكومة بحماية حق التعليم كاولوية وطنية، رغم التحديات الاستثنائية التي تمر بها البلاد. وأكد أن وزارة التربية والتعليم، ستعقد الامتحانات في موعدها، بدعم كامل من مؤسسات الدولة، مبيناً ان امتحانات الشهادة الثانوية السودانية ليست مجرد استحقاق أكاديمي فحسب، بل هي إحدى ممسكات الوحدة الوطنية، التي تتطلب تضامناً الجهود الرسمية والشعبية لإنجاحها.

○ بورتسودان - «فويس»

● أعلنت اللجنة العليا لامتحانات الشهادة السودانية، إكمال كافة الاستعدادات والترتيبات الفنية والإدارية اللازمة لقيام امتحانات الشهادة السودانية الدفعة المؤجلة ٢٠٢٤، في موعدها المحدد الأحد ٢٩ يونيو ٢٠٢٥، وفق خطة شاملة تضمن انتظام سير الامتحانات في جميع مراكزها داخل السودان، الي جانب المراكز المخصصة للطلاب السودانيين بالخارج. وقال وكيل وزارة التربية والتعليم الدكتور أحمد خليفة في بيان صحفي اليوم، أن الخطوة

الشرطة: جمعنا ٨١٠ مركبات ونناشد أصحابها لاستلامها

○ الخرطوم - «فويس»

والمحصورة بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة ٣٥٦ مركبة .

● كشف العميد شرطة فتح الرحمن محمد التوم الناطق الرسمي باسم قوات الشرطة عن نتائج عمل لجان حصر المركبات المتروكة بالشوارع العامة بولايتي الخرطوم والجزيرة حتى الآن . وكشف في تصريح للمكتب الصحفي للشرطة عن تجميع ٤٥٤ مركبة بولاية الخرطوم منها ١٤٧ مركبة بحوش المرور امدران الواقع بشارع العرصة و ٣٠٧ مركبة بحلبة بحري شمال كوبري الحلفايا بينما بلغت جملة المركبات المجمعة



ووجه الناطق الرسمي باسم قوات الشرطة نداءً لأصحاب المركبات بالتوجه الى مواقع تجميع المركبات لإستلامها وفقاً للضوابط والإجراءات القانونية المعمول بها . تجدر الإشارة إلى أن هذه اللجان تم تشكيلها بقرار من لجنة أمن ولاية الخرطوم رقم ٢٨/٢٠٢٤ بهدف حفظ ممتلكات المواطنين و إنسياب الحركة المرورية وتضم في عضويتها ممثلّي مكونات اللجنة الامنية من الأجهزة النظامية والعدلية والجهات ذات الصلة.

أكثر من ٢٠٠ ألف طالب وطالبة يجلسون لامتحانات الشهادة السودانية في الداخل والخارج

العلم، رغم التحديات الكبيرة التي تواجههم، مضيفاً أن جميع الطلاب المسجلين سيجلسون للامتحانات دون استثناء، إيماناً بحق الجميع في التعليم دون تمييز. وشكر خليفة الشكر مؤسسات الدولة التي أسهمت في الإعداد والترتيب لهذه الامتحانات وسط ظروف صعبة، كما عبّر عن امتنان الحكومة للدول التي استضافت مراكز امتحانات الطلاب بالخارج، ولل منظمات الوطنية والدولية والإقليمية التي وفرت الدعم الإداري واللوجستي، تعزيزاً للحق في التعليم وتجسيدياً لهدف التنمية المستدامة الرابع، المتعلق بضمان تعليم جيد وشامل للجميع.

● كما أعلنت اللجنة العليا لامتحانات الشهادة السودانية أن عدد الطلاب المسجلين للدفعة المؤجلة للعام ٢٠٢٤ بلغ ٢٠٩,٢٧٣ طالبا وطالبة، موزعين على ٢٠٨٢ مركزاً داخل السودان و ٢٠ مركزاً بالخارج، في خطوة تعبّر عن عزيمة الطلاب على مواصلة تعليمهم رغم ظروف الحرب والأزمات التي تعصف بالبلاد.

وأكد وكيل وزارة التربية والتعليم، أحمد خليفة، في بيان صحفي يوم الخميس، أن هذا الإقبال الواسع يعكس إصرار شباب السودان على المضي في طريق

سفير ليبيا يكشف الأضرار والخسائر اللببية في حرب السودان

● قال سفير ليبيا لدى السودان د. فوزي عبدالرحيم بومرين، إن حجم الخسائر والأضرار في الشركات وفندق كورنثيا الفاتح من سبتمبر "كبيرة"، وتنفق السفير بومرين أمس يرافقه الملحق العسكري عميد ركن شعبان محمد الحار، مباني السفارة الليبية وملحقيتها العسكرية بالخرطوم، ومعاناة الأضرار التي لحقت بهما نتيجة للحرب، وأوضح السفير الليبي، أن حجم الأضرار والخسائر جراء الحرب طالت الممتلكات والشركات الليبية ومقر السفارة وملحقياتها، فضلاً عن الفندق. ونوه إلى أن لجنا لحصر الأضرار سوف تغادر قريباً إلى العاصمة الخرطوم لتقييم الخسائر والأضرار والدمار والتخريب، ولحصر المتبقي من الموجودات والمحتويات، حتى يتم إعداد المتطلبات اللازمة لإعادة إعمارها، وعودتها للعمل مجدداً متى ما انطلق العمل الحكومي والدبلوماسي بالعاصمة السودانية الخرطوم.

وتضمنت زيارة السفير الليبي الى الخرطوم أيضاً، مباني المؤسسات الخدمية التابعة للدولة الليبية وتضم مقر مصرف الساحل والصحراء، شركة أويل ليبيا، فندق كورونثيا "برج الفاتح"، مقر الشركة الليبية السودانية للاستثمارات المحدودة والمدرسة الليبية، حيث تم إجراء معاينة ميدانية.



التربية بالخرطوم تعلن نتيجة إمتحانات الشهادة الابتدائية بنسبة نجاح ٣, ٧١

○ الخرطوم - محمد المهدي

● أعلنت وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم نتيجة امتحانات شهادة المرحلة الابتدائية المؤجلة من العام ٢٠٢٤ وكشف مدير عام وزارة التربية والتعليم الدكتور قريب الله محمد أحمد أن نسبة النجاح بلغت ٣, ٧١٪ وذلك في لقاء جامع بمقر الوزارة بحسرى بحضور والي الخرطوم الأستاذ أحمد عثمان حمزة كما حضره عدد من أعضاء حكومة ولاية الخرطوم وقيادات التعليم. وتلقى والي الخرطوم العشر الأوائل حيث جاءت الطالبة منة الله إيهاب فتح الحليم في المركز الأول بمجموع ٢٧٩ درجة من مدرسة ابونز الكود من محلية كرري . وقال الوالي يجب أن نستسلم العبر من العام الهجري الجديد فقد هاجرنا من المعاناة إلى الانفراج النسبي كما حيا

وزارة التربية والتعليم وشركاءها الذين قاموا بواجبهم رغم ظروف الحرب . وأكد بأن هم الولاية الآن هو استمرار مسيرة التعليم باستعادة العملية التعليمية والتربوية والتي تأتي تحت شعار التعليم لا ينتظر. وحيا صمود مواطني الولاية الذين تحملوا كافة الانتكاسات أثناء الحرب ومناشدتهم المستمرة بفتح المدارس. مدير عام وزارة التربية والتعليم وفي طليع الحياة المدنية بدعم من والي الخرطوم وأعضاء حكومته والتنسيق المحكم والمشارك بين الولاية ووزارة التربية الاتحادية في قيام الامتحانات للشهادة الثانوية المؤجلة ٢٠٢٣ لافتاً إلى أن الاستقرار الذي شهدته الولاية أسهم في معالجة التأخير في العام الدراسي حتى

أصبحت الولاية في الترتيب الثالث بعد نهر النيل والشمالية في إستقرار الدراسة. وأوضح إلى أن هذا الاستقرار ساهم في إنجاح امتحانات الشهادتين المتوسطة الابتدائية والإعلان المتوقع للشهادة المتوسطة خلال الأسبوع القادم وبداية امتحانات الشهادة الثانوية المؤجلة ٢٠٢٤ يوم الأحد المقبل وأشار قريب الله للمؤشرات العامة للنتيجة والتي جاءت بدون حذف في مقرر الصف السادس الابتدائي بتدريس المقرر كاملاً وأن الطلاب أدوا الامتحانات بهدوء تام وإكمال المقرر في زمن معقول وانتقال الطلاب من دائره الإحباط إلى دائرة التفاؤل مشيراً إلى نتائج المحليات في الامتحانات والتي جاءت نسبها على النحو التالي الخرطوم نسبة ٦١٪، جبل أولياء ٥٧٪، أميد ٥٠,٥٪، كرري ٣٧,٣٪، امدرمان ٧٠,٣٪، شرق النيل ٧٧,٨٪، بحري ٤٤,١٪.

كهرياء الخرطوم: اكتمال صيانة المحطات سيخفف القطوعات

○ الخرطوم - «فويس»

● قالت الإدارات الهندسية والفنية بشركات الكهرياء بالخرطوم، إنه وبعد اكتمال أعمال الصيانة وإدخال محطات الكهرياء الخدمة - ولو جزئياً وتوصيل الخطوط سيخفف الأحمال وتقليل ساعات القطوعات بمحليات العاصمة المختلفة. وتنفق والي الخرطوم، أحمد عثمان، أمس، عمليات تأهيل محطات الكهرياء والشبكات والخطوط الناقلة التي استهدفتها المليشيا

وآثرت على حياته اليومية. وأثنى الوالي على الجهود المبذولة من العاملين في قطاع الكهرياء منذ بداية الحرب، لافتاً للدعم الذي وعد به رئيس مجلس السيادة للولاية في هذا القطاع لتوفير الاحتياجات الأساسية للكهرياء نسبة لأهميتها وارتباطها بكل الخدمات خاصة تشغيل محطات المياه التي يجري العمل في تأهيلها.



التربية الخرطوم تحتفي بطلاب «ذوي الاحتياجات الخاصة»

○ الخرطوم - محمد المهدي

● احتفلت إدارة ذوي الاحتياجات الخاصة بوزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم الثلاثاء، الماضي بتناثج طلاب الفصل الصغيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بحضور مدير الإدارة العامة لتعليم الأساس الدكتور محمد حامدو البشير، ومدير الشؤون التعليمية بحلبة كرري الأستاذ عبدالرحمن الحسين. وقد قدمت الدكتورة نجوى يوسف، مدير الإدارة، تهانيتها القلبية للطلاب ولأسرهم ومعلميهم على هذا الإنجاز الكبير. كما ودعت طلاب الصف الثالث الثانوي، متمنية لهم التوفيق في امتحانات الشهادة. وفي هذا السياق، تقدمت بشكرها لوزير التربية والتعليم

ومدير التعليم الأساسي وإدارة الشؤون التعليمية بحلبة كرري على دعمهم الكبير لهذه الشريحة.

من جانبه، أكد الدكتور محمد حامدو اهتمام الوزارة بطلاب وتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، لما لهذه الشريحة من أهمية في المجتمع. وأشار إلى أن هذه الشريحة تتمتع بقوة نفسية وفكرية جعلتها تتحدى الحالات الخاصة، مشيداً بصبرهم وتحديهم الصعاب ومواصلتهم التعليم. وأثنى على جهود أسرهم في دعمهم لمواصلة التعليم، كما امتدح جهود المعلمين والمعلمات وإدارة التربية الخاصة وكل الشركاء في دعم مسيرة تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى السودان ولاية الخرطوم.



تفاصيل موافقة تشاد على إجراء امتحانات شهادة الثانوية للاجئين السودانيين بأراضيها



طلاب السودان اللاجئين في تشاد يدرسون تحت الأشجار وفي الخيام.



وزير الخارجية التشادي عبد الله صابر فضل (يمين) يلتقي القائم بالأعمال السوداني في تشاد.

○ متابعات - «فويس»

● أعلنت الحكومة التشادية، أمس الأول، موافقتها الرسمية على استضافة امتحانات الشهادة الثانوية السودانية الموجهة للعام ٢٠٢٤ داخل أراضيها، على أن تبدأ في ٢٩ يونيو/حزيران الجاري وتستمر حتى ١٠ يوليو/تموز المقبل، وفقا لما نقله موقع «رفيق إنفو» التشادي ومصادر دبلوماسية سودانية مطلعة.

وأكد وزير الخارجية التشادي، عبد الله صابر فضل، في لقاء رسمي جمعه بالقائم بالأعمال السوداني في نجامينا، أن بلاده «توافق على إجراء الامتحانات»، داعيا إلى تنسيق مباشر بوزارة التعليم العالي التشادية ومنظمات الأمم المتحدة المختصة، لتنفيذ القرار في الأجل المناسبة وبما يراعي الظروف الإنسانية التي يمر بها الطلاب اللاجئين.

وكانت نجامينا قد رفضت في، ديسمبر/ كانون الأول الماضي، إقامة امتحانات الشهادة للطلاب السودانيين داخل معسكرات اللجوء، الأمر الذي فجر موجة استياء واسعة وسط الطلاب وأولياء الأمور، في ظل غياب أي بدائل تعليمية متاحة.

تحرك واسع

ومع تازم الأوضاع الأمنية وتوقف العملية التعليمية في معظم مناطق السودان، باتت قضية طلاب هذه الشهادة محل مناقشة وتحرك

شعبي واسع، مما دفع بالجهات السودانية، وعلى رأسها وزارة التعليم والبحث العلمي، إلى إطلاق جهود تنسيقية استمرت أشهرًا، حتى حصلت على الضوء الأخضر من السلطات التشادية مطلع يونيو/حزيران الجاري.

ووفقا لمسؤولين بوزارة التربية والتعليم بحكومة إقليم دارفور، فإن أكثر من ٨٠٠٠ طالب وطالبة من اللاجئين السودانيين على اتم الاستعداد لخوض الامتحانات في مدينتي أبشي ونجامينا.

وتقول وزيرة التربية بالإقليم توحيدة عبد الرحمن يوسف، للجزيرة نت، إن «ما تحقق ليس مجرد مكسب تعليمي، بل هو تجسيد لوحدة وطنية شاركت فيها جهات تنفيذية وسياسية ودولية، بدءًا من المجلس السيادي ووزارة الخارجية وحتى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والسلطات التشادية».

وأضافت أن هذه الموافقة تمنح الطلاب بارقة أمل، كانت مفقودة منذ عامين، وتؤسس لتجربة نضال أكاديمي نادرة في محيط الأزمات والنزاعات، وأكدت أن ترتيبات التجهيز بدأت فعليًا، وسط التزام حكومي كامل بتأمين عملية الامتحانات وتجاوز العقبات.

في السياق ذاته، قال محمد يحيى مرسال، منسق غرفة طوارئ منطقة الطينة الحدودية مع تشاد، للجزيرة نت، إن السلطات التشادية شرعت فعليًا في تحديد مواقع مراكز الامتحانات الخاصة باللاجئين، وذلك في

مدارس الصداقة السودانية بكل مدن أبشي ونجامينا. وأوضح أن الطلاب يعيشون ظروفًا قاسية، «بعضهم يراجع تحت خيام بلا إنارة أو كراس، لكن عزميتهم فاقت الصعاب، والأمل الذي بعثته هذه الامتحانات فيهم أكبر من أن تصفه بالكلمات».

تعقيدات لوجستية

وكشف المسؤول مرسال، أن السلطات السودانية والتشادية تعملان على ترتيب نقل الطلاب من المعسكرات المختلفة إلى مراكز الامتحان، مشيرًا إلى أن العملية ستتم بإشراف تربيوي مشترك، مع اتخاذ إجراءات أمنية دقيقة لتأمين أوراق الامتحان وضمان نزاهة العملية بالكامل.

ورغم الترحيب الواسع الذي قوبلت به الموافقة التشادية على استضافة امتحانات الشهادة الثانوية السودانية، إلا أن تربيويين ومهتمين بالعملية التعليمية حذروا من تعقيدات لوجستية قد تواجه تنفيذ الاختبارات ميدانيًا، لا سيما في ظل ضعف البنية التحتية في مناطق اللجوء.

وفي رأي الأستاذ محمد آدم إسحاق، المعلم بالتعليم الثانوي في ولاية شمال دارفور، فإن الجميع أمام مهمة وطنية وإنسانية تتطلب تنسيقًا عاليًا بين كافة الجهات، مع ضرورة استنفار المعلمين السودانيين الموجودين في معسكرات اللجوء في تشاد من أجل الإشراف

على إعداد المراكز وتجهيزها.

وأضاف، أن بيئة الامتحانات في اللجوء تتطلب مهارات فنية دقيقة وخبرة ميدانية كبيرة، ولا يمكن تجاوز هذه المرحلة دون دعم حقيقي. وتابع «ينبغي تهئية الظروف النفسية والتربوية للطلاب قبل التفكير في الجوانب الإدارية، فغالبيتهم يعانون من آثار الحرب، وفقدان ذويهم، والتشرد القاسي الذي ترك بصماته على استقرارهم النفسي».

تحديات

في الميدان، لا يزال التحدي قائمًا. فالطلاب الذين يستعدون لخوض امتحانات الشهادة الثانوية في معسكرات اللجوء شرق تشاد يفتقرون إلى الحد الأدنى من مقومات التعليم، لا توجد فصول دراسية ملائمة، ولا أدوات تعليمية كافية، وأحيانًا تغيب الكوادر المؤهلة

تقول المعلمة سعاد إبراهيم، التي تعمل في مدرسة مؤقتة بمخيم «أردمي»، للجزيرة نت: «الطلاب يذاكرون في ظروف بالغة الصعوبة، بلا كهرباء أو تجهيزات، وبعضهم يعمل في السوق نهارًا لمساعدة أسرته، ويأتي مساء لحضور الحصص»، وأضافت «نبدل ما

بوسعنا، لكننا بحاجة ماسة إلى دعم إضافي من الشركاء لتوفير بيئة تحترم نضال هؤلاء الشباب في سبيل مستقبلهم». من جانبه، قرّ الطالب اللاجئ محمد عيسى (٢٠ عامًا) من مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور بعد تدمير مدرسته، ويقول للجزيرة نت، «كنت أحلم أن أصبح مهندسًا. الحرب مَحَتْ كل شيء، لكن خبر إقامة الامتحانات أعاد الأمل. أراجع دروسي على دفاتر قديمة، وأعتمد على ملخصات بخط يدي».

وتقول زميلته صفية عبد الله، التي فقدت والدها في الحرب: «أنا المعيلة الوحيدة لأسرتي في هذا المخيم، ومع ذلك أتمسك بحلمي. لا أريد أن أكون لاجئة فقط، أريد أن أكمل دراستي وأن أكون شيئًا يومًا ما».

وفي جانب آخر لا يقل أهمية، يحذر عاملون في المجال الإنساني من غياب شبه تام للدعم النفسي داخل مراكز التعليم بالمخيمات، رغم أن الظروف المحيطة بالطلاب تجعل الحاجة إليه ملحة.

يقول مصطفى برة، وهو موظف بمنظمة إغاثة محلية، للجزيرة نت، إن غالبية الطلاب يعانون من أعراض ما بعد الصدمة، وهذا يظهر في تفاعلهم وفي مزاجهم العام داخل المخيم. وأضاف «لم تقدم لهم أي برامج مهنية للدعم النفسي، في وقت تتزايد فيه أعداد الوافدين الجدد من مناطق مثل الفاشر، ما يضاعف الضغط على الطلاب وعلى قدرة المعسكرات في الاستجابة».



شكر على تعزية

آل حمّاد صالح

يتقدمون بالشكر لكل من واساهم في فقيد الأسرة



قصي حمّاد صالح

الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الأحد ٢٢/٦/٢٠٢٥..

ويخسون بالشكر كل من شارك في تشييع الفقيد بمدينة دنقلا، ومن قدّم واجب العزاء بمنزل الأسرة بالثورة الحارة ٢١، ومن اتصل معزياً. والأهل بسنجة الذين تكبدوا مشاق السفر والجيران بالثورة الحارة ٢١، وزملاء الفقيد بشركة عرجون للنقل وشركات النقل الأخرى، ونقابات عمال النقل والمواصلات في السودان، حيث كان الفقيد رئيساً لوحدة عمال وسائقي البصات السفريّة بأمدorman وعضو المكتب التنفيذي لعمال وسائقي البصات السفريّة بولاية الخرطوم.

سائلين الله للفقيد الرحمة والمغفرة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تزامناً مع الاحتفال بيوم الجاليات

كارولينا الشمالية : فوز الدكتور أمانى الطاهر برئاسة اللجنة الاستشارية الدولية للجاليات



الوظائف، وتعزيز نمو الأعمال التجارية لبناء مدينة يحتضن فيها التنوع. «
تأسست اللجنة في عام ٢٠٠٨، وهي تعمل على جعل غرينسبورغ
أكثر رحابة لجميع الجاليات. ويعتبر المجلس الاستشاري للجاليات هو الجهة
المنسقة لنشاط الجاليات وربطها بمجلس المدينة.
وتسابق السودانيون والعرب والأفارقة لمساندة المرشحة د. أمانى
حتى تحقق الفوز الكبير.
كما شاركت الجاليات المختلفة في الاحتفال بيوم اللاجئين وقدموا
مقررات تراثية عن بلدانهم وثقافتهم المتنوعة وجدت الاشادة من
الحاضرين.
بعد اعلان فوز المرشحين تقدمت د. أمانى بشكرها لكل من ساندتها
في الفوز والحصول على منصب رئيس المجلس الاستشاري الدولي
للجاليات.
كما عبرت اللجنة التنفيذية لبيت السودان عن فخرها بالمشاركة في
انتخاب الدكتورة أمانى.

• نواب الرئيس: ماريكروز هيرنانديز (المكسيك)، ليلى حسين زاده
(الولايات المتحدة الأمريكية/إيران)
• السكرتير: زم تابيا (بيرو)
• العضو التنفيذي: شاهيبراي أيماك (أفغانستان)
أمانى بابكر ستخلف رئيس المجلس الدولي المنتهية ولايته فانتا
دورلي ويصبح ثالث كرسي على التوالي من دولة إفريقية. تعمل محلياً
كعالمة رائدة في صناعة سلامة الأغذية. ترأس بابكر لجان استشارية
وطنية وتعاون مع قادة الصناعة والحكومة لتشكيل السياسات. حاصلة
على درجة الدكتوراه في العلوم التطبيقية والتكنولوجيا من جامعة ولاية
NC A&T وتشغل منصب سكرتيرة شؤون المرأة والطفل في البيت
السوداني غير الربحي.
وأكدت أمانى خلال ترشحها: «أريد ضمان سماع صوت جميع
المجتمعات الدولية، وسأركز على كسر الحواجز أمام المجتمعات الدولية
من خلال التغلب على العقبات اللغوية، وتوسيع فرص الوصول إلى

قرينسبورغ - مبارك محمد المبارك



O فازت الدكتورة أمانى الطاهر برئاسة اللجنة
الاستشارية الدولية (IAC) لمدينة قرينسبورغ
بكارولينا الشمالية في الانتخابات السادسة
للمجموعة، التي جرت ٢١ يونيو بالتزامن مع
اليوم العالمي للاجئين في هيوستن بارك. وكان
سكان المدينة قاموا باختيار خمسة قادة جدد
يمثلون أعضاء فريق القيادة من خمسة بلدان مختلفة وسيعملون لمدة

منذ عام ٢٠١٥، اختارت مجتمعات المهاجرين واللاجئين في غرينسبورغ
قادة كل سنتين لتوجيه عمل المجلس الدولي. أعضاء فريق القيادة الجدد
هم:

• الرئيس: أمانى بابكر، دكتوراه (السودان)



شكراً لثقتكم ودعمكم

الموجودة في المدينة لدعمهم
وتصويتهم. والشكر والتقدير للجنة
الحملة الانتخابية والإعلامية لوقتهم
 وجهودهم وإيمانهم بهذا التمثيل
والثقة لقيادة وعضوية
بيت السودان و كارولينا أوربت
والقيادات من مختلف الجاليات ومن
المدينة الذين دعموا أو شاركوا في
الانتخابات. واتطلع الى مواصلة
الحوار المفتوح معكم جميعاً من
كل الجاليات لأظهار صوتكم ولبناء
مستقبل أفضل

امانيه الطاهر

يشرفني انتخابي لرئاسة اللجنة
الاستشارية الدولية لتمثيلكم وهذا
نجاح لنا جميعاً، لكل ناخب و
منطوق كرس وقتي وجهده لانجاح
هذه الملحمة الانتخابية
شكراً لثقتكم في شخصي وأنا
سوف اضع كل جهدي لايصال
صوتكم لمجلس المدينة والسعي
لتسهيل مايخدم كل الجاليات
شكر خاص للجالية السودانية
من رجال ونساء وشباب لوقفهم
القوية وإيمانهم بأهمية المشاركة في
هذه الانتخابات والشكر للجاليات
العربية والإفريقية ومن كل الدول



ضمن صفقة محتملة مع طهران .. يدفعها الخليجيون

تفاصيل خطة ترمب لتعويض إيران ببرنامج نووي سلمي بـ ٣٠ مليار دولار



مصابون مدنيون منهم أطفال بعد الغارات على طهران (رويترز)

أوسع تناقشها واشنطن مع طهران، تتضمن كذلك تخفيف بعض العقوبات والسماح لإيران بالوصول إلى ٦ مليارات دولار مجمدة في حسابات مصرفية أجنبية، كحافز محتملة للمضي في الاتفاق.

وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت، أن الولايات المتحدة ماضية حالياً في «مسار دبلوماسي» مع إيران، مضيفة في تصريح صحفي: «الرئيس ترامب وفريقه، وخاصة المبعوث الخاص ستيف ويتكوف، يواصلون التواصل مع الإيرانيين بهدف تحقيق سلام طويل الأمد في الشرق الأوسط». من جانبها، أشارت صحيفة فايننشال تايمز إلى أن حلفاء واشنطن الأوروبيين لا يزالون يفتقرون إلى «معلومات استخباراتية حاسمة» بشأن ما تبقى من

○ واشنطن - سي إن إن

● كشفت شبكة CNN الأميركية، مساء الخميس، أن الإدارة الأميركية تدرس مقترحاً يقضي باستبدال منشأة فوردو النووية الإيرانية بمشروع نووي مدني جديد، تموله دول الخليج العربية، في إطار مبادرة دبلوماسية تهدف إلى تهدئة التوتر مع طهران.

ووفقاً لتقرير الشبكة نقلاً عن مصادر مطلعة، فإن الخطة المطروحة تتضمن تمويلاً يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ مليار دولار من حلفاء واشنطن في الخليج، لإنشاء برنامج نووي سلمي في إيران يخضع لرقابة مشددة ويمنع بشكل قاطع عمليات التخصيب، مع اقتصاده على الاستخدامات المدنية للطاقة.

ويُعد هذا المقترح جزءاً من صفقة

فاجعة على ارتفاع ٣٠ ألف قدم .. أثناء رحلة من جدة إلى لندن

هبوط اضطراري في القاهرة.. وفاة قائد طائرة سعودية

○ القاهرة - (وكالات)



● شهد مطار القاهرة الدولي، مساء أمس، هبوطاً اضطرارياً لطائرة تابعة للخطوط الجوية السعودية، كانت في طريقها من جدة إلى العاصمة البريطانية لندن، وذلك بعد تعرض مدير المقصورة لازمة قلبية مفاجئة أدت إلى وفاته أثناء الرحلة، بحسب ما أفادت به مصادر ملاحية وأمنية مصرية.

وأوضحت المصادر أن برج المراقبة في مطار القاهرة تلقى استغاثة عاجلة من قائد الطائرة، طالباً الإذن بالهبوط نظراً لحالة طيبة حرجة على متن الرحلة، وعلى الفور، تم تجهيز مدرج الطوارئ وفتح الإسعاف، وتمكن الطاقم من تنفيذ هبوط

آمن في المطار المصري. وفي بيان رسمي نشرته الخطوط الجوية السعودية عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أكدت وفاة مدير المقصورة محسن بن

سعيد الزهراني، مشيرة إلى أنه «تعرض لعارض صحي مفاجئ خلال تادية مهامه على متن الطائرة» وقدمت الشركة تعازيها لأسرة الفقيد، داعية له بالرحمة

قتل طالبا بشكل شنيع في شرق لندن



أحد المستشفيات القريبة، بينما باشرت النيابة العامة المصرية تحقيقاتها للتأكد من عدم وجود شبهة جنائية في الحادثة. وتمكنت الطائرة من استئناف رحلتها إلى لندن بعد الانتهاء من الإجراءات القانونية والطبية، فيما لم تدل الجهات المعنية بمزيد من التفاصيل حول الظروف الدقيقة التي سبقت الوفاة. يُذكر أن هذه ليست الحادثة الأولى من نوعها هذا العام، فقد شهد مطار جدة الدولي في يونيو الماضي هبوطاً اضطرارياً لطائرة تابعة لشركة «سكاى فيجن» المصرية، بعد وفاة قائدها الكابتن حسن يوسف عس نتيجة أزمة قلبية أثناء رحلة جوية بين القاهرة والطائف.

والمغفرة. وفور الهبوط، سعد فريق طبي متخصص إلى الطائرة لإجراء الفحص اللازم، ليتم تأكيد الوفاة قبل الوصول. وتم نقل جثمان الزهراني إلى

إدانة «يوتيوبر» بقتل زوجته طعناً

أمام طفلهما الرضيع في برادفورد

○ برادفورد - (وكالات)

فجأة، وأدارها مع عربة الطفل، ثم استلّ سكيناً من سترته. وأوضح المدعى العام، ستيفن وود ، أن المتهم دفع الضحية نحو الحائط وبدأ بطعنها بوحشية، قبل أن تنهار على الأرض ويواصل هجومه الدموي.

وأضاف: «عندما أنهى المتهم الطعن، وجّه لها ركلة عنيفة كفعل أخير من العنف، ثم ابتعد، بعد أن تخلص من السكين».

ونقلت الضحية إلى المستشفى لكنها فارقت الحياة متأثرة بجراحها الخطيرة، بينما نجا الطفل الذي كان في العربة من الأذى الجسدي.

وينحدر الجاني من مدينة سيلته في شرق بنغلاديش، ودرس الماجستير في التسويق الرقمي بجامعة بيردوردشير في المملكة المتحدة، وكان يدير قناة على يوتيوب ينشر فيها مقاطع سفر توثّق «مغامراته» وحياته في بريطانيا.

وتستعد المحكمة للنطق بالحكم في وقت لاحق، وسط مطالبات بتشديد العقوبة نظراً لطبيعة الجريمة البشعة وخلفياتها التي تمس قضايا العنف الأسري والنساء الهاربات من الإساءة.

● أدانت محكمة بريطانية الشاب حبيبور مسم، البالغ من العمر ٢٦ عاماً، بتهمة القتل العمد لزوجته كسموا أكتوبر، البالغة ٢٧ عاماً، بعد أن طعنها أكثر من ٢٥ مرة أمام أعين المارة بينما كانت تدفع عربة طفلها الرضيع في أحد شوارع مدينة برادفورد، ويست يوركشاير، يوم ٦ أبريل من العام الماضي.

وكشفت التحقيقات أن الضحية لجأت إلى مركز حماية النساء هرباً من «عنف المتهم وبغريته وسلوكه المتحكم»، إلا أن الزوج تتبّعها إلى مكان إقامتها، ثم وجه لها رسائل تهديدية عبر «سناپ شات»، أظهر من خلالها وصوله إلى محطة قطار برادفورد، قائلاً: «وصلت إلى مدينتك»، وأرسل لاحقاً صورة للملجأ مع رسالة تقول: «أعرف أنك تعيشين هنا، عرفت ذلك منذ اليوم الأول. لو أردت قتلك لفعلت من البداية. لن يحبك أحد كما أفعل، وستفهمين يوماً ما ما الذي خسرت»، وذلك بحسب ما نقلته «المirror».

وأظهرت كاميرات المراقبة لحظات الربع، حيث سار القاتل إلى جانب زوجته حتى أوقفها

بضريات «وحشية» مسبباً إصابات بالغة. واقتحم المجرم منزل هنري دي لوس ريبوس بولانيا وسيندي أرياس، اللذين كانا نائمين مع طفلهما الصغير في الجوار. وكان المفتش مولوي كامبل حاصر أردويني مونزو في موقف سيارات وركض إلى الداخل رافعاً عصاه، لكنه أصيب بجرح في يده. في النهاية، احتجز الضباط سائق التوصيل الذي أصيب بذهان نتيجة تعاطيه القنب.

الغاب الجوع

بعد ذلك، أردويني مونزو، الذي شاهد محتوى يمينياً متطرفاً ومعادياً للنساء على شبّه أردويني مونزو الأحداث بفيلم «الغاب الجوع» الهوليبودي، وادّعى امتلاكه شخصية بديلة لقاتل محترف». وادانت هيئة المحلفين في محاكمته بمحكمة أولد بيلي أردويني مونزو بقتل دانيال، ومحاولة قتل إيولي وأرياس وميشيم ويتفيلد. كما أدين بإصابة دي لوس ريبوس بولانيا وكامل عمداً، وأدين بالسطو المشدد وحيازة أداة حادة وحادة. واعترف بحيارة سيف الساموراي الذي استخدم في قتل دانيال، وسيف كاتانا عثر عليه في شاحنته.



ماركوس أردويني مونزو.

وهو يصرخ بينما خرج أردويني مونزو من السيارة وهاجمه بسيف، ثم هاجم أردويني مونزو دانيال من الخلف، مسبباً إصابات في الرقبة لا تطاق. وعندما حاولت الشرطة بإسعين ميشيم ويتفيلد احتجاز أردويني مونزو، ضربها مراراً وتكراراً

● حكم قاض بريطاني على رجل بالسجن ٤٠ عاماً على الأقل بتهمة قتل الطالب دانيال أنجورين خلال مذبحه استمرت ٢٠ دقيقة في شرق لندن. طعن ماركوس أردويني مونزو، ٣٧ عاماً، الطالب دانيال حتى الموت بسيف ساموراي بعد دقائق من مغادرة الصبي البالغ من العمر ١٤ عاماً منزله في منطقة هينغو في شرق لندن في ٣٠ أبريل من العام الماضي. وفي جلسة نطق بالحكم متلفزة، حكم القاضي بيناثان على أردويني مونزو بالسجن مدى الحياة، بعد أدنى ٤٠ عاماً، بتهمة القتل والاعتداء على ثلاثة أشخاص آخرين من العامة وضابطي شرطة.

أسوأ كابوس

وفي وقت سابق، أدان والد دانيال، إيبينزار أنجورين، أفعال أردويني مونزو «الشنيعة» ووصف فقدان ابنه بأنه «أسوأ كابوس له».

وفي وقت سابق، استمعت المحكمة إلى كيف قتل أردويني مونزو قطعه الأليقة «ويزارد» وسلخها قبل أن يندفع بعنف للقتل في منطقة هينغو. كما صدم سيارته دوناتو إيولي الذي فر هارباً



موظفو راينر يتمرّدون: احتجاجات ضد

حظر العمل من المنزل وإغلاق المكاتب في قلب لندن

الملكية، والنيابة الملكية، والدائرة القانونية الحكومية. وتهدف الحكومة من هذه الخطوة إلى توفير ٩٤ مليون جنيه إسترليني سنوياً بحلول عام ٢٠٣٢.

من جهتها، أكدت وزارة الإسكان والمجتمعات المحلية التزامها بالتواصل مع الموظفين والنقابات، وقال المتحدث باسم الوزارة: «ناقشنا مع النقابات عدداً من المقترحات، من بينها خطط لتوسيع أربعة مكاتب خارج لندن وإغلاق ستة خلال العامين المقبلين بعد انتهاء عقود الإيجار. وسنواصل الحفاظ على حضورنا في جميع مناطق إنجلترا، إلى جانب اسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية، مع ضمان استمرار جميع الموظفين المتأثرين في أداء مهامهم».

«يبدو أن صاحب العمل، من خلال قراراته مثل إخلاء المكاتب قبل نهاية عقود الإيجار والطعن غير المبرر في إشعارات الإضراب، يصر على تجاهل الحوار البناء واتباع الإجراءات العادلة، مما يؤدي إلى تفور الموظفين. إن فرض الحضور الإجباري بالتزامن مع إغلاق المكاتب المحلية أمر غير منطقي. والحل الوحيد هو التفاوض، لا التصعيد والإجباط».

وتأتي هذه التطورات ضمن خطة حكومية واسعة لنقل نحو ١٢,٠٠٠ وظيفة من لندن إلى مقرات إقليمية جديدة في أنحاء المملكة المتحدة، وبموجب الخطط المعلنة، سيتم إغلاق ١١ مبنى حكومياً في لندن، من بينها مبنى «١٠٢ بيتي فرانكس» الذي يضم حوالي ٧,٠٠٠ موظف من وزارة العدل، ودائرة المحاكم

السياسات الجديدة، لا سيما أن راينر نفسها كانت قد أعلنت في وقت سابق عن نيتها تعزيز «العمل المرن» ضمن إصلاحات حزب العمال، مما يجعل الإجراءات الحالية موضع انتقاد داخل الأوساط الحكومية.

ووفقاً لبيانات رسمية، فإن نحو ٧٧٪ من موظفي الوزارة يداومون حالياً في مكاتبهم بشكل يومي، وهو ما يعكس بالفعل التزاماً كبيراً بالحضور الفعلي. وأعلنت نقابة الخدمات العامة والتجارية (PCS)، وهي أكبر نقابة تمثل موظفي الخدمة المدنية، أن أعضاؤها سيبدأون إضراباً مفتوحاً «وفق القواعد» اعتباراً من الأسبوع المقبل. وقال مارتن كافانا، نائب الأمين العام للنقابة:

● يعتزم موظفو الخدمة المدنية العاملون في وزارة نائب رئيس الوزراء أنجيلا راينر، بدء احتجاج من نوع «العمل وفقاً للقواعد» اعتباراً من يوم الاثنين، اعتراضاً على إلغاء تربيئات العمل عن بعد وإغلاق مكاتب حكومية في العاصمة البريطانية.

وبحسب ما ذكر موقع «ستاندر» The Standard، يشمل الاحتجاج موظفين من وزارة الإسكان والمجتمعات والحكم المحلي (MHCLG) ووزارة نائب رئيس الوزراء، الذين أبلغوا مؤخرًا بعدم إمكانية الاستمرار في العمل من المنزل، في أعقاب توجه الحكومة لإلغاء ما يعرف بالعقود «المحابدة موقعياً»، والتي كانت نتيج مرونة العمل من أماكن غير المقر الرئيسي، ويعبر الموظفون عن استيائهم من

بريطانيا وفرنسا تعترضان إعلان اتفاق «شخص يدخل وآخر يخرج» لمكافحة الهجرة

○ لندن - «التايمز»

● تستعد بريطانيا وفرنسا للإعلان عن اتفاق جديد لإعادة المهاجرين يهدف إلى الحد من عبور القناة الإنجليزية بشكل غير قانوني، وفق ما أوردته صحيفة «التايمز».

ويتوقع أن يكشف عن تفاصيل الاتفاق التجريبي الأسبوع المقبل، بالتزامن مع مرور عام على تولي حكومة كير ستارمر السلطة، أو ربما في وقت لاحق من الصيف.

وينص الاتفاق المقترح على إعادة المهاجرين الذين يصلون إلى المملكة المتحدة عبر القوارب الصغيرة إلى فرنسا، مقابل أن تستقبل بريطانيا مهاجرين لديهم مطالبات مشروعة للاتحاق بأسرهم المقيمين في البلاد.



وتوزّع في مناطق داخلية بعيداً عن السواحل الشمالية حيث تنطلق أغلب الرحلات غير الشرعية

على الرغم من ذلك، أثارت الخطة انتقادات من بعض السياسيين، حيث علق وزير الداخلية في حكومة الظل، كريس فيليب، بالقول: «ندفع لفرنسا نصف مليار جنيه إسترليني مقابل أن تلجج للقوارب عند مغادرتها كاليه، وفي المقابل نحصل على حلقة مفرغة من المهاجرين حيث لا يتغير العدد فعلياً».

وأضاف: «الفرنسيون يفشلون في إيقاف القوارب في البحر، ويفشلون في إعادتهم كما تفعل بلجيكا، وبدلاً من المطالبة بتطبيق صارم، تقدم حكومة حزب العمال خطة عبثية تحت شعار «شخص يدخل، وآخر يخرج»».

ويأتي هذا التحرك في ظل تعهد الحكومة الجديدة بتكثيف الجهود لمكافحة شبكات تهريب البشر التي تنشط في القناة، خاصة مع تسجيل عدد قياسي من العبّارين لهذا الوقت من العام بلغ ١٨,٥١٨ شخصاً.

ووافقت السلطات الفرنسية على تعديل قواعد التدخل الأمني، ما يسمح للشرطة بملاحقة المهاجرين داخل المياه أثناء محاولتهم الصعود إلى القوارب.

وبموجب الاتفاق، سيتم إنشاء نظام مشترك لمعالجة طلبات المهاجرين بين باريس ولندن، لتحديد من يحق له الدخول إلى المملكة المتحدة لأسباب أمنية. ولكل مهاجر يتم قبوله للاتحاق بأسرته في بريطانيا، ستعقد مقابلة حالة واحدة إلى فرنسا

قراءة في ١٦٨ عاماً من تاريخ السودان بنظرية المؤامرة

ولست في حاجة إلى توضيح أن الملاحظة لا تنفي الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في الإمساك بكل العناصر المعقدة والمتشابكة في هذه المرحلة المهمة في تاريخ البلاد، خاصة أن ظلال تلك المرحلة مازالت تتحكم حتى الآن في مصائرنا بصورة أو أخرى. وهناك نقطة أخيرة تتمثل في أن المؤلف لم يول الظروف التي قادت الرئيس الراحل إسماعيل الأزهرى إلى تبديل موقفه من الاتحاد مع مصر إلى الاستقلال، حقها من النقاش والاستعراض، خاصة أن هناك شهادة قيمة لمصلحة الأزهرى دونها العلامة الراحل عبد الله الطيب في كتابه (حقيبة الذكريات).

عندما نصل مع الأستاذ جمال الشريف إلى القسم السابع والأخير من الكتاب، يبدو واضحاً أن هناك شكاً في اختفاء كثير من الظواهر والأحداث تحت مظلة مؤامرة كبرى في عالم تقدمت فيه أجهزة التخابر ومراكز الأبحاث بشكل ملحوظ حيث لا توجد فوارق واضحة بين السياق الطبيعي والسياق المصطنع. فالفصل الذي يتجاوز المائة صفحة بقليل يأتي بعنوان (اتجاهات الصراع السياسي بعد الاستقلال ١٩٥٦ - ٢٠٠٨). ويتعين علينا أن نتذكر هنا أن الأساليب الجديدة في الحكومات الخفية للنظم الكبرى أصبحت قادرة على خلق المصادفة وتركيب سياق أحداث متعدد ليكون حصاده إيجابياً لمن صنعوه ووقفوا وراءه. ولعل مناسبة هذا التذكّر أن المؤلف نجح في براعة شديدة أن يربط سياق الصراع السياسي وفق فقه المؤامرة، لينتهي إلى أن (التطورات السياسية التي شهدتها السودان خلال الفترة من ١٨٤٠ وحتى ٢٠٠٨ من تخطيط وإدارة جماعات اصطلاحنا على تسميتها جماعات الضغط أو اللوبي).

الشاهد عند التمعن في صفحات هذه المرحلة أن دهاء التاريخ يعلمنا كل يوم جديد، بل يكرّر الأحداث من منظور مختلف لا يتوقف عند حد معين، فأحداث انقلاب هاشم العطا في يوليو ١٩٧١، كانت تحتاج إلى المزيد من التفصيل من جهة أن مرجعاً مهماً أعده الأستاذ محمد حسنين هيكل بعنوان (زيارة جديدة للتاريخ)، لم يرد في قائمة المراجع. ويقر هيكل في هذا الكتاب أن الطريقة التي نقد بها إعدام الراحل الشفيع أحمد الشيخ تعد واحداً من عشرة أسباب لتدهور العلاقات العربية السوفيتية في ذلك الوقت.

وعلى أي حال يحمد للمؤلف أنه سرد حكمه على كل مرحلة وفق ظروفها، وما قدمه من أحداث لم يكن عملاً تلقيفياً يحاول إيهاق الحجة والربط بين ما ليس ببنه ارتباطاً، ذلك أنني أظن، امتداداً لأوهام نظرية المؤامرة التي طبعت صفحات الكتاب، أن الحكومة السودانية الحالية، تواجه تحديات ومؤامرات شتى يعتقد المؤلف أن السودان ضمن الدول المستهدفة بالتقسيم، وأن الحديث عن تقسيمه طغى على غيره من الدول.

وكل هذه المخاوف مشروعة وصحيحة نظرياً، لكن تماسك الجبهة الداخلية قد يجعل كل هذه المخاوف لا تساوي الحبر الذي كتبت به.

الواقع بعد تداعيات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أننا بحق نعيش عصر الـ Pax - Americana بكل ما تحمله هذه التسمية من معانٍ تذكرنا بسطوة الإمبراطورية الرومانية منذ أكثر من عشرة قرون. الحاصل أننا نعيش عصرًا يسبق فيه التفوق العقلي ما عدا، وتتمكن فيه الأساليب العلمية المتطورة من اختراق العقول واستنزاف الجيوب وتحويل العالم إلى ضيعة يمرح فيها الأقوياء. وحتى لا نبدو أحياناً مثل الأيتام على مائدة اللثام، على الرغم من أن لدينا عقليات متفوقة ومستويات تعليمية رفيعة، فإن مخرجنا الأول الآن وحده الصف الوطني والاتفاق على هدف قومي لا تنقصنا الخبرة ولا تعوزنا الرؤية.

وحتى لا ننجر مع المؤلف في الاستغراق في تفسير المؤامرة، نخلص إلى أن حركة التاريخ علمتنا الكثير وجعلتنا نقرب من مراحل متقدمة في فهم الآخر وعقليته وأسلوب تفكيره ومزاجه البشري وحسّه الإنساني، ولقد استقر في ضميرنا بارتياح أن الحياة صراع مستميت لا مكان فيه للضعفاء ونحن نقصد هنا بالضعفاء قراء العقل وناقصي الخبرة ومحدودي الرؤية.

أخيراً من المبيج صحافياً، أن نستعرض كتاباً ضخماً في التاريخ أنجزه زميل صحفي بمجهود فردي، بل أن المؤلف الأستاذ جمال الشريف استقال من وظيفته المرموقة، ليتمكن من النشر لإعداد هذا الكتاب، وليستفيد من فوائد ما بعد الخدمة في توفير الكثير من المراجع النادرة.

على أية حال إنه جهد يستحق التحية والتقدير

«نقلا عن موقع المحقق»



صحيح أن بريطانيا كانت تدير البلاد بالحد الأدنى من الإنفاق، ولكن ليست هذه مؤامرة ضد السودان، بقدر ما كانت سياسة معتمدة لبريطانيا في جميع مستعمراتها، إذ لم يعرف للاستعمار البريطاني سعيه لإحداث أية تنمية أو عمران في البلاد التي استعمرها، وحتى المشاريع القليلة التي شيدتها اتسمت بكثير من البخل وقليل من الخيال.

ونضيف إليها ملاحظة ثانية، تتمثل في أن قائمة مراجع المؤلف الدسمة جدا خلت من كتاب الدكتور جعفر محمد علي بختيت (تطور الإدارة والحكم في السودان) الذي يعتبر من أوائل وأميز الكتب التي عالجت فترة الحكم البريطاني للسودان. قد لا يسع المجال هنا لاستعراض كل التفاصيل الدقيقة لهذه المرحلة التي تستغرق ٤٣٢ صفحة، سيطرت على الكتاب في المرحلة التي تنتهي بنيل الاستقلال مجموعة من الافتراضات

المتصلة بالشأن السوداني العام تركزت أساساً حول نظرية المؤامرة. ومضى المؤلف يفسر كل الأحداث وفقاً لها واعتمد التفسير التأمري للتاريخ منهجاً لفهم الأمور واستجلاء المواقف.

وإذا كان لي أن أسجل ملاحظة، فإنني أوجزها في الآتي: إذا كنا نرفض التفسير التأمري للتاريخ، فإننا لا نرفض نظرية المؤامرة برمتها بل نعتقد أنها موجودة منذ ظهور الإنسان على الأرض. فمنذ الجريمة الأولى عندما قتل قابيل أخاه هابيل، وحاول أن يخفي فعلته فإننا كنا مع الميلاد المبكر لما يمكن أن نطلق عليه (فقه المؤامرة). وعلى هذا الأساس يمكن تفسير الكثير من الأحداث التي مرت في القرن الأخير بالمفهوم الواسع لنظرية المؤامرة



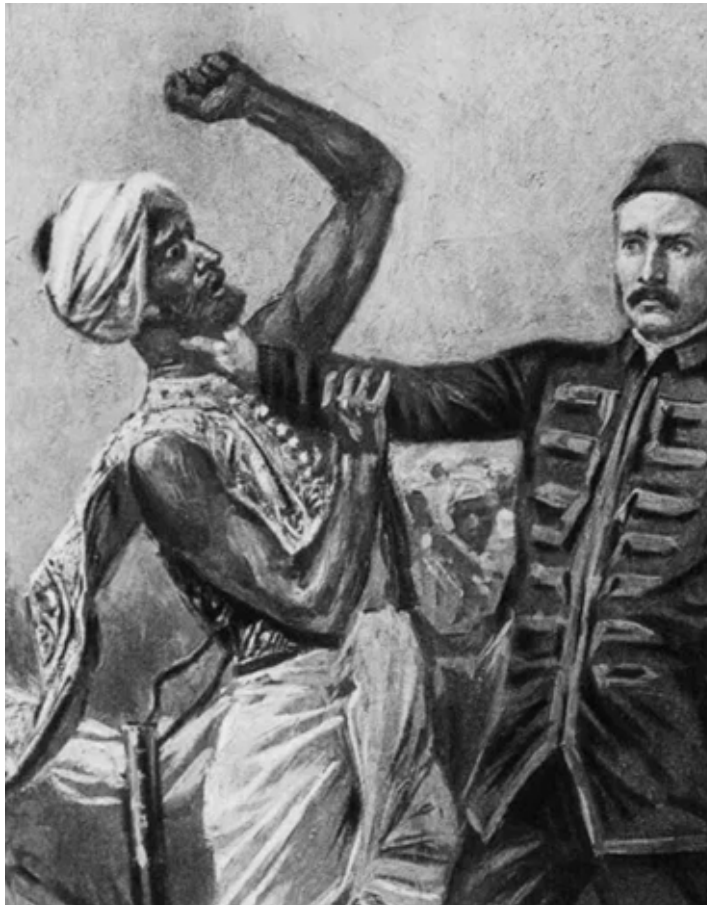
يصل إلى تأكيد أن ما يجري في البلاد هو (صراع استراتيجيات بدأ منذ فترة طويلة جدا). ولعل هذا التأسيس بخير ملاحظة أولية، تتمثل في أن الثورة المهدية أو عبقرية الإمام المهدي تبدو واضحة في حالة الحراك السكاني الظاهر في نزوح سكان الغرب إلى الوسط، وهذا النزوح المتوسطي أدى إلى ظهور مدينة أم درمان من تمازج عناصر أبناء الغرب مع أبناء الوسط والشمال أو ما عرف

بأبناء البحر وأبناء الغرب. وقد استفاد الراحل الأستاذ محمد أبو القاسم حاج حمد في كتابه القيم (السودان المازق التاريخي آفاق المستقبل) في تحليل ظاهرة هذا الحراك، بل يصل إلى أن هذا الحراك يمثل ظاهرة نزوح متوسطي نحو مراكز الحضارة والثقافة في مصر. وهذه ملاحظة كانت تستحق اهتمام الكاتب، لأن غير ذلك يجعل مسألة إخضاع السودان للاستعمار البريطاني مسألة مرتبطة بجماعات ضغط كانت تسعى لرد اعتبار غردون.

وعندما نصل مع المؤلف حسب التسلسل التاريخي للأحداث إلى مشارف معركة كرري، نجده ببساطة يقر أن فترة الحكم الثنائي الممتدة بين عامي ١٨٩٨ و ١٩٥٦ تمثل صعود جماعات الضغط إلى السلطة والعمل ضد السياسات والاستراتيجيات البريطانية.

وهذه مسألة تبدو مختلة تماماً خاصة حين يدلل المؤلف على ذلك بعدم إنفاق بريطانيا على إقامة مشاريع تنمية في البلاد. وسيطرت على الكتاب في المرحلة التي تنتهي بنيل الاستقلال مجموعة من الافتراضات المتصلة بالشأن السوداني العام تركزت أساساً حول نظرية المؤامرة. ومضى المؤلف يفسر كل الأحداث وفقاً لها واعتمد التفسير التأمري للتاريخ منهجاً لفهم الأمور واستجلاء المواقف.

وهنا نعيد ملاحظة سابقة فحوالها أن بريطانيا استعمرت السودان بموجب اتفاقية الحكم الثنائي التي أعطت سيادة اسمية فقط لمصر. ومن ثم اعتمدت سياسة (فرق تسد).



● تجمع كتب التاريخ على أن السودان بحدوده الحالية عرف مع استيلاء جحافل قوات محمد علي باشا على البلاد في ١٨٢١م. وتقر بعض كتب التاريخ أن التحديث لم يعرفه أهل السودان، إلا بعد ذلك الغزو، وهذا حديث قد يطول، لكن الأستاذ جمال الشريف يقدم عبر كتاب ضخم، احتوى على ١٠٧٠ صفحة من القطع المتوسط، بعنوان (الصراع السياسي على السودان ١٨٤٠ - ٢٠٠٨)، قراءة جديدة لمجمل الأحداث التي عصفت بالسودان خلال الفترة التي حددها الكتاب مستنداً على نظرية المؤامرة.

المسألة السودانية من حيث الاهتمام بها وقرائنها في سياقها التاريخي تنقسم إلى مسألتين: الأولى القراءة المدرسية التقليدية التي تستعرض الأحداث بصورة تبسيطية تجنح إلى الإسهاب في المواقف البطولية، بصورة انتقائية، كي تعلق بقيمة الحدث، والأمثلة كثيرة (من أجلاً ارتادوا المنون ولمثل هذا اليوم كانوا يعملون). أما المسألة الثانية، فكتاتبة التاريخ جاءت باعتبارها حاجة استعمارية، لتمكين المحتل من إدارة البلاد أكثر منها حاجة وطنية، بحسبان أن التاريخ يكتنه الملتصق بالصورة التي يهواها. الشاهد أنه لا القراءة المدرسية التقليدية ولا الحاجة الاستعمارية قدما معالجة حقيقية للجدل الذي يثيره فهما لأحداث التاريخ والمشكلات التي يثيرها فهما لأحداث التاريخ وإبداء مخاوفنا منها غير أن الأستاذ جمال الشريف عند تناوله للصراع السياسي في السودان عبر ١٦٨ عاماً كان واضحاً منذ اللحظة الأولى لتبنيه لنظرية المؤامرة في تفسير الأحداث التي مرت بها البلاد.

ويبدو لك واضحاً أن الشريف للتدليل على نظرية المؤامرة قد حشد كمية كبيرة من المراجع والوثائق العربية والأجنبية، يصل عددها إلى ٣٣٢ مرجعاً، لكي يتكف عن كالتب قوى الضغط على مر العصور على السودان.

وكل هذا الجهد العلمي الطيب أنجزه الشريف بصورة شخصية وبموارده الذاتية، بل أنه أنفق نحو ٣٠ ألف جنيه (١٥ ألف دولار) من مخراته الشخصية في سبيل الحصول على الكثير من هذه المراجع والوثائق من مظانها الأصلية. ويقرر ما يحمد للشريف هذا الجهد فإن أسئلة مهمة قد تتور حول جهده هذا، من جهة أن قراءة التاريخ بنظرية المؤامرة قد لا تجد لها سوقاً راجحة، بعد انتهاء الحرب الباردة، إضافة إلى أن النظرية نفسها قد تلغي كافة ملاحم النضال التي تبذل في سبيل استقلال الوطن.

ومع افتراض حسن النية، فإن نظرية المؤامرة تجعل مجمل كفاح الحركة الوطنية أسيراً لتخطيط مسبق أو رد فعل من المستعمر، وفي هذا ظلم لمجمل التجربة الإنسانية عبر التاريخ. صحيح أن الأستاذ جمال الشريف ساق الكثير من الأمثلة والشواهد للتدليل على نظرية المؤامرة، والأمثلة في الكتاب كثيرة.

غير أن كتاب الشريف الضخم استند على مسألة في غاية الوضوح فحوالها أن ما (تواجهه حكومة الإنقاذ الوطني اليوم، ما هو إلا صراع استراتيجيات بدأ منذ فترة طويلة جدا).

وقد حاول المؤلف في ختام كتابه أن يبحث عن إمكانية إنقاذ السودان من المصير الذي تسوقه إليه تلك الجماعات عبر الضغوط والمؤامرات الخارجية وعبر عملياتهم التي جرت في الماضي وتجرى الآن ومستقبلاً.

بدأ الشريف رحلة الصراع السياسي في السودان من العام ١٨٤٠، وقد يأخذ عليه سدنة المناهج أن



موضوعات النهر والصحراء (1)

للمناطق الصحراوية الحالية. كيف كان مناخ تلك المناطق في فترات ميلاد الثقافات السودانية المبكرة؟ وكيف كانت العلاقة بين النهر والصحراء؟ وهل كان لتلك المناطق الصحراوية وبخاصة مناطق غرب النيل دورٌ في التركيبة السكانية وتأسيس ثراث السودان القديم؟

ينبع من سلسلة جبال البحر الأحمر الواقعة جنوب منطقة حلاثب الحالية ويصب في النيل جنوب مدينة أسوان. playas أو (Wadi al-Allaqi, online) ويتواجد الجزء الأكبر من وادي العلاقي في حدود السودان الحالية. كما تم الكشف في وادي قبقابا الرافد الغربي لوادي العلاقي مقابل وادي حلفا على بقايا بحيرات قديمة من المحطة الصحراوية رقم ٥ بين أبو حمد وحلفا، وهو موقع ربما كان بحيرة قديمة. (Bernard, p2) لكي نتعرف على تاريخ المناطق الصحراوية الحالية لابد من التعرف على جغرافيتها القديمة. فهذه المناطق الحالية كانت المحطة التي تمتعت بمناخ رطب تكثر فيه الأمطار والأنهار الدائمة الجريان والأودية الموسمية والبحيرات العذبة. وقد وفر ذلك بيئة صالحة للحياة النباتية والحيوانية والبشرية. وازدياد منذ الألف الرابع قبل الميلاد بدأت تحركات السكان الكبرى التي كونت سكان وحضارة السودان القديمة (من كتاب مراجعات في تاريخ السودان ٢ في مرحلة الإعداد) وستتعرف في المقال التالي على سكان تلك المناطق، ومدى مساهمتهم في تكوين سكان السودان القدماء ولغاتهم وتأسيس الثقافات المبكرة قبل الألف الثالث قبل الميلاد.

المراجع

Arkell, A. J.(1959) "Preliminary Report on the Archaeological Results of the Ennedi Expedition" Kush, Vol. 7, p 15 – 26
Bernard, The Geography of the People of Eastern Desert, Los Angeles California, 2012
Dimmendaal, Gerrit J. (2007) "Eastern Sudanic and the Wadi Howar and Wadi al Milk Darters" Sprache und Geschichte in Africa, Vol.18:37 - 67
El Sheikh, Ahmed et al. "Geography and geophysics of West Nubian Paleolake and Northern Darfur Mega lake (WNPL-NDML) Implication for Ground Water Resources in Darfur" Journal of African Earth Science, Vol. 61, Issue 1, august 2011, pages 82 – 93
El-Toum, Mohamad, "Consequences of some Activities in Bayuda Desert from the Past until Now: A Case Study on Salt and Tar (Gutta) The paper will present two topics", 10. – 12. September 2015, Münster, Germany
Faure, H. (1981) "Chronological Framework: African Pluvial and Glacial Epochs" in J. Ki Zerbo, General History of Africa Vol. 1: Methodology and African Prehistory, Paris: UNESCO
Ghoneim, E. and el-Baz E. (2007) "DEM Optical-Data Data Integration for Palaeohydrological Mapping in the Northern Darfur, Sudan: Implication for Groundwater Exploration" International Journal of Remote Sensing, Vol. 28, Issue 22
Hamerton, D. "Recent Disco sites in the Caldera of Jebel Marra" Sudan Notes and Records" Vo. 49:1968
Gatto, Maria C. "The Holocene Presthistory of the Nubian Eastern Desert" in Bernard, Hans and Kim Distenfield, ed. The History of Peoples in the Eastern Desert, Monument 73, Los Engles University of California
Hynes, Vane (1989), "Oyo a Lost Oases of the Southern Libyan Desert" The Geographical Journal, Vol. 115, No. 2 (July) http://www.jstor.org/stable/633060
Jesse, Friederike et al (2004), "On the Periphery of Kerna: The Handesi Horizon in Wadi Hariq Northeastern Sudan" Journal of African Archaeology, Vol. 2 Issue 2, page 123- 164.
Keding, Birgit, 2002. "Two Seasons in Wadi Howar Region" (1996 – 1998) A Preliminary Report" Kush, Vol. 18, p. 90
Kopytoff, Igor, Igbo Language Roots and Roots-History https://africainitytree.org/igbo-congo-languages-and-history
Kuper, Rudolf and Knoblin,Stefan,1 "Climate Controlled Holocene Occupation in the Sahara: Motor of African Evolution" www.sciencemag.org 807-Science, Vol. 13, 11 August 2006, 803
Lange, M. (2006) "The Archaeology of the Lagiya Region (NW-Sudan): Ceramic, Chronology and Culture" in Canvia I. A. Roccati (eds.) Acta Nubica., Proceedings of the 10th International Nubian Studies, Rome2006, 19 – 14 September 2002, pp 107 – 115
Development of Pottery Production" 2007 Lange, Matthias (2006 in the Lagiya-Region: Eastern Sahara" CRIPPEL, 26), 243 – 251
Manning, Katie and Timpson, Adriene, Demographic response to Holocene Climate Chang in the Sahara" Quaternary Science Review, 101, (2014) 28 – 35
Neumann, Catharina "Holocene Vegetation of Eastern Sahara: Charcoal from Prehistoric Sites" African Archaeological Review, Vol. 7, Issue 1, 1989, pp 97 – 116
Newbold, D. "A Desert of Afysan of Thousand Miles" Sudan Notes and Records, Vol, V11, 1924, pp 43 – 92
Newbold, D and Shaw W. B. K. "An Exploration in South Libyan Desert" Sudan Notes and Records, Vol. 11, part 1, 1928, 115 – 116
Nicoll, Cathleen (2004) "Recent environmental Change and Prehistoric Human Activities in Egypt and Northern Sudan" Quaternary Science Review, 23 (2004) 561- 580
Pachur H.-J. and J. Kropelin (1987) Wadi Howar: Palaeoclimatic * Evidence from an Extinct River System in the southeast Sahara" Science, Vol. 237, 17 July
Schuck W. 1989. "From lake to well: 5000 years of settlement in Wadi Shari (Northern Sudan)", in: Krzyzaniak L., Kobusiewicz M. (Eds.) Proceedings of the 2nd International Symposium: Into the Past of the Nile Basin and the Eastern Sahara. Studies in African Archaeology, Poznan, vol. 2, 421
Soghayroun, Intisar Elzein, Trade and Wadis System(s) in Muslim Sudan, Kampala: Foundation Publisher, 2010
Wadi Allaqi, Biosphere Reserve Information, Online

وسط الصحراء، (El-Toum, the) وفي مجاري الأودية (Abstract) مثل وادي الملك ووادي المقدم، كما كانت بحيرة السدود تحيط بالجانب الشرقي لصحراء بيوضة. Malinson, تمتع وادي الملك بموقع مهم لربطه بين منطقة انحشاء النيل ومناطق شمال كردفان من جهة وربطه من جهة أخرى صحراء بيوضة ونهر النيل بالمناطق الواقعة شرقيّه. و يبلغ طول وادي الملك نحو 563 كيلو متر، ويتراوح عرضه بين 10 – 30 متر. (Soghayroun, p 25) وكان الوادي أحد روافد النيل المهمة في الفترة بين الألفين الخامس والثالث قبل الميلاد. (Nicoll, 568)

وقد كان وادي المقدم حتى الألف الثالث قبل الميلاد نهر دائم الجريان. وربما كان الوادي مجرى قديم للنيل وأصبح في الأوقات اللاحقة قناة ثانوية، أصبح طين في بداية الألف الثاني قبل الميلاد. ويعتقد أنه كانت هنالك بحيرة في عصر الهولوسين المبكر جنوب منطقة الخرطوم يخرج منها نهر ينحج شمالاً وهو ما تعرف الآن بوادي المقدم. وقد تم العثور على الكثير من بقايا الأحياء المائية على طول مجرى الوادي، ولذلك يرى بعض الباحثين أن وادي المقدم كان قناة ربطت النيل الأبيض بالنيل. وتوضح أغلب الخرائط الجيولوجية الحديثة لوسط السودان أن وادي المقدم يتبع شريط من الرواسب الطينية تصل حوض النيل الأبيض بالنيل في منطقة الدبة. انظر الخريطة رقم 10. (Malinson et al, p 309 – 319; Fuller) and Smith p 26

منطقة ما بين النيل والبحر الأحمر
المناخ القديم لهذه المنطقة الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر يختلف قليلا عن المناخ القديم لمنطقة غرب نهر النيل. فالجبال الذي كان سائدا في منطقة ما بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي والذي أدى إلى تصحر المنطقة قبل بداية عصر الهلسين – نحو عشرة ألف سنة مضت – لم يشمل جزء كبير من شرق السودان وساحل البحر الأحمر الداخلية في امتداد مناخ منطقة البحر المتوسط وادي ذلك إلى توفر متطلبات الحياة في هذه المنطقة قبل بداية عصر الهولوسين. وظلت منطقة ساحل البحر الأحمر تتمتع بمناخ منطقة البحر المتوسط بعد الألف الثامن قبل الميلاد، وساد نبات الاستبس في منطقة بشرق السودان الداخلية وامتد غربا حتى المحيط الأطلسي. (Kopytoff)
وقد تأثرت المناطق الشمالية من شرق السودان بالجفاف مكونة صحراء وادي العلاقي.

وادي العلاقي
العتبائي منطقة سهلية بين جبال البحر الأحمر والنيل، ويخترق المنطقة وادي العلاقي ووادي قبقابا وبعض روافد العلاقي الذي يصب في النيل في منطقة دكا (الآن تحت ميا بحيرة النوبة) وقد وجدت آثار بحيرات أو أماكن تجمعات مياه قديمة (Gatto, 2012, p 43) كان وادي العلاقي نهراً دائم الجريان في عصر الهولوسين المبكر

المجرى الجاف اليوم المعروف بوادي هور كان أحد أهم روافد النيل القديمة وأكبرها. وقد أوضحت صور الأقمار الاصطناعية أن مجراء كان يمتد من شمال دولة تشاد حتى نهر النيل عند مدينة دنقلة القديمة. وبلغ طول النيل الأصفر من منبعه في منطقة جنوب إنبدي في شرق دولة تشاد إلى مصبه في النيل شمال الدبة نحو 1100 كيلو متر. كان دائم النيل الأصفر دائم الجريان في فترة Neolithic Sub-Pluvial بين الألفين الثامن والرابع قبل الميلاد، وأطلق عليه الباحثون اسم «النيل الأصفر» (Pachur and Kropelin. P 296: Dimmendaal, p 46; Keding, 2002, 90; Manning and Timpson, 289)

بلغ متوسط عمق النيل الأصفر في مراحله المبكرة نحو 19 متر، وتراوح عمقه في جزئه الأدنى القريب من النيل من خمسة إلى عشرة أمتار. وبلغ متوسط امتداد عرض فيضانه 6 كم، ووصل عرض فيضانه في بعض المناطق إلى 10 كم، وإلى 12 كيلو متر عند المصب، وبلغت أضيق مناطق فيضانه نحو ٢ إلى 3 كم. (Pachur and Kropelin. P 299)

منطقة جنوب وادي هور
تمتعت كل المناطق الصحراوية الحالية شمال كردفان ودارفور منذ الألف الثامن قبل الميلاد بمناخ رطب. وقد تميز الجزء الواقع جنوب وادي هور بمناطق جبلية وأودية توفرت فيها المياه منذ بداية عصر الهولوسين في الألف الثامن قبل الميلاد. (Nicoll p 94, Keding, 2002, p 94)
في الجنوب مباشرة من وادي هور كانت توجد بحيرة مساحتها نحو ستة كيلو مترات مربعة تُوّرع بقايا الأحياء المائية فيها بنحو الألف الثامن قبل الميلاد. (Pachur and Kropelin p 300)
وقد جفت البحيرة نحو منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. (Nicoll p 571) وإلى الجنوب منها يقع جبل تقرو.

يقع جبل تقّرو على بعد 160 ميلاً جنوب المنطقة الوسطى من وادي هور. وتحف بجهته الشرقية حمادة ومصارف مياه صغيرة ووادي الخديرا العميق. أما الجانب الغربي الجبل تقرو فيتكون فيه سهل يمتد غربا وجنوبا من بقايا مياه الجبل والمياه الآتية من جبل مبدوب إلى وادي مجرور. ويكوّن هذا المنخفض بيئة نهربية وبحرية بمستنقعات وبحيرات غير عميقة. (Nicoll p 571, Keding, 2002, p 94) وإلى جانب جبل تقرو تتمتع تلك الأودية ووفرة المياه كما في جبال تقرو وميدوب وجبل مرة.

منطقة صحراء بيوضة

تقع صحراء بيوضة بين منطقة انحشاء النيل الكبرى شمال وتمتد جنوبا نحو 400 كيلومتر، وتمتد من الشرق إلى الغرب نحو 250 كيلومتر. تمتعت – مثل صحارى شمال كردفان ودارفور – بمناخ رطب منذ الألف الثامن قبل الميلاد. (Malinson)
أدى ذلك المناخ إلى تكون عدد من البحيرات ومجاري المياه الدائمة والموسمية التي لا زالت آثارها باقية حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، إذ تلاحظ تلك الآثار في الملاحظات المتواجدة بالقرب من النيل وفي

وأطلق عليها الباحثون اسم بحيرة شمال دارفور الكبيرة Northern Darfur Mega lake (Pachur, p 227; Hoelzmann, et al., p 104; El Sheikh et. Al. p 82; Ghoneim, E. and el-Bas, p 5008
تنتمي بحيرة شمال دارفور القديمة إلى بحيرات الهولوسين القديمة، وتمثل الجزء الشرقي لسلسلة البحيرات التي تبدأ من الصحراء الشرقية جنوب خط عرض 20 شمالاً وتمتد غربا حتى تاودينبي في مالي. ويقع حوض البحيرة بين خطي طول 24 و 27 درجة شرق وبين خطي عرض شمالاً في الألف التاسع قبل الميلاد (Manning, and Timpson, p 28) وتتكون لقية من منطقة واسعة

تتضمن جرف ووادي لقية، وواحتي لقية أربعين ولفية عمران وواديي سهل وشاو (Lange, 2006, p 107) وتتميز هذه المنطقة بوفرة المياه في البحيرات والأودية مثل بحيرة لقية ووادي شاو الذي يقع على بعد 80 كم شمال غرب لقية وإلى جواره وادي سهل ووادي حريق الذي يقع على بعد 400 كم غرب النيل. (Lange, 2006) – 513

وفرت البحيرة الماء العذب لفترة استمرت بين الألفين الثامن والثاني قبل الميلاد. وإلى جانب مياه البحيرة كان هنالك قدر كبير من الأمطار منذ نحو الألف الثامن قبل الميلاد. ومر وجود المياه في هذه الفترة بمراحل من أحواض أو غدران إلى سبخات إلى مناطق حيث يتحصل على الماء بحفر الأبار غير العميقة إلى مرحلة الجفاف. وقد وفرت البحيرة بيئة جيدة عاشت فيها حيوانات متنوعة وأشجار السافانا والحياة البرية. (Ghoneim, and el-Bas, p 5008, Hoelzmann, et al, p 207)

إنبدي Ennedi

تقع مرتفعات إنبدي Ennedi في شمال دولة تشاد بجوار الحدود السودانية على خط عرض مدينة دنقة تقريبا وتقابل الجزء الأوسط من وادي هور، وفي شمالها الشرقي يقع حوض بحيرة دارفور الكبرى، ويمتد عرق إنبدي داخل حدود السودان الحالية شرقي مرتفعات إنبدي. ويرى برجت كدينج أن منطقة إنبدي في فترة الهولوسين الرطبة ربما كانت من بين المناطق التي تغزي بحيرة دارفور بالمياه. اليوم هذا السهل جاف تتخلله بعض الترسبات المائية. (Keding, 2002, p 89. 94,96)
والشمال الغربي من إنبدي تقع بحيرة واينانجا والتي لا تزال موجودة إلى اليوم – زارها اركل عام 1957 – بها ماء عزب زارها. ، p 16. rkell, 1959, (20)

واحة النطرون

تقع واحة النطرون في الركن الجنوبي الغربي لبحيرة شمال دارفور. وقد كانت بحير النطرون في الأصل جزء من بحيرة شمال دارفور الكبرى قبل تقلص البحيرة بفعل الجفاف. تميزت واحة ووادي النطرون في عصر الهولوسين المبكر بغزارة الحشائش. وقد زار نيوبولد واحة في شتاء عام 1927 ووجد بها عدد من الأبار (Newbold and Shaw, p 111: Newbold, p 67

النيل الأصفر،

الرافد الغربي للنيل (وادي هور)

❑ «بعض الشعوب لا تمتلك تراثاً حضارياً مشتركاً لكنها أسست أمماً متطورة، وبعض الشعوب تملك إرثاً حضارياً مشتركاً لكنها عجزت عن تأسيس أمة متطورة بسبب غياب الوعي بذلك الإرث»
كثير منا ينحصر وعيه بتراثه الحضاري وترجع ذاكرته التاريخية للخمسة قرون الماضية لأسباب متعددة لا نود الخوض فيها. أواد

الميلاد. Pachur and Kropelin.) (Nicoll p 570

منطقة لقية الكبرى

تقع منطقة لقية الكبرى غرب النيل على نحو 200 كلم جنوب الحدود السودانية المصرية الحالية في شمالاً وواحة النطرون ووادي هور جنوباً. ولقية في الأصل بحيرة قديمة ربما تكونت في المراحل المبكرة من تطور البحيرات في المنطقة الواقعة بين خطي عرض 16 و 22 درجة شمالاً في الألف التاسع قبل الميلاد (Manning, and Timpson, p 28) وتتكون لقية من منطقة واسعة تتضمن جرف ووادي لقية، وواحتي لقية أربعين ولفية عمران وواديي سهل وشاو (Lange, 2006, p 107) وتتميز هذه المنطقة بوفرة المياه في البحيرات والأودية مثل بحيرة لقية ووادي شاو الذي يقع على بعد 80 كم شمال غرب لقية وإلى جواره وادي سهل ووادي حريق الذي يقع على بعد 400 كم غرب النيل. (Lange, 2006) – 513
وافتتحت البحيرة الماء العذب لفترة استمرت بين الألفين الثامن والثاني قبل الميلاد. وإلى جانب مياه البحيرة كان هنالك قدر كبير من الأمطار منذ نحو الألف الثامن قبل الميلاد. ومر وجود المياه في هذه الفترة بمراحل من أحواض أو غدران إلى سبخات إلى مناطق حيث يتحصل على الماء بحفر الأبار غير العميقة إلى مرحلة الجفاف. وقد وفرت البحيرة بيئة جيدة عاشت فيها حيوانات متنوعة وأشجار السافانا والحياة البرية. (Ghoneim, and el-Baz, p 508 – 513

واحة النخيلة

تعرف الواحة بعدد من الأسماء، فتعرف باسم النخيلة وميرجا، ويطلق عليها الكبابيش والهواوير (تورا البذي) واحة البديات-) زار دوجلاس نيوبولد في يوم 28 نوفمبر 1927 وذكر أنها تغطي نحو 80 كيلومتر وتقع بين خط طول 26 درجة و 18 دقيقة وأن طولها 247 متر وعرضها 128 متر وأعماق مكان فيها يبلغ نحو 3.3 متر، وعمقها بصورة عامة نحو 1.5 متر، وسطحها نحو 509 متر فوق مستوى البحر ومساحة حوضها نحو 15 في 10 كيلو متر (Newbold and Shaw, p 115

وحول الواحة نحو 10 في 13 كيلومتر مربع غابات نخيل قدر عدد أشجارها بين 800 – 1000 شجرة يجمع ثمارها القرعان والبديات. على بعد نحو 450 متر من بحيرة النخيلة نثر ماؤها صافي وعذب سطحي على عمق 60 سم. وفي طرف الواحة الشمالي مجموعتان من أشجار النخيل تعرف بالتمر القصار Newbold and Shaw, p 71 (Newbold, p 117 – 119))

على بعد 36 كيلومتر شمال غرب بحيرة ميرجا (النخيلة) تعرف باسم أويو Oyo وفي شرق البحيرة توجد بحية تعرف ببركة الحمراء تمتد من الشمال إلى الجنوب مساحتها نحو 252 كم مربع. (Hynes, 1989, p 189. 194

بحيرة شمال دارفور القديمة

تناول J. Pachur في العقد الأخير

من القرن العشرين البحيرة تحت اسم بحيرة بطلميس Ptolemy وذكر أنها تعرف ببحيرة غرب النوبة القديمة Western Nubian Paleolake وهو الاسم الذي اشتهرت به على الخرائط وتوفر المزيد من المعلومات في مستهل القرن الحادي والعشرين



د. أحمد إلياس حسين*
ahmed.elyas@gmail.com

المناخ القديم في المناطق الصحراوية الحالية

● نحن نعيش الآن في العصر المناخي المعروف باسم «الهولوسين Holocene” الذي بدأ نحو عشرة ألف سنة مضت. بدأ هذا المناخ رطبا وتخللته فترات من الجفاف والرطوبة، ثم بدأت فترة الجفاف التدريجية قبيل بداية حضارة وادي النيل في الألف الرابع قبل الميلاد، ولا تزال نعيش فترات مراحل هذا الجفاف.

وقد تأثرت المنطقة الواقعة بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي المعروفة الآن بالصحراء الكبرى بدرجة كبيرة بتلك التغيرات المناخية. كانت هذه المنطقة قبل بداية عصر الهولوسين منطقة جافة وصفها الباحثون بأنها كانت أكثر جفافا مما هي عليه الآن. (Faure, p 364) ومع بداية عصر الهولوسين بدأت المنطقة تعيش عصرا رطبا كثر فيه الأمطار والأنهار والبحيرات والغابات والحشائش على طول المنطقة الواقعة بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي. والمنطقة التي تهيمنأ هنا هي المنطقة الواقعة في حدود السودان الحالية بين البحر الأحمر شرقا والحدود التشادية-الليبية غربا، فقد توفرت مياه الأمطار والأنهار والبحيرات في هذه المنطقة، وظهر إقليم السافانا المدارية وانتشرت الأشجار مثل الأكاسيا أو 600 كيلو متر شمال موقعها الحالي حتى بلغ خط عرض 24 درجة شمالا، Neumann, p 97 وستتعرف فيما يلي بإيجاز على الأوضاع المناخية القديمة في بعض المناطق الصحراوية الحالية غرب وشرق النيل وصحراء بيوضة.

منطقة غرب النيل واحة سليمة
تقع واحة سليمة غرب النيل داخل حدود السودان الحالية جنوب منطقة نبتا بلابا بين خط طول 29 درجة و20 دقيق و10 ثواني وخط عرض 21 درجة و22 دقيقة و19 ثانية، وتبعد نحو 327 كيلومتر غرب وادي حلفا. وقد تم العثور في هذه منطقة على آثار نهر قديم Palaeo–River وأثار بحيرة قديمة Palaeo–Lake يعود وجودهما إلى الألف الثامن قبل الميلاد. (Pachur p 571 and Kropelin, Nicoll p 572) فكان إقليم الحشائش يغطي منطقة الواحة.

ونسبة لبداية تغير مناخ الصحراء نحو الجفاف بدأ مستوى الماء في بحيرة سليمة في التذبذب بين بداية الألف الرابع ومنتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وبدأت أشجار الأكاسيا الشوكية تحل محل أشجار السافانا السودانية الساحلية شبه الاستوائية. وجفت نهائيا في الألف الثاني قبل

مناهضة التعذيب

والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمُهينة

أثناء أدائهم لمهامهم المتعلقة باللجنة. تضع اللجنة نظامها الداخلي. يكتمل النصاب القانوني لاجتماعات اللجنة بحضور ستة أعضاء، وتتخذ قرارات اللجنة بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين. وهنا وفي تقديرنا اضعاف لقرارات اللجنة، فاللجنة تتكون من عشرة أعضاء وبحساب العدد المكمل للنصاب بسنة أعضاء وأتخاذ القرارات بالأغلبية العادية يعني أن القرارات يمكن أن تصد بموافقة أربعة أعضاء بنسبة ٤٠٪ للأعضاء الأصليين للجنة. يوفر العام للأمم المتحدة ما يلزم من موظفين وتسهيلات لآداء اللجنة مهامها.

تقدم الدول الأطراف إلى اللجنة، عن طريق الأمين العام للأمم المتحدة، تقاريرها عن التدابير التي اتخذتها لتنفيذ تعهداتها بموجب هذه الاتفاقية، في غضون سنة واحدة بعد بدء نفاذ الاتفاقية، وتقاريرها تكميلية مرة كل أربع سنوات عن أية تدابير جديدة تم اتخاذها، وأي تقارير تطلبها اللجنة. يحيل الأمين العام للأمم المتحدة التقارير إلى جميع الدول الأطراف. تنتظر اللجنة في كل تقرير، ولها أن تبدي أية تعليقات تراها مناسبة وترسلها للدولة الطرف المعنية، وترد الدولة الطرف على اللجنة بما تراه من ملاحظات.

للملجنة أن تدرج في تقريرها السنوي ملاحظاتها والملاحظات الواردة إليها من الدولة الأطراف.

للملجنة إذا تلقت معلومات موثوقة تتضمن دلائل قوية تشير إلى أن تعديبا يمارس على نحو منظم في أراضي دولة طرف، أن تدعو الدولة المعنية إلى التعاون في دراسة هذه المعلومات، وتقديم ملاحظات عن تلك المعلومات. للجنة بعد أن تأخذ في اعتبارها أية ملاحظات تكون قد قدمتها الدولة الطرف المعنية وأية معلومات ذات صلة متاحة لها، أن تعين عضوا أو أكثر من أعضائها لإجراء تحقيق سرى وتقديم تقرير بهذا الشأن إلى اللجنة بصورة مستعجلة.

في حالة إجراء تحقيق، تلتزم اللجنة تعاون الدولة الطرف المعنية، وقد يشمل التحقيق، بالاتفاق مع الدولة الطرف، القيام بزيارة أراضي الدولة المعنية.

على اللجنة، بعد فحص النتائج التي يتوصل إليها عضواها في أعضائها أن تحيل إلى الدولة المعنية هذه النتائج مع أية تعليقات واقتراحات متعلقة الوضع القائم.

لأية دولة طرف في هذه الاتفاقية أن تعلن، في أي وقت، اعترافها باختصاص اللجنة في تسلم بلاغات تفيد أن دولة طرفها تدعي أن دولة طرف أخرى لا تفي بالتزاماتها بموجب هذه الاتفاقية في أن تنظر في تلك البلاغات.

لا يجوز تسلم البلاغات والنظر فيها، إلا في حالة تقديمها من دولة طرف أعلنت اعترافها باختصاص اللجنة فيما يتعلق بها نفسها. ولا يجوز للجنة أن تتناول، أي بلاغ إذا كان يتعلق بدولة طرف لم تقم بإصدار مثل هذا الإعلان.

لا تتناول اللجنة أي بلاغ يحال إليها إلا بعد التأكد من أنه تم الالتجاء إلى جميع وسائل الانتصاف المحلية المتوفرة بالنسبة لهذا الأمر واستنفادها، وفقا لمبادئ القانون الدولي المعترف بها عموما، ولا تسري هذه القاعدة في حالة إطالة مدة تطبيق وسائل الانتصاف بصورة غير معقولة أو في حالة احتيال أو تضاعف الانتصاف الذي وقع ضحية لانتهاك هذه الاتفاقية على نحو فعال.

تكون جميع أعمال اللجنة المتعلقة بالشكاوى سرية، ولها أن تبذل مساعيها الحميدة بين الدول الأطراف. اختصاص اللجنة بتلقي بلاغات الدول مرهون بإيداع خمس دول أطراف إعلانات لدى الأمين العام للأمم المتحدة يقبول اختصاص اللجنة بذلك، ولا يؤثر سحب أي دولة موافقتها في عدد الدول المطلوب لممارسة اللجنة اختصاصها.

تقدم اللجنة تقريرها سنويا إلى الدول الأطراف وإلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عن أنشطتها التي قامت بها بموجب هذه الاتفاقية.

انضم السودان لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢١م، وعلى الرغم من انضمامه المتأخر لهذه الاتفاقية نجده في دساتيره المختلفة

في الوثيقة الدستورية لسنة ٢٠١٩م بتعديلاتها المختلفة وما قبلها من الدساتير الملغية نص على أن الحماية من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة من الحقوق غير قابلة للتصرف والتي يجب ألا تنقش في حالات الطوارئ والأوضاع الاستثنائية التي أقرتها المادة الرابعة من العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي

أجازت للدول إعلان عدم التزامها بها لمدة محددة وفي حالات خاصة.



أسباباً معقولة تدعو إلى الاعتقاد بأن عملا من أعمال التعذيب قد ارتكب في أي من الأقاليم الخاضعة لولايتها القضائية. تضمن لأي فرد تعرض للتعذيب الحق في أن يرفع شكواه لسلطاتها المختصة، وفي أن تنظر السلطات في حالته على وجه السرعة وبالنزاهة المطلوبة، واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان حماية مقدم الشكوى والشهود من كافة أنواع المعاملة السيئة أو التخويف نتيجة لشكواه أو لأي أدلة تقدم.

تضمن لمن يتعرض للتعذيب الإنصاف في نظامها القانوني وتمتعته بالحق في التعويض العادل المناسب، بما في ذلك إعادة تأهيله على أكمل وجه ممكن، وفي حالة وفاة المعتدى عليه نتيجة لعمل من أعمال التعذيب، يكون للأشخاص الذين كان يعولهم الحق في التعويض.

عدم الاستشهاد بأية أقوال يثبت أنه تم الإدلاء بها نتيجة للتعذيب، كدليل في أية إجراءات، إلا إذا كان ذلك ضد شخص متهم بارتكاب التعذيب كدليل على الإدلاء بهذه الأقوال.

أن تمنع حدوث أي أعمال أخرى من أعمال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة التي لا تصل إلى حد التعذيب، وذلك بالاستعاضة عن الإشارة إلى التعذيب بالإشارة إلى غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

تعد لجنة مناهضة التعذيب واحدة من البات الأمم المتحدة المهمة، تناولتها الاتفاقية في الجزء الثاني منها، في المواد (من ١٧ حتى ٢٤)، والتي شملت:

تتألف من عشرة خبراء على مستوى أخلاق عال ومشهود لهم بالكفاءة في ميدان حقوق الإنسان.

تنتخب الدول الأعضاء، ويتم انتخابهم في اجتماع جمعية الدول الأطراف مع مراعاة التوزيع الجغرافي، ويعملون بصفتهم الشخصية.

ينتخب الأعضاء لفترة مدتها أربع سنوات، ويكونون مؤهلين لإعادة انتخابهم في حالة ترشيحهم مرة أخرى، غير أن مدة عضوية خمسة من الأعضاء الذين يتم انتخابهم في المرة الأولى تنتهي بعد سنتين.

تتحمل الدول نفقات أعضاء اللجنة

لقانونها وإقامة الدعوى ضده وإخطار دولته، أو تسليمه. عرض القضية على سلطاتها المختصة بقصد تقديم الشخص للمحاكمة، إذا لم تقم بتسليمه، مع كفل المعاملة العادلة في جميع مراحل الإجراءات القانونية. اعتبار الجرائم المشار الواردة في الاتفاقية جرائم قابلة لتسليم مرتكبيها في أية معاهدة لتسليم المجرمين تكون قائمة بين الدول الأطراف، والتعهد بإدراج هذه الجرائم كجرائم قابلة لتسليم مرتكبيها في كل معاهدة تسليم تبرم بينها.

إذا تسلمت دولة طرف طلبا للتسليم من دولة لا تربطها بها معاهدة لتسليم المجرمين، وكانت الدولة الأولى تجعل التسليم مشروطا بوجود معاهدة لتسليم المجرمين، يجوز لهذه الدولة اعتبار هذه الاتفاقية أساسا قانونيا للتسليم فيما يخص بمثل هذه الجرائم، ويخضع التسليم للشروط الأخرى المنصوص عليها في قانون الدولة التي يقدم إليها طلب التسليم.

الدولة التي يقدم إليها طلب التسليم لتقديم أكبر قدر من المساعدة للدول الأخرى فيما يتعلق بالإجراءات الجنائية المتخذة بشأن جرائم التعذيب بما في ذلك توفير جميع الأدلة الموجودة في حوزتها واللازمة للإجراءات.

إدراج التعليم والإعلام فيما يتعلق بحظر التعذيب على الوجه الكامل في برامج تدريب الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين، سواء كانوا من المدنيين أو العسكريين، والعاملين في ميدان الطب، والموظفين العموميين أو غيرهم ممن قد تكون لهم علاقة باحتجاز أي فرد معرض لأي شكل من أشكال التوقيف أو الاعتقال أو السجن أو السجون أو باستجواب هذا الفرد أو معاملته.

إدراج هذا الحظر في القوانين والتعليمات الخاصة التي يتم إصدارها، فيما يختص بواجبات ووظائف مثل هؤلاء الأشخاص.

الاستعراض المنظم لقواعد الاستجواب، وتعليماته وأساليبه وممارساته، والترتيبات المتعلقة بحجز ومعاملة الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال التوقيف أو الاعتقال أو السجن في أي إقليم يخضع لولايتها القضائية، وذلك بقصد منع حدوث أي حالات تعذيب.

ضمان قيام سلطاتها المختصة بإجراء تحقيق سريع ونزيه كلما وجدت

من العقوبة المشروعة تحقيق الردع الخاص من خلال أحداث الألم البدني الضحية، لذا كان من المهم أن تضع الاتفاقية تفسيراً للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة والتي تشمل على أفعال لا ترقى إلى التعذيب، فالإتفاقية لم تضع تعريفا لها كما فعلت عند تعريف التعذيب، لكنها أشارت في مادتها (١٦) للاستعاضة بعبارة غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بينما جاء الجزء الثالث كاحكام ختامية تناولت نفاذ الاتفاقية وتعديليها ونشرها، أهم ما ورد فيها:

التزامات الدول:

ألقت الاتفاقية العديد من الالتزامات على عاتق الدول الأطراف، تمثلت في إجراءات وتدابير تشريعية وأخرى غير تشريعية، وإجراءات إدارية تلزم بها الموظفين العموميين، وإجراءات قضائية تتمثل في المحاسبة وجبر ضرر الضحايا، وشبه قضائية تشمل تسهيل تقديم الشكاوى وقبولها والتحقيق فيها، ومع ذلك منحت الاتفاقية أية إجراءات تتيح حماية أفضل وأوسع واردة في اتفاقية أو تشريع وطني أولوية التطبيق، حيث شملت الالتزامات والتدابير:

اتخاذ إجراءات تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة، أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لاختصاصها القضائي. عدم التدرع بأية ظروف استثنائية أيا كانت، أو بالأوامر الصادرة عن موظفين أعلى مرتبة أو عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب.

عدم طرد أي شخص أو إعادته أو تسليمه لدولة أخرى، إذا توافرت لديها أسبابا حقيقية تدعو إلى الاعتقاد بأنه سيكون في خطر التعرض للتعذيب. ضمان أن تكون جميع أعمال التعذيب جرائم بموجب قانونها الجنائي، وينطبق الأمر ذاته على قيام أي شخص بأية محاولة لممارسة التعذيب وعلى قيامه بأي عمل آخر يشكل تواطؤا ومشاركة في التعذيب، وأن تضع لها العقوبة المناسبة.

اتخاذ ما يلزم من إجراءات لإقامة ولايتها القضائية على جرائم التعذيب طبقا لمبدأ الإقليمية.

احتجاز أي شخص يدعى أنه ارتكب جريمة تعذيب في أراضيها، وفقا

معيار نسبي، يتفاوت من فعل آخر ويعتمد أحيانا على مدى قدرة وتحمل الضحية، لذا كان من المهم أن تضع الاتفاقية تفسيراً للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة والتي تشمل على أفعال لا ترقى إلى التعذيب، فالإتفاقية لم تضع تعريفا لها كما فعلت عند تعريف التعذيب، لكنها أشارت في مادتها (١٦) للاستعاضة بعبارة غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة عندما يقع فعل أقل درجة من التعذيب.

يرتبط منع التعذيب ارتباطاً وثيقاً بالضمانات المتصلة بقانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني ويطرّف

الاحتجاز والاستجواب الذي تقوم به جهات إنفاذ القانون في أوقات السلم، وطرفي النزاع في حالات النزاعات المسلحة، وقد قصرت الاتفاقية مفهوم التعذيب فقط في انتزاع معلومات من الضحية، قد تكون تلك المعلومات عن واقعة متعلقة به أو بشخص آخر، وعلى الرغم من أن ذلك هو الغالب الأعم إلا أن قصر الاتفاقية التعذيب على هدف محدد قد يخرج أفعالا أخرى من دائرة الحظر والتجريم، وهنا نلاحظ أن قوانين الدول الداخلية حتى قبل الاتفاقية لا تعتد بالإقوال الناتجة عن التعذيب، بل أنها تلزم القضاة بالتثبت من أن شهادة الشخص ضد نفسه جاءت طوعا واختيارا.

أشار التعريف بأن يقع الفعل سواء كان تعديبا أو ارغاما أو تخويفا، أو يجرى عليه أو يسكت عنه موظفا عاما أو شخصا يعمل بتلك الصفة، وعلى الرغم من أن في التعريف إشارة للتعذيب أو التهديد به، إلا أن هناك تضيق في التعريف، إذ أنه ربط التعذيب فقط بالموظف العام، فالقوانين الداخلية ومنها القانون الجنائي السوداني تعرف الموظف العام بأنه: أي شخص تعيينه سلطة عامة للقيام بوظيفة عامة سواء كان التعيين بمقابل أم دون مقابل، وبصفة مؤقتة أو دائمة، والتعذيب قد يقع من شخص لا ينطبق عليه وصف الموظف العام.

شمل التعريف أي أعمال تعذيب تقع بسبب التمييز أيا كان سببه.

استبعد التعريف الألم الناتج عن تطبيق عقوبات شرعية وقضائية على شخص أدانته محكمة مختصة أو من فعل يشكل جريمة أو مخالفة بموجب قانون ساري، ذلك أن الهدف



د. محمد أحمد محجوب عثمان*

○ التعذيب من الأفعال التي تحط من قدر الإنسان وكرامته، وهو من الأفعال التي تتعارض مع الفطرة السوية، لذا كان حظره واحدا من الالتزامات التي فرضها القانون الدولي وتوافقت عليها الدول وقبيلتها كواحدة من الحقوق التي لا يجوز المساس بها في حالات السلم وحالات الاضطرابات والتوترات الداخلية، بل وحتى في الظروف الاستثنائية وأوقات النزاعات المسلحة داخليا كانت أم دولية، فهو يندرج ضمن الأحكام والقواعد الأمرة التي تفرض على الدول حظره وتسهيل إجراءات الشكاوى المتعلقة به وقبولها والتحقيق فيها وإيجاد البات المساءلة القضائية والإدارية ومحاسبة مرتكبيه وانصاف ضحاياه وتعويضهم.

اهتم المجتمع الدولي بحظر التعذيب وتجريمه، باعتباره فعلا يخالف واحدا من مبادئ حقوق الإنسان الأساسية المتمثل في الكرامة، كما أنه يمس الحق الأسمى لحقوق الإنسان المتمسّد في حماية حق الحياة والسلامة البدنية، فالتعذيب جريمة بموجب القانون الدولي، وهو محظورا تماما وفق جميع الصكوك الدولية والإقليمية المتعلقة بحقوق الإنسان، وعلى الرغم من تلك الالتزامات الدولية والإقليمية، فإن استخدام التعذيب للحصول على المعلومات الضرورية لحماية الأمن القومي، أو لمعالجة الأفراد أو ترهيبهم ما زال أمرا تلجأ إليه غالبية الدول والجماعات في أحيان كثيرة.

نصّت العديد من الوثائق الدولية على التعذيب وتجريمه، والزمت الدول باتخاذ تدابير تشريعية وغير تشريعية لحظره، من أبرز تلك الوثائق: (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، القواعد النموذجية لمعاملة المجرمين الصادرة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي سنة ١٩٥٧م، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، إعلان طهران ١٩٦٨م، مونة سلوك المكلفين بإنفاذ القانون ١٩٧٩م، اتفاقية مناهضة التعذيب ١٩٨٤م، البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب ٢٠٠٢م)، كما أن القانون الدولي الإنساني قد حظر التعذيب في اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩م، وكذلك اعتبر ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية التعذيب والمعاملة القاسية أو المهينة أو اللا إنسانية جريمة ضد الإنسانية، لذا سنتناول اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

اعتمدت الاتفاقية وعرضت على الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار رقم (٤٦/٣٩) بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٨٤م، ودخلت حيز النفاذ في ٢٦ يونيو ١٩٨٧م، وفقا لأحكام المادة (٢٧) التي قضت بدخولها حيز النفاذ في اليوم الثلاثين من تاريخ إيداع صك التصديق أو الانضمام العشرين لدى الأمين العام للأمم المتحدة، وبالنسبة للدول المنضمة فبعد ثلاثين يوما من تاريخ إيداع صك الانضمام.

مسمى الاتفاقية يفصح عن موضوعاتها، فهي ليست اتفاقية منع التعذيب، وإنما تمتد إلى غيره من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة، فالاتفاقية تنسج ولا تضيق.

عرفت الاتفاقية التعذيب في مادتها الأولى، من خلال ركنيه المادي المتمثل في الفعل أو العمل، وركنه المعنوي المتمثل في الغاية منه، حيث جاء تعريفه: (يقصد بالتعذيب: أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أو عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من أسباب التمييز أيا كان نوعه، أو يُجرى عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية، ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملزم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها).

من التعريف يتضح لنا أنه يدور حول فلك: القيام بعمل من شأنه إحداث ألما بدنيا أو عقليا، يقوم به شخصا ذو سلطة، بغرض الحصول على معلومات، لذا يمكننا استخلاص الآتي:

معيار الألم أو العذاب الشديد



مداد أghar

نبض المسافات

م. معتصم تاج السر *

● في زمن تتسارع فيه الحياة، وتضخ الأزقة بالأقدام الراكضة نحو أهداف لا تهدأ...!
تصطدم كل يوم بمغارقة غريبة «ازدحام الأمكنة وفراغ الأرواح».
تقابل العشرات، يتسشم كثيرا، لكننا لا نشعر بقربهم، لا نسمع دقات قلوبهم، ولا نجد دفئا في كلماتهم.
وربما هناك من يكون بعيدا مسافة، لكن صوته وحده يربت على تعبك، وكلماته تفك عقد روحك وكأنه يعيش داخلك في كل لحظة.
ذاك هو القرب الحقيقي...!
قرب لا يُقاس بالمسافة بل بالنبض...! لا بعدد القلّاءات بل بمدى الإحساس...!
القرب الحقيقي يا صديقي ليس أن يجلس أحدهم بجانبك، بل أن يراك بعين قلبه حتى وإن اغمض عينيه. أن يشعر بك وإن لم تتكلم، وأن يرسل إليك دفئا من خلف الحروف كأنه يعيد ترتيب فوضاك الداخلية دون أن يراك.

فهل هناك احتضان أصمد من كلمة قبلت في الوقت المناسب...؟
وهل هناك دفء أعمق من سؤال بسيط، «كيف حالك اليوم»؟
كلنا نبحت عن الأمان، لكننا نخطئ حين نلذه في الأجساد الغريبة، وفي الأصابع المشتركة، أو في الكف المتاح حين نغيل.
الأمان الحقيقي يُؤد من ذلك القرب الذي لا تراه العين، لكنه يلمس في التفاصيل الصغيرة...!
في دعاء لا تدري متى قبل...! وفي رسالة وصلت وانت على وشك الانتهاء...! وفي صوت هادئ يقول: «أنا هنا... حتى إن لم ترني».
الذين يمنحونك من قلوبهم ملادا هم القريبين حقا.
هم الذين يتسللون إليك دون أن يطفوا، ويقومون فيك دون أن يُزعجوا أحدا.
يخونونك من العالم حين تتعب ولو بكلمة ولو بصمت يشبه حزن أم.
وقد يحدث أن يكون أقرب الناس إليك هو أبدهم مسافة، ولكنك قراك جيدا، وسعك من بين المسور، واحتضنت حين لم تجد كفتا.
ذاك هو القرب الذي لا يُشتري ولا يُفصل...! بل يُمنع من رِوحِ عرفت معنى الحنان الخالص. فلنكن صادقين...!
هل رأينا يوما كيف أن كلمة واحدة قد تُحْيي قلباً...؟!
وكيف أن همسة صادقة قد تكون أثنى من حُسن بارد...؟!
هناك من يعد بدأ دافئة من خلف الشاشات...!
وهناك من يغلق قلبه حين تغلق الأبواب...!

المسافة لا تعني شيئا حين يربطك خيط من الحُب النقي، والانتقام الصامت والحنان الذي لا يطلب بشي.
القرب ليس حيث الأجساد تتجاور، بل حيث القلوب تتعانق في صمت، حيث تصبح الكلمات أعمق من العناق، والصوت حضنا، والرسالة بدا تمتد كي لا ينسقط نحن لا نهزم بعيد الطريق، بل نبعث قرب الأرواح.
في قلب كل مسافة تحب، تنتظر ونعيش، لأن القلوب حين تخلص تخلق قربها الخاص، وتنبئ الورد على رصيف الغياب.
إن الحياة هي أيام سوف تمضي، فالنعشها بصديقها ومحبتها ونقاها فالعبرة ليست في عدد أيام الحياة التي نعيشها، ولكن كيف نعيشها...!
وتذكرني هنا مقولة لقدينا الحبيب بروف صلاح إدريس- عليه الرحمة والرضوان- حين كان يحدثني عن الحياة وإياها وكيف تعاش:
«يا معتصم يا أخوي الحياة Quality, not quantity».
فيا من جعنتما بكم الأرواح لا الطرق، وضمتنا الحروف لا الاكتفاء.
نحن لم نعد نبعث عن وجود مادي، بل عن وطن عاطفي نسكنه وسكنتنا.
نحن معا حتى إن فرقتنا الجغرافيا. نحن معا لأننا تحب بنفس النبض ولأننا نعرف أن أقدس طريق إلى القلب... ليست الخطوة بل الكلمة الحنية مها ابتعدنا نحن أقرب...!!
نحن قلب واحد نبضٌ لا يعترف بالمسافات.

* كاتب صحفي.



غابة الدليب

صنع في الريف السوداني

د. خالد مصطفى إسماعيل *

● في بلاد تنتج كميات كبيرة من المحصولات الزراعية والبستانية والحيوانية والغالبية.
في بلاد كدهه لماذا لا تفكر الدولة أو يفكر المجتمع في إقامة مصانع لتحويل هذه المنتجات أو على الأقل



رؤى وتحليلات

بين سرعة التكنولوجيا وبطء العناية:

ثورة الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

● في قلب الثورة الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، يطل الذكاء الاصطناعي كقوة فائقة قادرة على إعادة تشكيل ملامح الرعاية الصحية بطرق لم تكن تخيلها قبل عقد من الزمن. لم يعد الحديث مجرد خيال علمي، بل تجاوز ذلك إلى تطبيقات عملية تقف على أعتاب تحويل كل مرحلة من مراحل رحلة المريض، من التشخيص الأولي إلى المتابعة اللاحقة، إلى تجربة أسرع وأدق وأكثر إنسانية في أن معاً. فبينما تُعنى الخوارزميات بتحليل الكمّ الهائل من البيانات الطبية في خلفية المشهد، يستحوذ الوقت الثمين الذي كان يُهدر في الإجراءات الروتينية والإدارية على اهتمام الأطباء والمرضى، ويعد توجيهه نحو الحوار الصادق مع المريض وفهم مخاوفه واحتياجاته بشكل أعمق.
حين نتأمل مسار الابتكار هذا، ندرى أنّ الأمر لا يقتصر على زيادة السرعة أو الدقة فحسب، بل يتعداه إلى إعادة تعريف مفهوم «الاستفادة من الزمن» في الرعاية الصحية. فالسرعة التي يتبناها الذكاء الاصطناعي لا تهدف إلى خلق المريض بإجراءات متسارعة فحسب، بل لتمكين مقدمي الرعاية من أن يأخذوا نفساً أعمق، نفساً يتيح لهم بناء علاقة ثقة مع المريض والاستماع بانتباه إلى قصص المرضى وعوالمهم، وتخصيص الخطة العلاجية على أساس إنساني قبل أن تكون علمياً فحسب. بهذا المعنى، يصبح الذكاء الاصطناعي جسراً بين «سرعة التكنولوجيا» و«بطء العناية»، حيث تتلاقى الكفاءة مع الدفء الإنساني في آن واحد.
علامة على ذلك، تمثل هذه الأدوات فرصاً ذهبية لدول تعيش تحديات خاصة، كالتي يواجهها للعاملين.
للتكنولوجيا أن تغطي فجوات كبيرة في البنية التحتية الصحية والموارد البشرية. فبدلاً من الاعتماد على الحلول التقليدية



الغُربة (١)

البراء بشير *

● الغُربة هي أُمُّ الهموم وتُظنُّرُ الغُموِم، وتعريفها أنها فجوة بين الغريب ومن حوله تحولهُ عن مجاراتهم ومواكبتهم وتلزمه خوض غمار رحلة شاقة لإحداث تغيير داخلي يُسيّر به بيئته المحيطة. وللغربة عدة ألوان وطرائق متداخلة، أشهرها الغربة الجغرافية التي يعاني منها من يفارق وطنه، ومضموئها حين الإنسان إلى أهله ورفاقه وأرضه التي شُبَّ بها وكانت مرتع صباه، ولا شك أن هذه الغربة تلازمها غربة ثقافية في كثير من الأحيان. والغربة الثقافية هي شعور



على حافة المهدي

أصوات تشبه ولا تُبدع: أزمة

التقليد في الغناء السوداني

عماد الدين الصادق العوض *

● في الساحة الغنائية السودانية برزت ظاهرة تستحق التوقف، وهي تقليد الفنانين الكبار، ليس فقط في الصوت والآداء، بل حتى في الحركات والانفعالات على المسرح. لم يعد الأمر مجرد تآثر طبيعي أو تمرين فني، بل

جزء منها إلى منتجات صناعية تزيد من قيمتها، وتوفر فوائد يستفيد منها المجتمع والدولة؛ فمن المعادلات المقلوبة في هذا السودان، أن امكان الإنتاج هي الأكثر فقراً وتخلفاً، فهل هذا الفقر وهذا التخلف قدر كتب عليهم أم بسبب سياسات معلومة ومعروفة؟
اعتقد أنه يمكن الخروج من دائرة الفقر الشريرة هذه؛ ولكن باتخاذ إجراء وسياسات واضحة وجرئة، مع استخدام العلم والتكنولوجيا الحديثة لزيادة الإنتاج وإولا، سواء كان هذا الإنتاج نباتيا أو حيوانيا، أو غابيا، ومن ثم التفكير في إقامة صناعات تحويلية، تحول هذه المنتجات الزراعية والحيوانية والغالبية إلى منتجات صناعية تزيد من قيمتها.
قيام المصانع يؤدي إلى فوائد جمة لا حصر لها، منها:
١/ زيادة القيمة لتلك المنتجات.
٢/ توفر فرص عمل بالنسبة للعوالمطين.
٣/ بوجود المصانع تتوفر البنية التحتية من طرق وجسور وكهراء وشبكات اتصال وغيرها في أماكن الإنتاج؛ مما يحسن من جودة الحياة، ويساهم في استقرار المجتمعات وتطورها ورفاهيتها.
٤/ وجود المصانع أيضا يمنع أو يحد من استغلال التجار للمنتجين وبيعهم المحصولات بأسعار زهيدة خاصة في فترات المواسم.
ويرجع العائد المادي للمزارعين.
٥/ يقلل من تكلفة الترحيل؛ لأن تكلفة ترحيل المواد الخام أكبر بكثير من تكلفة المواد المصنعة.
٦/ يمكن لأصحاب المصانع أن يساهموا في عملية الإنتاج، وذلك بتوفير التمويل للمنتجين من أجل زيادة الإنتاج، وإدخال الآليات.
٧/ يمكن إنشاء كليات جامعية أو مراكز بحثية ومراكز تدريب.
ومن الصناعات التي يمكن قيامها في الريف السوداني عامة والريف الجنوب كريفاني خاصة:
١/ صناعة الزيوت؛ خاصة زيت السمسم، وزيت الفول السوداني.

الذكي، يقلل الأخطاء الناجمة عن الإدخال اليدوي، ويُسرّع الوصول إلى تاريخ المريض الطبي، مما يوفر الوقت اللازم لعلاج المرضى.

٥. الروبوتات والمستشفيات المتقلة
باستخدام وحدات متنقلة تحتوي على معدات فحص الي روبوتات بسيطة، يمكن تقديم خدمات صحية أساسية في المناطق الريفية والصحراوية. تحذ هذه المستشفيات المتقلة من فجوة الخدمات الطبية، ونقل الحاجة لبناء مستشفيات ثابتة في كل قرية.

٦. دعم الصيدلة الذكي (Smart Pharmacy)

يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الصيدالة على إدارة المخزون وتوقع احتياجات الأدوية، بناءً على أنماط الاستهلاك السابقة، ونسبة الأمراض في كل منطقة. مع تنبئ تلقائي عند قرب انتهاء صلاحية الأدوية، أو انخفاض الكمية في المخزون
٧. التدريب والتعليم الطبي المستمر
من خلال منصات التعلم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي، يمكن للأطباء والممرضين في السودان حضور دورات ومحاضرات تفاعلية عن بُعد، مع اختبارات تقييم تلقائية وتغذية راجعة مخصصة لكل متدرب، مما يعزز من قدراتهم دون الحاجة للتفعل.

التحديات والحلول

تحديات الحل المقترح:
بنية تحتية إنترنت ضعيفة، تطوير شبكات الاتصال اللاسلكي عبر الأقمار الصناعية والشركات مع مرزدي خدمات الإنترنت المحليين.
التعويل المصدور، اللجوء إلى المنع الدولية (مثل الصندوق العالمي، اليونيسيف، منظمة الصحة العالمية)، والشركات مع القطاع الخاص.
قلة الكوادر المؤهلة، تنفيذ برامج تدريب مدتها قصيرة، تتبعها منح دراسية لتطوير قدرات المتخصصين في تحليل البيانات والبرمجة.
مقاومة التغيير، حملات توعية وورش عمل تفاعلية، تشرك الفرق الطبية، وتبني الفوائد العملية للتكنولوجيا.
توصيات استراتيجيية للسودان
١. وضع إطار تنظيمي ورقابي يضمن خصوصية البيانات الصحية، ويحمي من التحيّزات والتلاعب.
٢. إطلاق مبادرات حكوميّة- أكاديميية لتمويل بحوث تطبيقية في مجالات: التشخيص المبكر، الأمراض السائدة، وإدارة الكوارث الصحية.
٣. تعزيز الشراكات الدولية مع جامعات ومراكز بحثية رائدة، للاستفادة من الخبرات العالمية ونقل التكنولوجيا.
٤. إيماج الذكاء الاصطناعي في خطط التدريب الطبي،

السبت ٢٨ يونيو ٢٠٢٥م - ٢ محرم ١٤٤٧هـ

SATURDAY 28 JUNE 2025 - ISSUE No. 40



أشتات افكار

هجوم أمريكي خارج القانون

معاذ أحمد طه *

● فعلها المتفطرس ترامب ونفّذ وعيده بالهجوم على المفاعلات النووية الإيرانية «فوردو» و«نطنز»، و«اصفهان» بضربات قنابل نفذتها طائرات الشبح العملاقة (B2). دُمّرت منشآت المفاعلات بالكامل، ولا يُعرف مصير ما بداخلها من اليورانيوم حتى الآن.
الهجوم الأمريكي الغادر يُعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي وسيادة الدول وسلامة أراضيها.. بل حتى يُعتبر مخالفاً للدستور الأمريكي نفسه.. إذ كان يتعيّن على ترامب أخذ إذن الهجوم من الكونغرس أولاً، وذلك حسب تصريحات السيناتور بيرني ساندرز وعضو مجلس النواب نانسي بيلوسي..

قرار اتخذه المجنون ترامب بمفرده بعيداً عن المؤسسة، وهو ما يتوقّع أن يجنّ عليه السيولات والمحن في مقبل الأيام من قبل الكونغرس الأمريكي بغرفته: مجلسي النواب والشيوخ.

أظنّ أن إيران لم تتفاجأ بالهجوم الأمريكي، فقد كان متوقعاً للجميع وسبقته تهديدات ترامب الواضحة والصريحة.. ولذلك فإن الحديث عن أن إيران قد نقلت كميات اليورانيوم المخصب قبل يومين إلى مكان آخر أمر آمن يبدو صحيحاً ومنطقياً.. وأنها -أي إيران- ليست بهذا الغباء أن تترك حصاد سنين يضعيه هباءً منثوراً.. كما أن عدم وجود تسريب إشعاعات نووية في الجو حتى الآن فإن ذلك يدعم فرضية نقل إيران لليورانيوم المخصب إلى مكان آخر خارج المفاعلات التي تمّ ضربها.

المنطق والعدل يقولان إن إيران تملك حق الرد.. من باب العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.. ولكن كيف ومتى يكون الرد الإيراني؟ الله أعلم.. ولكن أغلب الظن أنه سيوجه إلى القواعد الأمريكية في دول الخليج القريبة.. وقد يمتد إلى قتل ضيق هرمز وباب المندب بالتنسيق مع حليفها الحوثي في اليمن.. هذا بخلاف التصعيد بصواريخ جديدة ضد المدن الإسرائيلية.

إن صدقت رواية أن إيران قد سحبت اليورانيوم إلى مكان آمن قبل الهجوم، فإن حسرة كبيرة ستصيب أمريكا وإسرائيل.. ويبقى دمار المنشآت يمكن تعويضه وبناء منشآت جديدة أكثر أمنا وحدانة وارء وفي المكان.

يمكن لإيران أن تكون أكثر ذكاءً وتستفيد من هذا الهجوم في أي مفاوضات قائمة مع وكالة الطاقة الذرية بأن تنفي امتلاك قنبلة نووية.. بحجة أنها كانت ستنتفجر أو يتسرب إشعاع نووي من المفاعلات المدمرة.

على عكس ما توقع البعض أن الصين وروسيا ستدخلان الحرب إلى جانب إيران إذا تدخلت أمريكا.. ولكن يبدو أنها عرفت أن الضربة محدودة وأنها غير مؤثرة طالما أن إيران سحبت اليورانيوم.. وربما تقديرات أكثر حكمة وعقلانية، وهي أن دخولهما مباشرة يعني تحول الحرب إلى حرب عالمية لا تبقى ولا تدر..

أما باكستان، الجارة النووية الأقرب لإيران، فخشني أن تكون الهدف الثاني لأمريكا وإسرائيل بعد إيران.. وعندما استردد (أيكنا بِيمُ أكل الشّور الأبيض). أما الدول العربية والإسلامية فهم كثر، ولكنهم كثرًا السيل للأسف الشديد.

وأخيراً، نتمنى من أمريكا وإسرائيل أن تتكفي بهذا النصر المزيف حتى لا تتوسع دائرة الحرب وتنتجر المنطقة إلى ما لا يُحصد عُقباه.. لأن إيران، وحتى إن لم تنصهر، فإنها لن تخسر وإن طالت الحرب سنين عدا.. فهي تملك مخزوناً جيداً ومتنوعاً من السلاح والعتا مع النفس الطويل، كما كانت في حربها مع جارتها العراق.. فهل تملك إسرائيل مثله؟!

* كاتب صحفي.

المدن إلى الريف، في عملية عكسية تماماً، فمن الأسهل تصنيع المواد الخام في أماكن إنتاجها ومن ثم تصدير المواد المصنعة بعد الانتهاء الذاتي.

وقد يقول قائل إن الريف لا توجد فيه بنى تحتية تتحمل إقامة مصانع، وهذا كلام وجع، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا تقام في الريف بنى تحتية من كهرباء وطرق ومحطات مياه وغيرها؛ لماذا؟

البس جزء كبير من مشكلات السودان الحالية بسببه هو عدم التنمية المتوازنة!

البس من الأفضل نقل الخدمات إلى الريف، بدلاً عن زحف سكان الريف إلى المدن بحثا عن الخدمات مما يسبب اختلالا في الريف وفي المدن على حد سواء.
نتمنى أن يفكر الناس جيدا في تلافي آثار الماضي، والعرضي قدما تحول المستقبل بعقل مفتوح، وقلب متسامح،

* كاتب صحفي.



صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.com

رئيس التحرير

الناجي صالح

Editor In Chief : Elnagi Salih

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير

الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير

محمد المهدي الأمين

الإعلانات



info@thesdvoice.press

الآراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو موقعها

المراسلات باسم رئيس التحرير :

editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب

امسح الكود



من الآخر

قانون اللا قانون

د. ناجي الجندي *

● في العام ١٩٦٦م تولى الصادق المهدي رئاسة وزراء السودان وعمره ٢٦ عاماً، بعد أن تجاوز اللوائح والقوانين دستور السودان فالغاية تبرر الوسيلة، ولما انقلب عليه عمر البشير واستلم السلطة منه في العام ١٩٨٩م، استنكر الصادق المهدي ذلك وتمسك بالدستور وحقه في الحكم.

في العام ١٩٨٩م لما استلم الإسلاميون الحكم في السودان بقيادة العميد عمر البشير، سمّوا أنفسهم (ثورة الإنقاذ)، وحين (إحلو) لهم طعامة السلطة لم يتقنوا أحداً، فقتلوا ونهبوا واستباحوا الحرمات وشردوا الملايين وقهروا العباد، ولما تم عزل عمر البشير في العام ٢٠١٩م قال لمعتلية: (خلوا بالكم على البلد)، أي بلد يا هذا؟

ولما دخل الجنجويد في رحم الجيش السوداني في العام ٢٠١٢م، ادعوا معرفتهم أكثر من الضباط الراجد (جد)، ضباط الكلية الحربية. (وليس (ضباط خلاء)، وقاموا بعزل بعضهم وضرب بعضهم، واعتقال بعضهم، ولما اتجهت لهم فرصة البطش قاموا بأكبر محرقة في تاريخ السودان يوم فض اعتصام القيادة العامة ٢٠١٩م، ويوم أن انقلب الجيش السوداني عليهم وضربهم قالوا قتلهم المشهورة (بتحاربنا له يا البرهان؟)، ونددوا بضرب الجيش لهم: معتبرين ذلك انتهاكاً صارخاً للأعراف والقوانين الدولية. أمريكا لما غزت إسرائيل غرة وقتلوا وشردوا وجعوا أهلها، قالت: (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها)، وأمريكا تعلم تماماً أنها تدافع عن مقصص ومعتد وظالم، بل إن أمريكا نفسها فرضت عقوبات على قاضي المحكمة الجنائية حينما حرر مذكرة اعتقال موجهة في حق نتنياهو، وأمريكا نصّبت نفسها قاضي العالم الحاكم العادل الديمقراطي، وهي نفسها التي دخلت العراق وعانت كل كما يحلو لها، وعلقتها أثر بعد عين، لتصير كما نراها اليوم (شبه دولة)، وأمريكا نفسها تعدت على باكستان، وتخطت الحدود لتغتال أسامة بن لادن وتعدون دون مراعاة لحرمه الدول واستقلالها وخصوبيتها، كما دخلت أفغانستان مرة ومرتين وثلاثاً وألف مرة منتهكة كل شيء، وضربت الخرطوم بحري، ومسحت على فيها كأنما لم تفعل شيئاً وعادت لقواعدها، وما زالت تدفع العالم أنها (الكبير أوى)، الكبير الذي يعظ ولا يتعظ، ويعلم ولا يتعلم، ويأمر ولا يؤمر، ويصيب ولا يخطئ، ويقرر ولا أحد يقرر له.

في ٢٠٢٢م الروس دخلوا أوكرانيا (قوة عضل)، وبمسوغات (الكديسة مع الغاز)، ضربوا بالقانون الدولي عرض الحائط، وحتى قانون الإنسانية والعقل وحق الغير في تطوير وتنشيط وتقدم نفسه، ولما ضربت أمريكا إيران - حليفها - قالوا (من المثير للقلق بشكل خاص أن هذه الضربات نفذتها دولة عضو دائم في مجلس الأمن، وأن هذا يتعارض مع أمن المنطقة والقانون الدولي).

هذا غيض من فيض على بلاري الزمن العاشر، وازدواجية المعايير في التعاطي مع الواقع، عندما نجد غرباً في المجتمع الدولي، والذي يوصل نتيجة واحدة هي أن لا ثقة في أحد، ولا خير في خلف ولا سلف، كلهم واحد، كلهم كذابين، وأن الجاهل لا يقود، والخائن ليس أهلاً للامانة.

فالمصالح الشخصية والخاصة تغني بأن تكون هي فوق القانون والنظام والدستور والدين والإنسانية، فلا وازع علم يعني، ولا وازع دين ولا إنسانية، وتذكر في نفسك بعد التنصيب، هل ستقول يوماً ما (بتحاربنا له يا البرهان؟).

رأيكم شنو نخلي عدم القانون هو القانون؟ وهذا يرهق الكثيرين فيعودون للقانون، لأنهم جبوا على مخالفة القاعدة الصحيحة.

* كاتب صحفي.

فالموت هو سبيل الأولين والآخرين، والذي قضى به ربنا علينا، فقدمنا الناعي الفقيه قصي حماد في صبيحة يوم الأحد ٢٥/٦/٢٠٢٥ وهو في رحلة عمل بمدينة دنقلا، بعد أن ردى رسالته على أكليل وجبه.

وسلم الراية لمن هم أهل لحملها.

إننا نعزي أنفسنا في فقدان الجليل، ولكننا نقب بأن إخوة الفقيد معتز وأحمد ومتنصر، وأبناءه أسامة وبكري وأواب ومحمد وحماد، وإخوات الفقيد وبنتاه، سيحملون الراية كما ينبغي، وسواصلون المسيرة.. فكل واحد منهم جدير بوضع بصمته، اللهم تقبل عبيك قصي حماد قبولاً حسناً، وبارك في عقبه، وألمهم الجميع الصبر..

أمين

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

ونحن الذين عايشنا والده وأعماله الجليلة ويده الممدودة بالخير للجميع، كنّا مشفقين على قصي من قتل الحصل وصعوبة المهمة، لكنّ شيئاً في الدواخل يجعلنا مطمئنين، داعين الله أن يعينه على المسؤولية، ويوفقه في أدائها، كما كان يؤيدها والده. ويحمد الله نجح قصي في تصدّر المشهد، وما هي إلا أيام حتى بدت الصورة الزاهية المفرحة، فهذا الشبل من ذاك الأسد، وما هو قصي في ثوب عميد الأسرة، المتشبع بطبع والده، فكان هو الريان الماهر، الذي يحسن قيادة السفينة ويجيد، بل أضاف إليها كيلاً مما اخصه الله به من خصال حميدة، فالبيت ظل مفتوحاً للضيوف، والعلاقات زادت متانة، وصارت سيرة قصي وإخوانه (أولاد حماد) على السنة الناس، بذكروهم بالخير دائماً، وضربون بهم المثل في الزمالة والصدقة والجوار الحسن.

لكنّ سنة الحياة التي هي دار ممر وليست دار مقر،

يافع مازال بمقاع الدراسة، لكنّ والديه ربيا أبناءهما على التقوى، وغرسا فيهم مكارم الأخلاق، كان منزلها قبلة لأسرتهم الكبيرة ومعارفهم، فقد تعرفوا على الكثير ممن سكتوا في هذا البيت سنين عدداً، وصرنا أسرة واحدة.

قصي حماد نشأ ملتزماً، جاداً في الحياة، يسبق أبناء جيله في إنجاز أشيائه، فقد ولج سوق العمل، ثم سافر إلى ليبيا، وتزوج وأنجب وهو في ريعان شبابه، والآن أبناؤه من شباب الحي المعروفين بأدبهم وحسن تعاملهم، وطيّب معشرهم.

عندما توفي حماد صالح عام ٢٠١٩، تصدى قصي للمهمة الشاقة، فإنّ تسد فراغ رجل أشبه بحاتم الطائي في جوده، وبالحكمة، في راحة العقل وحسن التصرف، ووزن الأمور بميزان الحق والعدل. شمر قصي عن ساعده وقبّل التحدي، متمكلاً على الله.



قلم تصحيح

قصي الذي أبكنا رحيله

محمد المهدي الأمين *

● هو رجل من عامة الناس، ليس صاحب سلطة أو جاه، جمعنا الجوار بالحارة ٢١منذ العام ١٩٨٠، وهو



قضايا عامة

دور الجامعات السودانية

في تعزيز التنمية المستدامة

د. حيدر بشير غلام الله *

● يحظى السودان بعدد مُقدّر من الجامعات والمعاهد العليا الحكومية والخاصة، وتؤدي هذه المؤسسات دوراً حيوياً مهماً في تخريج كوادر علمية مؤهلة في كافة التخصصات، حيث ظلت هذه المؤسسات ترفّد البلاد وغيرها من دول العالم بكوادر متميزة، ولكن رغماً عن ذلك نجد أن دور الجامعات قاصر في التزاماتها الأخرى؛ حيث يجب على الجامعات بالإضافة للتعليم أن تسهم في البحث العلمي وخدمة المجتمع، بما يعزز من التنمية المستدامة بالسودان، وفي هذا الإطار، من المفترض أن تلعب الجامعات السودانية دوراً حيوياً في تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة وخدمة المجتمع السوداني، وذلك من خلال إسهام الجامعات في البحث العلمي عبر البحوث التي تقدم من الكليات وأعضاء هيئة التدريس بمختلف التخصصات؛ إذ تعتبر الجامعات السودانية محاضن رئيسية لإنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي، والذي يسهم في إيجاد حلول للتحديات السياسية والاقتصادية



أفكار

النشاط النقابي والفني في المدارس...

غياب أفسح المجال للابتدال

حسن عبدالرزي الشيخ *

● في زمن ليس ببعيد، كانت المدارس السودانية تمتاز بالحياة الثقافية والفنية



أبعاد

الإدارة العامة في زمن الانهيار: تأملات

في فكر أوين هيبوز وسياق الحرب السودانية

محمد كمير *

● في كتابه «Public Management and Administration: An Introduction»، يعالج أوين إي. هيبوز قضايا الإدارة العامة من منظور تطوري يربط بين النماذج التقليدية والنظريات الحديثة، ويقدم إطاراً لفهم التحولات التي شهدها القطاع العام في



طق حنك

الثقافة مفتاح الحل في السودان ٥٠٢

يوسف عبدالرزي *

● عندما نتحدث عن الثقافة، فإننا لا نعني فقط الأدب والموسيقى والفنون، بل نقصد كل حركات المجتمع وسلوكياته في حياته اليومية،

أن تساهم الجامعات، خاصة في المناطق الريفية، في توفير فرص التعليم العالي لبناء المناطق المختلفة بالتركيز على الأقل نمواً منها، مما يدعم التنمية المحلية، ويقلل من التفاوت في الفرص التعليمية.

وجملة ما تقدم لا ينظر إليه بمعزل عن دور الجامعات في خدمة المجتمع والشركات؛ حيث يمكن لهذه الجامعات في إطار جهودها بالمسؤولية المجتمعية أن تضطلع بدور مهم في المسؤولية المجتمعية، من خلال تقديم برامج وخدمات متنوعة للمجتمع، سواء على صعيد الوعي الصحي، التدريب المهني، الوعي القانوني ومحو الأمية التعليمية والتقنية عن طريق التعليم المستمر والدورات التدريبية؛ حيث يمكن أن تقدم الجامعات برامج تعليم مستمر ودورات تدريبية متخصصة في شتى المجالات، بهدف رفع كفاءة الأفراد، وتلبية احتياجات المجتمع المتغيرة. كما يمكن للجامعات تبني المشاريع التنموية وحاضنات الأعمال لمشروعات تنموية مختلفة، بالذات في المجتمعات الريفية، بالإضافة إلى توفير الاستشارات الفنية والدراسات العليا التي تخدم المجتمع، وبهذا تحقق الجامعات مبدأ التفاعل مع المجتمعات المحلية بالتواصل مع المواطنين في الريف، وفهم مشكلاتهم، والعمل معهم على تطوير حلول تتناسب مع احتياجاتهم وقيمهم المحلية. وفي سبيل الشراكات المجتمعية يمكن أن تعزز الجامعات السودانية الشراكات مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة، لتحقيق أهداف التنمية المشتركة. وبما تكفل المصالح المشتركة والمتبادلة بين هذه الجامعات وأطراف الشراكة المجتمعية.

أيضا من الأوليات المهمة ضرورة إيلاء الجامعات الاهتمام اللازم بإنشاء مراكز البحوث

السلي لإعلام سطحي رُوّج للابتدال بوصفه فناً.

وقد أدى هذا الغياب إلى نتائج كارثية على الذوق العام. فالإجبال الجديدة باتت تنفر من الشجر الحقيقي والموسيقى الراقية، ولا تعرف شيئاً عن المسرح أو الأدب السوداني. في المقابل، انتشر الفن الهابط، والكلمة السوفية، والمظهر الزائف، وعمّ فراغ رمزي لا يستهان به استعادة هذا الدور ليست مستحيلة، ما تحتاج إليه إرادة جادة لإبراج الأنشطة الثقافية والفنية في المنهج، وتأهيل المعلمين، وتنظيم مهرجانات مدرسية دورية، وإشراك الفنانين والمبدعين في تدريب الطلاب، وتحفيز المجتمع المحلي على المساهمة والدعم، وما زالت الحقيقة الماثلة تؤكد أن الشعراء والفنانين والمبدعين من الملحنين ولعابي كرة القدم، بل

وفي كل المجالات، كانوا معلمي المدارس في مراحلها المختلفة.

فالمدرسة ليست فقط لتدريس العلوم، بل لتربية الذوق، وصناعة الإنسان الواعي، المتذوق للجمال. غياب الفن من المدرسة هو تغليب لقيم الصور والتسامح والخيال الابتكار، ولن تبني الأوطان بكوادر أكاديمية فقط، بل بمقول متفتحة، وقلوب حساسة، وأرواح قادرة على الحلم.

فلتعد الموسيقى إلى الفصل، وليرفع السنان مجدداً على مسرح المدرسة... فربما في صفوفنا الآن شاعر كبير أو فنان عظيم، ينتظر فقط فرصة للانطلاق.

* كاتب صحفي.

وهل تبقى مفاهيم الكفاءة والمساءلة قائمة حين تتروق الدولة عن العمل كمنظومة موحدة؟ في ظل هذه الفوضى، يصبح التفكير في إعادة بناء الإدارة العامة مسألة استراتيجيّة، لا فنية فقط ما يحتاجه السودان اليوم ليس فقط إصلاح مؤسسات الدولة، بل إعادة تعريف العلاقة بين المواطن والدولة، وترسيخ ثقافة الخدمة العامة، وربما التفكير في نموذج إداري محيٍ، يجمع بين المرونة المبدئية التي يرفضها الواقع المتأزم، وبين مبادئ الحوكمة الرشيدة التي تنادي بها الأدبيات الحديثة. من هذا المنظور، يبدو كتاب هيبوز دليلاً فكرياً بالغ الأهمية لمن يفكر في مستقبل الدولة السودانية ما بعد الحرب، إذ يذكرنا بأن الإدارة العامة ليست مجرد وظيفة تقنية، بل هي في جوهرها تعبير عن رؤية سياسية واجتماعية، ومقياس لمدى قدرة الدولة على البقاء والاستجابة والتجديد.

* خبير اقتصادي.

٢٠٢٢، نجد أن السودان يعيش حالة من الانهيار المؤسسي شبه الكامل، حيث توقفت العديد من الهياكل الإدارية عن العمل، وانقطعت سلاسل القيادة والتنفيذ في معظم المؤسسات العامة. في مثل هذا السياق، تغدو إدارة المؤسسات العامة تحدياً وجودياً لا إدارياً فقط، إذ إن الاستراتيجية نفسها باتت مهددة، وليس فقط الكفاءة أو الفاعلية.

الإدارة العامة في السودان، قبل الحرب، كانت تعاني أصلاً من ضعف الهيكل البيروقراطي، وتغوّلت السياسة على الخدمة المدنية، وغياب الشفافية والمساءلة، مما جعل مؤسسات الدولة غير قادرة على الاستجابة الفاعلة للتحديات المتراكمة. ومع اندلاع الحرب، تفاقمت الأزمات: تمزقت أوصال الدولة، وتحولت المؤسسات إلى ججز معزولة.

وهذا يعيدنا إلى واحدة من أبرز القضايا التي يناقشها هيبوز: هل يمكن للإدارة العامة أن تبقى حيادية وتقدم الخدمة في ظل نزاع سياسي حاد؟

على توفيقه، وإبرازه كعامل قوة، لا سبب ضعف، فالسودان، بحجمه الواسع وتعدد أقاليمه وأعراقه ولهجاته، غني بثرائ ضخم لو أعيد تقديمه ضمن رؤية موحدة، لأصبح عنصراً جامعاً لا مفزقاً. المطلوب ليس تذيب الخصوصيات المحلية، بل جمعها في بوتقة واحدة تحت مسمى الثقافة السودانية، بوصفها هوية جامعة لا تقصي أحداً، هو مشروع يرى في التنوع الثقافي ثروة وطنية، وفي التباين الجغرافي مصدر إلهام. فليكن هناك توثيق للموسيقى التراثية غنى في الجبال والسهول والوادي، وتسجيل للزّي الشعبي في كل منطقة، ورصد لعادات الأكل والاحتفال والمشاركة الاجتماعية، وتنظيم للمهرجانات والمعارض التي تبرز هذا التنوع للعالم.

بهذا المشروع، لا نكون فقط قد أعدنا تعريف

عدد من الدول الغربية. يركز هيبوز على التحول من البيروقراطية الكلاسيكية نحو الإدارة العامة الجديدة (New Public Management)، التي تقوم على مبادئ الكفاءة، والمساءلة، والتركيز على النتائج، وتبني أدوات وأساليب مستوحاة من القطاع الخاص في إدارة المرافق العامة.

يعرض الكتاب نقداً للبيروقراطية باعتبارها نموذجاً تقليدياً ركّز على القواعد والتسلسل الهرمي والامتثال، لكنه فشل في التكيف مع بيئة دائمة التغير. بالمقابل، يشيد النموذج الحديث بالكفاءة وتقديم الخدمة للمواطن بوصفه «عميلاً»، لا مجرد متلقٍ للقرارات.

لكن هيبوز لا يقدم هذا التحول بوصفه نهاية القصة، بل يوضح أن الإدارة العامة ليست مجرد تطبيق لنماذج جاهزة، بل تحتاج إلى التكيف مع السياقات السياسية والاجتماعية لكل دولة، مما يجعل التجربة نسبية وغير قابلة للاستنساخ الحرفي عند إسقاط أفكار هيبوز على الواقع السوداني، وخصوصاً في ظل الحرب المستمرة منذ أبريل

من نمط الغذاء، إلى طريقة الترحاب والوداع، إلى الزي الشعبي، والعادات، والتقاليد، بل حتى طريقة الجلوس والتعامل مع المكان والزمان. هذه التفاصيل، على بساطتها الظاهرة، تشكل في مجموعها النسيج الحي للثقافة السودانية.

الثوب السوداني- على سبيل المثال- ليس مجرد زي، بل هو رمز ثقافي متكامل، يحمل دلالات تتعلق بالهوية، والجمال، والمكانة الاجتماعية. والمادة السودانية، بما تحتويه من تنوع مذهش في الأطباق والمكونات، تعبر عن ثقافة غذائية عريقة، امتزجت فيها الجغرافيا بالتاريخ، والتنوع بالوحدة. أما الألعاب الشعبية، فليست مجرد تسلية، بل هي مرآيا تعكس عقريّة المجتمع في إنشائها، رغم البساطة وشغف العيش.

من هنا، فإننا ندعو إلى مشروع ثقافي سوداني متكامل، يقوم على تاصيل هذا التنوع، ويعمل

على الرقابة المالية بمفهومها التقليدي فقط بل امتد مفهوم المراجعة ليشمل رقابة الالتزام القانونية، والرقابة على الأداء (أو مراجعة الأداء)، وتعبر مراجعة الأداء بشكل عام بأنها (فحص هادف ومنظم بغرض تقديم وتقييم مستقل عن أداء الجهة والمشروع أو البرامج أو النشاط والوظيفة الحكومية، لتوفير معلومات تؤدي لتحسين المساءلة العامة وتسهيل اتخاذ القرار)، وكذلك التعرف على مدى تنفيذ المشروعات الاستثمارية بالكفاءة المقدرة، وطبقاً للتوقيت الزمني لها على الوجه الممدد في الخطة.

(ه) الإدارة العامة لمراجعة البيئة والتنمية المستدامة: أصبحت المسؤولية البيئية إحدى أكبر التحديات التي تواجه عالمنا، مما دفع للاهتمام المتزايد بسلامة البيئة واستخداماتها، وانعقدت العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية للحد من ظاهرة التلوث البيئي، مثل مؤتمر قمة الأرض في ١٩٩٢م، المنعقد في ريودي جانيرو، ومؤتمر التنمية المستدامة في جوهانسبرج عام ٢٠٠٢م. ولذلك اعتقد أن المطلوب فقط تفعيل دور ديوان المراجعة في الرقابة على المال العام في السودان، وهذا وحده كفيلاً بمعالجة كل السلبات التي بدأت تطفح على السطح.

* خبير اقتصادي.

مستوى الشفافية، من خلال إعداد التقارير المعتمدة عما إذا كانت الأموال العامة تم إنفاقها بموجب المراجعات المعمول بها أم لا، كما أنها تعزز من عمليّة المساءلة بالإبلاغ عن الانحراف عن المراجعات ومعالجتها.

وتساعد مثل هذه المعلومات في اتخاذ الإجراءات الصحيحة، ومسألة التعاون بين الموظفين الحكوميين عن أعمالهم، بينما تعزز مراجعة الالتزام من الحكم الرشيد، وذلك من خلال تحديد نقاط الضعف، والأعمال المخالفة للوائح والقوانين. وقد عُني مراجع الالتزام بالنظامية (التقيد بالمعايير الرسمية كالأقوانين واللوائح والاتفاقيات ذات الصلة)، أو بالانضباط (مراعاة المبادئ العامة التي تحكم الإدارة المالية السليمة وسلوك الموظفين الحكوميين).

رغم أن النظامية تُشكّل مدحّ التركيز الرئيسي لمراجعة الالتزام، إلا أن الانضباط قد يكون وثيق الصلة بالموضوع كذلك، نظراً لسياق القطاع العام الذي تتحكم به توقعات معينة تتعلق بالإدارة المالية وسلوك الموظفين. وقد يشمل نطاق المراجعة بعض جوانب الانضباط وفقاً لتعليمات الجهاز الأعلى للرقابة، وطبيعة اللوائح والقوانين المعمول بها في القطاع العام، نتائج التقييم أو قياس الموضوع وفق المعايير.

(د) المراجعة العامة:

طور مفهوم الرقابة التي تمارسها الأجهزة العليا للرقابة المالية تطوراً كبيراً في السنوات الماضية. فلم يعد قاصراً

٢. التوصليل للمستخدمين والإدارة والمسؤولين عن الحوكمة أو أي طرف خارج الوحدة الخاضعة للمراجعة المواضيع التي تخرج من المراجعة ما هو مطلوب بالمعايير أو التشريعات.

٤. لتحقيق هذه الأهداف على المراجع ممارسة الحكم المهني، والتخلي بالارتياح المهني خلال المراجعة، ومن بين الأشياء، الأخرى.

(ب) مراجعة ضمان الجودة: وتهدف مراجعة ضمان الجودة للتأكد من التزام الديوان في مراجعة الحسابات بالمعايير المهنية العالمية، ووقائع وأخلاق السلوك المهني. هذا وكان ديوان المراجعة القومي قد التزم مبكراً بتطبيق المعايير المهنية الدولية في تنفيذ إجراءات مراقبة جودة تقاريره وأعماله المختلفة.

(ج) مراجعة الالتزام: تعد مراجعة الالتزام تقييماً مستقلاً لمدى التزام موضوع معيّن بالمراجعات المعمول بها باعتبارها معايير، ويقوم المراجعون في تقييم الأنشطة والمعاملات المالية والمعلومات، من كافة الجوانب الجوهرية وفق المراجعات التي تحكم الجهة محل المراجعة. كما يقوم المراجعون في عملية مراجعة الالتزام بالبحث عن الانحرافات العادية، أو الاستثناءات عن المعايير الثابتة التي قد تستند إلى كل من قوانين ولوائح ومبادئ الإدارة المالية أو الانضباط وترفع مراجعة الالتزام من

خلال فترة الحكم الثنائي، وفصلت من سكرتارية الحاكم العام بموجب قانون ١٩٢٣م، وأصبحت مصلحة مستقلة يرأسها المراجع العام. وبعد حصول السودان على الاستقلال في العام ١٩٥٦م ألغي قانون ١٩٢٣م وصدر قانون المراجع العام وأجريت عليه عدة تعديلات. وتتمثل أهم المهام التي يخضها بها الديوان فيما يلي:

(١) المراجعة النظامية:

ومن المهم الأخذ في الاعتبار رأي المراجع حول القوائم المالية التي تعزز مصداقية القوائم المالية، ولكن لا يضمن قابلية استمرار الوحدة الخاضعة للمراجعة مستقبلاً، لا يضمن الفعالية والكفاءة التي تقوم بها إدارة الوحدة الخاضعة للمراجعة في معالجة قضايا الوحدة.

لا يضمن أن الوحدة الخاضعة للمراجعة خالية من الفساد، وتتمثل أهم أهداف المراجعة النظامية في أنها تحقق الآتي:

١. للحصول على تأكيد مقبول حول ما إذا كانت القوائم المالية خالية من الأخطاء الجوهرية، سواء كانت بسبب الأخطاء أو المخالفات. وبهذا تمكن المراجع من إبداء رأي حول ما إذا كانت القوائم المالية أعدت من كل النواحي الجوهرية وفقاً لإطار القانوني للتقارير المالية القابلة للتطبيق.
٢. التفرير عن القوائم المالية كما هو مطلوب بواسطة معايير المراجعة الدولية للمؤسسات العامة وفقاً لتتائج المراجع.



إضاءات

دور ديوان المراجعة في الرقابة

على المال العام في السودان

أ. د. فكري كباشي الأمين العربي *

● إن ديوان المراجعة القومي بجمهورية السودان كغيره من أجهزة الرقابة المالية العليا في العالم، اقتضت تكوينه الظروف الماسة للدولة ليكن رقيباً على المال العام من حيث كم الرقابة على الصرف لكي يتماشى مع أهداف والقوانين واللوائح المنظمة لذلك، والحفاظ على سلامة التحصيل، والتأكد من إيداعها في أماكن وحسب النظام والأسس الموضوعة لذلك. وتاريخياً أنشئ ديوان المراجعة القومي في العام ١٩٢٠م تحت سمي مصلحة المراجعة، وتبّع لسكرتارية الحاكم العام

حكاية وطن أخضر



غابات السودان رثتنا البيئية وثروتنا الخضراء

أنقذوا غابات السودان

إعداد: م. معتصم تاج السر

نداء عاجل من حركة السودان الأخضر

فالأشجار ليست مجرد خشب، إنها الحياة التي نحيا بها، وهي الدرع الذي يحمي قرانا ومدننا من الزحف الصحراوي والجفاف. الخراب الأخضر لا يُبنى بعد وقوعه... فلنمنع وقوعه الآن. حفظ الله السودان وأرضه وشعبه، ووفقنا جميعاً للقيام بمسؤوليتنا الأخلاقية والوطنية. والله من وراء القصد.

حركة السودان الأخضر

مخيف، حتى باتت غابات السودان رثتنا البيئية وثروتنا الخضراء تواجه خطر الفناء.

نناشد الضمير الوطني، ونخاطب المؤسسات البيئية والعديلية والتنفيذية، ومجالس الحكم المحلي والمجتمع المدني، ونستنهض الهمم الشعبية، بأن يعلو صوتنا سوياً:

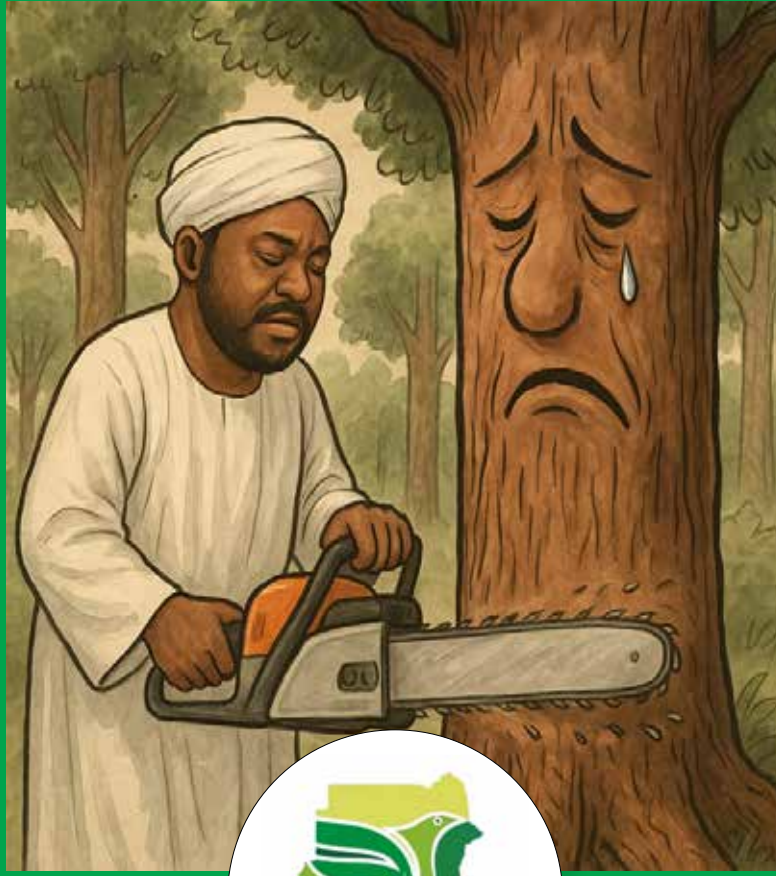
- من أجل وقف النزيف الأخضر.
- من أجل الحفاظ على التوازن البيئي.
- من أجل حماية التربة والمياه والمناخ من الانهيار.
- من أجل مستقبل أجيالنا.

● تتقدم حركة السودان الأخضر بنداء عاجل وهام إلى كافة المسؤولين والمختصين، وإلى كل غيور على أرض السودان من أبناء وبنات هذا الشعب الكريم: أنقذوا غابات السودان...!

لقد أصبح القطع الجائر للأشجار كارثة تتفاقم يوماً بعد يوم، حتى غدت غاباتنا في مهبّ الفقد والاندثار. وفي ظل الحرب التي طالت البلاد، وما تلاها من فراغ رقابي وتدهور مؤسسي، تصاعد هذا العبث بشكل



كل شجرة تُقطع بلا وعي تقربنا خطوة من الجفاف والمجاعة. الغابة ليست ترفاً بل ضماناً بقاء.



حريق في شجرة واحدة يُشعل حرائق في قلب الكوكب. غابات السودان جزء من رثة العالم.



من يحمل الفأس اليوم سيحمل الندم غداً. قطع الغابات الآن يعني التصحر غداً.



الشجرة التي سقطت بلا صوت كانت تصرخ من الداخل. القطع الجائر هو اغتيال صامت للطبيعة.



الشجرة تحبس المطر في جذورها حين تسقط يسقط الغيم معها. القطع الجائر هو بداية العطش.



العدالة المناخية تبدأ من شجرة تُترك لتنمو. أوقفوا هذا العبث فالأرض لا تنسى.



ليست الغابة من بدأت الحرب فلماذا نحاسبها بالاحتطاب؟!



الحرب لم تقتل البشر فقط... بل أشعلت النار في جذور الحياة. غاباتنا كانت أولى ضحايا الرصاص.



كيف نحميهم ونشجعهم على المشي؟

الوقوع المتكرر عند كبار السن .. دليل مبسط لكل أسرة



□ مع تقدم العمر، يضعف جسم كبار السن تدريجياً: فتضمحل العضلات، ويضعف البصر، ويقل التوازن. وإذا سقط أحدهم، حتى لو كانت السقطة بسيطة، فقد تسبب مشكلات خطيرة مثل الكسور أو خوفاً مستمراً من الحركة. في هذا الدليل، سنشرح لك بطريقة مبسطة: أسباب السقوط عند كبار السن وكيفية الوقاية من السقوط والإجراءات الواجب اتخاذها بعد السقوط. وأخيراً ملصقاً توعوياً يمكن تعليقه في المنزل.

ثبّت مقابض في الحمام.	استخدم عكازاً أو مشاية إذا لوحظ تمايلهم أثناء المشي.
على الصعيد الصحي:	إذا سقط كبير السن، ماذا تفعل؟
شجعهم على المشي يومياً.	لا ترفع صوتك عليه، فهو يشعر بالخوف والذنب.
قدم لهم أغذية غنية بالكالسيوم.	ساعده على النهوض بهدوء، وإذا اشتبهت في وجود كسر، لا تحركه.
افحص نظرههم وسمعهم بانتظام.	راجع الطبيب حتى لو لم يظهر كسر واضح.
راجع أدويةهم مع الطبيب.	شجعه على الحركة تدريجياً بعد أيام، إذ لا ينفع البقاء دون حركة طوال اليوم.
في التعامل معهم:	دور العائلة مهم جداً
لا ترفع صوتك إذا سقط.	تحدث معهم بلطف ومن دون تسلط
استمع إليه وامنحه فرصة للتعبير.	لا تجعلهم يشعرون بأنهم عبء.
لا تهمله، وأشرکه في القرارات.	شاركهم في ترتيب المنزل واستشرهم في القرارات الصحية.
لا تدعه يجلس طوال اليوم، فالحركة ضرورية.	ساعدهم على الحفاظ على استقلاليتهم وشعورهم بالاحترام.
تذكر: كل مسنّ عزيز علينا.. بخطوات بسيطة، نمنع عنه السقوط المؤذي!	ملصق توعوي للأسرة (يمكن تعليقه في المنزل)
الخلاصة	كيف نحمي كبار السن من السقوط؟
السقوط ليس أمراً بسيطاً، لكن يمكن تجنبه بخطوات سهلة: منزل آمن، تغذية سليمة، متابعة صحية، وقبل كل شيء، حب واهتمام من الأسرة.	خطوات بسيطة تحفظ صحتهم وكرامتهم:
لا نحتاج إلى الغنى لحماية كبارنا، بل إلى الوعي والإرادة.	في المنزل:

● تم اعداد المقال بالتعاون مع جمعية الرعاية الأولية للأطباء السودانيين البريطانيين لعرض هذا الجانب المهم جداً لأحبائنا كبار السن.



إذا حصل سقوط لشخص مسن وأصيب بكسر في الفخذ، فلا ينبغي تدريبه من الأرض ما لم تكن لدينا خبرات كافية في كيفية التعامل مع الإصابات بشكل صحيح. لأن ذلك قد يتسبب في المزيد من الإصابات. بل يجب استدعاء سيارة الإسعاف من أجل تحريك المصاب بشكل سليم ونقله إلى المستشفى من أجل إجراء الجراحة في أسرع وقت (أي في غضون 24 ساعة).

افحص نظرههم وسمعهم مرة سنوياً. إذا شعروا بدوخة أو إرهاق مستمر، يجب إبلاغ الطبيب.



متوتراً فيمشي بحذر مفرط	أمثلة من الواقع
الحاجة حسن (٧٨ عاماً): كانت تنزح قبل الفجر، فأنزلت على الأرض الرطبة مما أدى إلى كسر ساقها وبقيت دون حركة لمدة ثلاثة أشهر.	الحاج رشيد (٨٣ عاماً): كان يتناول أدوية متعددة، ف شعر بالدوخة وسقط مراراً، وتبين أن السبب هو أحد أدوية الضغط
الحاجة فاطمة: بسبب خوفها من السقوط، قلت حركتها مما أضعف عضلاتها أكثر، فأصبحت تسقط بالفعل بعد فترة.	كيف نحميهم من السقوط؟
في المنزل:	لماذا يسقط كبار السن كثيراً؟
أزل السجاد غير الثابت.	ضعف العضلات: مع قلة الحركة، تضعف عضلات الساقين فلا تعود قادرة على تحمل الجسم.
و فر إضاءة ليلية قرب الممرات.	الأمراض المزمنة: مثل السكري أو ارتفاع الضغط، والتي قد تسبب دوخة مفاجئة.
تأكد من خلو الأرض من أي عوائق (مثل الأسلاك أو الصناديق أو الكراسي الصغيرة).	ضعف البصر أو السمع: مما يعيق انتباههم إلى العوائق أو الأصوات التحذيرية.
على الصعيد الصحي:	تعدد الأدوية: بعض الأدوية تسبب النعاس أو الدوخة.
شجعهم على الحركة يومياً، حتى لو داخل المنزل.	بيئة المنزل غير الآمنة: مثل الأرض الرطبة، أو السجاد غير الثابت، أو الإضاءة الخافتة.
قدم لهم أغذية غنية بالكالسيوم وفيتامين (د) (مثل الحليب والزبادي والبيض والسمسم).	الخوف من السقوط: يجعل الشخص
اجعلهم يتعرضون لأشعة الشمس لمدة	





أسلوب التنشئة له أثره

التربية الخاطئة تدفع إلى جرائم خطيرة

كما تظهر نتائج البحوث أن هناك مجموعة من المهارات التي يسهم الوالدان في تعليمها لأولادها تحدد مستوى نجاح الطفل أو فشله في مرحلة الرشد. وتقع هذه المهارات في ثلاثة مجالات: المجال الاجتماعي، والمجال المعرفي واللغوي، والمجال السلوكي.

الوالدين، ويكلان أمر التربية إلى جهة خارجية.

أساليب التربية الأسرية

تتراوح أساليب التربية الأسرية - كما يذكر بعض الباحثين - بين ثلاثة أساليب:

* أسلوب الحرص المبالغ فيه، الذي يقف فيه الوالدان بكل دقة وراء تصرفات أفراد الأسرة، متبعين ذلك بسبيل من الإرشادات والتوجيهات والوان من العتاب والعقاب؛ بغية النشأة التي يتصورون أنها خير نشأة، وربما اصطحبوا تربية الوالدين لهم، ونصبوا أمامهم أمالهم التي يبتغون وصول ولدهما إليها.

* والأسلوب الثاني غير مبال بتصرفات الأولاد، تاركاً للأمر أن يقوم بالدور، وربما ظن أن عوامل السن التي يصير إليها المتربي كافية في اختفاء السلبيات وحصول الإيجابيات. وقد يكون هذا النوع من الأساليب استراتيجية دائمة عند المربي، وربما سلكه بعد ياس اعتراه إثر محاولات لم يكتب لها النجاح.

* والأسلوب الثالث مزيج من الحذب والحرص على المتربي؛ مع قسوة أحياناً، وإهمال أحياناً، وذلك ناشئ من فقد الآلة المناسبة التي يرجو المربي أن يصل بها إلى مبتغاه.

أهمية التثقيف الذاتي

وإذا كانت هذه المقترحات عامة تقوم باكثرها أجهزة مساعدة خارج الأسرة؛ فذلك لا يغني عن مبادرة الأسرة إلى جملة من الأسباب، منها: التثقيف الذاتي، ولبورة رسالة مستقبلية يشترك في رسمها أفراد الأسرة كافة، وتعويد الأولاد على تحمل المسؤولية وتدريبهم على ذلك، وتكثيف الاستشارة من الوالدين للخبراء في التربية؛ لعلاج المشكلات الطارئة.



التفريط براعم هذه الأسرة، وقد لا يدرك الوالدان كثيراً من أخطائهما إلا بعد فوات الأوان.

من أخطر الأشياء: الاتكال على المؤسسات المجتمعية الأخرى؛ كالمدرسة والظن بأن هذه المؤسسة أو تلك تكفي للقيام بكل المهمة، ومن ثم يضعف الشعور بالمسؤولية لدى

والأصدقاء ثانياً. بينما الأسلوب القائم على القهر والتسلط والإلزام الدائم يولد شعوراً سلبياً عند الناشئ تجاه ذاته أولاً، ثم تجاه الأسرة والمدرسة والمجتمع والأصدقاء ثانياً، بل ويزيد من احتمالات ظهور مشكلات سلوكية لديه.

□ التربية عملية منهجية، تحتاج إلى معرفة ومهارات وصبر على المتابعة. والأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يسلكه الوالدان في الأسرة أثرهم الفعال في الصحة النفسية لأبنائهما، فالأسلوب القائم على الشورى والتقبل يولد شعوراً إيجابياً لدى الناشئ تجاه ذاته أولاً، ويساعده على التكيف مع الأسرة والمدرسة والمجتمع



نعمات مصطفى عبد الرحمن

المجال الاجتماعي

● تتضمن مظاهر النمو السوي في المجال الاجتماعي ما يلي: التفاعل الناجح مع الآخرين والتعاون معهم، وغياب السلوك العدواني في العلاقة مع الآخرين، ووجود علاقات صداقة بين الطفل وأقرانه، وفهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، واستخدام أسلوب حل المشكلات عند مواجهة تلك المشكلات.

تقديم النموذج الحي في تلك المجالات الثلاثة يجب أن تقوم الأسرة بواجبها في التنشئة الإسلامية، من خلال تقديم نموذج حي في هذه المجالات الثلاثة، فالوالدان يتصرفان مع الآخرين بطريقة تعاونية، ويبدیان تعاطفاً وتفهماً لسلوك الآخرين. كما يقدمان نموذجاً حياً للتفكير المنطقي البعيد عن الغلو والانفعالات؛ باستخدام أساليب حل المشكلات في فهم أفكار الآخرين وتوصيل الأفكار إليهم.

كما يكون الوالدان مثلاً حياً في ضبط الرغبات، وال ضبط الذاتي، والتحكم بالانفعالات، وتأجيل الإشباع للحاجات والمشتبهات. وتعزيز السلوك الصحيح لدى الأبناء في المجالات الثلاثة، والإشادة به والمكافأة عليه. وإيجاد القناعة لدى الأطفال بأساليب





سلطة المعرفة في السودان؛ المثقف بين دور التأثير ومحنة الصمت

ما تبقى من سلطة المثقف السوداني في زمن الحرب (٢)



يكون فاعلاً في واقع يتغير بسرعة على الأرض، وسط أجيال جديدة تتشكل تحت وقع العنف والشتات؛ أم أن السلطة المعرفية تصبح منفية أيضاً، حين يُنفي صاحبها؟

ثالثاً، من صمت؟

في ظل الاستقطاب الحاد والرقابة الصارمة، اختار عدد كبير من المثقفين الصمت، ليس خوفاً فقط، بل أحياناً ياساً من جدوى الخطاب في زمن الدم والانقسام، آخرون صمتوا لأنهم لا يريدون الوقوع في فخ الاصطفاف أو الاستغلال من أحد طرفي الحرب، الصمت، في بعض تجلياته، كان موقفاً نقدياً أيضاً، لكنه أفقد السلطة المعرفية للمثقف شيئاً من حضورها في النقاش العام، وجعل الفراغ يملأ بخطابات جديدة: شعاعات الحرب، العاطفة، الشعبوية، وأحياناً التضييل الإعلامي بعض المثقفين الذين صمتوا علناً، وأصلوا الكتابة الخاصة، أو دعم البصارات المدنية سراً، لكن تأخيرهم ظل محدوداً، وغير مرئى للرأي العام، وهو ما طرح سؤالاً عميقاً: هل المثقف موجود فقط حين يُسمع صوته؟ أم أن وجوده المعرفي يمكن أن يبقى حياً حتى في العزلة؟

رابعاً، من تحول إلى أداة في خطاب سياسي أو عسكري؟

ثانياً، من غادر؟

أجبرت الحرب عدداً كبيراً من المثقفين على مغادرة البلاد، أغلقت الجامعات، توقفت الفعاليات الثقافية، وانهارت المؤسسات الإعلامية، وجد السبلي، حافظ بعض هؤلاء على ما يُعرف بـ«المسافة النقدية»، وهي قدرة المثقف على أن يكون شاهداً ومحللاً دون أن يتحول إلى جزء من مأكية الحرب أو صدًى لدعاية طرف ما.

ليتحول إلى تابع لهذه الجهة أو تلك؟ هذا التحقيق لا يكتفي بطرح الأسئلة، بل يحاول استقصاء تحولات موقع المثقف السوداني، ما بين ما كان عليه قبل الحرب، وما صار إليه في قلب الخراب: من بقي مخلصاً للمسافة النقدية؛ من تحول إلى واجهة لخطاب مسيس؛ من صمت؛ ومن بقي يكتب، رغم أن لا أحد يقرأ؟

أولاً، من بقي يتحدث؟

مع اندلاع الحرب في السودان في أبريل ٢٠٢٣، وجد كثير من المثقفين أنفسهم في مواجهة سؤال وجودي: هل يواصلون الحديث في فضاء تغمره النيران والدعاية العسكرية، أم يصمتون اقتداءً للخطر، أم يصطفون مع أحد أطراف الصراع بوصفه «الشّر الأقبل»؟ رغم العنف والانهدام المؤسسي، واصل عدد من المثقفين الحديث، من داخل السودان أو المنافي. لم يكن صوتهم صاخباً، بل أقرب إلى همس في زمن الضجيج، لكنه واصل تقديم خطاب يحاول الحفاظ على البعد النقدي، والتفسير العقلاني، ورفض الاصطفاف التلقائي. في هذا السياق، برزت بعض الكتابات في المنصات الرقمية، وأخرى في صحف ومواقع إقليمية ودولية، تجتهد في تاطير ما الأبيض وتحمل مشاقه .. لكن العنور على حالاته أصبح هو أيضاً عسيرا

أما من سوي السفر عن طريق النيل الأبيض وتحمل مشاقه .. لكن العنور على حالاته أصبح هو أيضاً عسيرا

أما من سوي السفر عن طريق النيل الأبيض وتحمل مشاقه .. لكن العنور على حالاته أصبح هو أيضاً عسيرا



تحقيق : نبوية سراج الختم

○ حين تتكلم البنّادق، من يجرؤ على أن يكون صوتاً مستقلاً؟ ○

حين نغمّ الفوضى، ويغدو الخراب نظاماً، لا يستدعي المثقف ليشهد فقط، بل ليعيد ترتيب الفوضى ذاتها، دوره لا يقاس بترف اللحظة ولا رفاهية الاستقرار، بل بقدرته على صوغ المعنى من داخل الفقد، وإعادة بناء الوعي حين تتفكك البنى الاجتماعية، السياسية، والمعرفية.

لكن هذا الدور لم يكن دوماً على هذا النحو الدفاعي أو الهامشي. فالمثقف السوداني، قبل الحرب، كان يتمتع بموقع خاص داخل الحقل العام؛ كان منتجاً للسرديات، وصاحب رأي في السياسة والاجتماع، وحراراً معرفياً ضد السلطوية والتزييف.

من قاعات الجامعات، إلى صفحات الصحف، إلى منصات النقاش العام، لعب المثقف دوراً مركزيًا في نقد الدولة، وفي إعادة مساهلة الخطابات الرسمية والمعارضة معاً. بل كان - في كثير من الأحيان - هو من يصوغ المصطلحات، ويؤطر النقاش، ويقترح البدائل.

غير أن اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣ قلب المعادلة رأساً على عقب. تفككت الدولة، وتلاشت المؤسسات، وسقطت الحريات العامة، ووجد المثقف نفسه فجأة في زمن بلا مركز، بلا منابر، بلا جمهور متماسك، وأحياناً بلا لغة قادرة على وصف ما يحدث.



أ.د. سعد يوسف

○ (الطريق إلى مدني) ○

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت



سيرحلُ ذات نسيان

كلمات متمردة

سارة عبدالمنعم *

○ من؟! أنا؟! أعشقه؟! أنكرت فعلتها، مستهجنةً ملامحها التي فضحت ما أُنْهَمْتُ به؛ زاد خافقها صخبًا، حدّ التلعثم، فاصاب شفتيتها بجفاف لم يجِدْ معه لعق لسان كاذب إلاّ، نكراة.

نعم، كنْتُ أعشقه، زاد همس حينها عبراتٍ كابدت لإخراستها، حين همهم داخلها : «لِ ما تزالين».

عشق صَبْرُك المَثمِّمة بيوسفها، عَشَقَ وهيك كل شيء، ومنحك تفاني العطاء، عَشَقَ تَجَمُّلَ به حد ابتسامه سَكَنَتِكَ بالظفرة، عَشَقَ يسكن شهيقك، تشبُّثًا كمفارِق لا يقوى على تخيبة دمع تلويحته، عَشَقَ، كلما زفرت أهات فقدانه، اشتعلتِ حرقةً ونديما.

رجل يسكنك حقيقة لا مهرب منها، رغم توالي السنين، تنهدت لذاتها، يتسلل من إنكارها تردد أوهما النسيان، كنت جميلة به، ارتخت ملامحها باطمئنان كفاها شَرُّ تصنُّعِ حملته مقاومة إنكار لحقيقة ثابت اتهامها.

عدتُ سنين عجافها منذ رحيله، وثمان سمان كان بقربه يُعَسِّرُ أحلامها واقعاً يُعْنيها حد الاكتفاء.

قميص عشقه رد بصر الفرح إليها يوم صارت عزيزة قلبه، قد الحزن قميصها من دبر، قطع سكين فراقه قلديها.

لم تكن امرأة سوء، لكن بجْثَها عن شبيبتها جعلها تتسَوَّلُ العشق اللقمة بِمِ الفرح، وتركيها تهر جذع صبر يرميها حزنا والمأ.

عشقتك، وما زلتُ أعشقه، وإن أعشقتُ سواه، هكذا كانت تصدُّ كل عاشقٍ بعينٍ تحمل صورة رجل لا يبارح ملامحها، وإن بارحها.

أظنه يتذكرني الآن، بلا شك، كما دائما تتفق بتوارد الخواطر.

أحسُّتُ بوخز ألم يساورها شك : «ومتي تخليتُ عن ذكراك .. إن كنت ذاكرته، لما تحلَّ هذا الغياب؟

كانت أن تكيه، قاومت معها بيقين : «لني يرميني للنسيان».

ورغم كل شيء، عادت تطلُّع صورته، تبته شوقَ حين تلمسه به، تعاتبه كطفل لقيط، عن سرِّ وحدته وضياح ما يملكه الجميع ويتمناه، يوجع المستحيل.

يعود ناقوسُ الخطر يذق أجراسه بظُرِّ قصصها : «أنسيْتُ عشقي لك ؟!..»

تأاولتُ مطروفا تدس فيه رسالته ... «ما زال عطركِ فيها»، هكذا همست ابتسامتها لصورة وجهه، قرأتها كحديث صوته حين بوح شفيف : «لن أترك أبدأ».

نظرت إليه بأكمل قسوة جريح : «أنت تكتب، بل كاذبٌ أنت، لماذا ترتكبين، وأنت من أغرى خطو وحدتي للرحيل؟ وأين عيودك، وأنت الذي توثي العهود؟ .. نعم، أحبك، وما زلت، لكن .. خير لي أن أعشقتك بعيودك، كي لا يفقدني فرك قوَّة عشق

أخاف عليه من ظنون توسوسني بها وحدتي : «سيرحلُ ذات نسيان».

● كاتبة روائية.

أوراقنا الثوبتية و ناملوا وجوهنا ثم بدأوا بالسماح لنا بالركوب واحدا بعد الآخر بداية بالنساء وكبار السن .. أما الشباب فكانوا يعرضونهم لوابل من الأسلطة والاستجوابات والتهامات .. ولما كنت من أوائل الذين سمح لهم بالصعود إلى الحافلة وجدت الفرصة مواتية لنامل منزل الأزهرى الذي كان قد وصلتنا عنه أخبار نفيد بأنه يستخدم كمعتقل للنساء ووكر للإغتصابات .. لاحظت أن بوابته الجنوبية مفتوحة على مصراعها و بها أثار الكسر و غيرها رأيت عددا من الغزاة يحومون داخل المنزل ركزت بصري على الطوابق على أحد أفرا لعققت داخل المنزل إلا أن التفقيش كان قد انتهى وتحركت الحافلة .. نظرت إلى ساعتي فكانت الواحدة ظهرا أو أن رحلتنا من سوق ليبيا حتى تحركنا من منزل الأزهرى استغرقت أربع ساعات.

من هناك وحتى خروجنا من كبرى شمبات توقفنا عند عدد من الارتكازات كان من بينها ارتكاز غريب عجيب .. و .. نواصل

بعبوس رفاق السفر .. توقفنا الحافلة مرات عديدة في عدد من الارتكازات كان آخرها مباني بلدية أمدرمان ثم اتجهت شمالا ودارت مع حواط ميدان الخليفة .. نظرت بداخله فرايت عددا من السيارات المتهوبة المختلفة الأشكال والألوان .. ولما وصلنا مستشفى أمدرمان الخالية من الأطباء والعرضى سمعت أصوات عبارات نارية .. نظرت داخل المستشفى المشرعة للإبواب .. رأيت أحد الغزاة يطلق وأبلا من الرصاص في الهواء .. لأي سبب ؟ لا أدري ..

بوصولنا لسوق الشهداء إصابتي الدهشة إذ وجدته سوقا عامرا خصوصا الأسواق المخصصة لبيع وشراء .. وصيانة أجهزة الهواتف السيار .. الحركة فيه تكاد تكون طبيعية مطمئنة رغم أصوات الرصاص .. خليط عجيب من المواطنين والغزاة .. فبذت لي حركة السوق مزهرة كما كانت قبل الحرب.

في محاذرة منزل الزعيم الأزهرى أوقفوا الحافلة .. انزلونا منها و أوقفونا صفا .. و بدأوا في مراجعة

..تحركت الحافلة و قبل أن تسير مسافة مقدره توقفت لارتكاز آخر .. هذه المرة نزل مساعد السائق ودفع الأموال المطلوبة دون نقاش و عاد .. ولما تحركت الحافلة أمتارا قليلة

أوقفها أحد عساكرهم وكان يقف على الجانب الآخر من الشارع .. تحرك نحو الحافلة في ببط شديد أثار قلقنا .. ودون أن يخي أو يتحدث مع السائق أو مساعدة صعد مباشرة إلى داخل الحافلة و طفق يحدن فينا فردا فردا ثم اختار الشباب ليسألهم عن البطاقات .. استلم البطاقات وتاملها ثم أعادها و نزل ليسمح للحافلة بالمرور ..

والحافلة تسير في الشارع تأملت جانبي شارع العرضة فوجدت المباني المغطاة عليه قد استحات إلى خرائب .. وأجهات المحلات التجارية الجميلة بالسواد جراء الحرائق .. إغتمت نفسي لما رأيت على شارع العرضة الذي أنا بيع بالحديد وترزاد جوانبه

بالأوجهات الفخيمة فقررت أن أركز بصري داخل الحافلة فلاحظت أن كل الوجود بلا إستثناء عابسة وأجمة فكانني استجرت من يؤس الشارع

منافذ الحافلة قد بدأت تفتش فوقها أحد سوى الغزاة عدا الركنشات التي سمح لبعض المواطنين بقياتها

كل هذه الأليات غدو إلى السوق مشحونة بحصادها من المنهوبات و تعود منه خالية .. لاحظت كثافة في بائعي البنزين المعبأة في اواني بلاستيكية (باغات) لكم حينها علم لمن يبيع هؤلاء البنزين ؟

فجأة قابلنا أول ارتكاز للغزاة .. أوقف عساكر الارتكاز حافظنا .. نزل السائق ومساعده .. و بعد التفاسق الذي استغرق زمنا طويلا دفع السائق الأثاث التي فرضوها

عليه و سمحوا له بالمرور دون تفتيش المنهوبات التي احتلت أماكن أسواق العاصمة القديمة قد أطلقوا عليها اسم القائد الأعلى للغزاة دون أدنى حياء .. أخيرا تمكنت الحافلة من دخول شارع العرضة .. كان الشارع خاليا من حركة المرور إلا من السيارات المتهوبة التي تنقل المنهوبات إلى السوق و هي لا تلزم بأي ضوابط للمرور .. شاحنات وسيارات من كل الأنواع والأحجام و

تكتلت (و دراجات نارية (موتر) و) تكاثرت في زرع الشارع جيئة ونهايا لا يقودها أحد سوى الغزاة عدا الركنشات التي سمح لبعض المواطنين بقياتها

كل هذه الأليات غدو إلى السوق مشحونة بحصادها من المنهوبات و تعود منه خالية .. لاحظت كثافة في بائعي البنزين المعبأة في اواني بلاستيكية (باغات) لكم حينها علم لمن يبيع هؤلاء البنزين ؟

فجأة قابلنا أول ارتكاز للغزاة .. أوقف عساكر الارتكاز حافظنا .. نزل السائق ومساعده .. و بعد التفاسق الذي استغرق زمنا طويلا دفع السائق الأثاث التي فرضوها

عليه و سمحوا له بالمرور دون تفتيش المنهوبات التي احتلت أماكن أسواق العاصمة القديمة قد أطلقوا عليها اسم القائد الأعلى للغزاة دون أدنى حياء .. أخيرا تمكنت الحافلة من دخول شارع العرضة .. كان الشارع خاليا من حركة المرور إلا من السيارات المتهوبة التي تنقل المنهوبات إلى السوق و هي لا تلزم بأي ضوابط للمرور .. شاحنات وسيارات من كل الأنواع والأحجام و

تكتلت (و دراجات نارية (موتر) و) تكاثرت في زرع الشارع جيئة ونهايا لا يقودها أحد سوى الغزاة عدا الركنشات التي سمح لبعض المواطنين بقياتها

كل هذه الأليات غدو إلى السوق مشحونة بحصادها من المنهوبات و تعود منه خالية .. لاحظت كثافة في بائعي البنزين المعبأة في اواني بلاستيكية (باغات) لكم حينها علم لمن يبيع هؤلاء البنزين ؟

فجأة قابلنا أول ارتكاز للغزاة .. أوقف عساكر الارتكاز حافظنا .. نزل السائق ومساعده .. و بعد التفاسق الذي استغرق زمنا طويلا دفع السائق الأثاث التي فرضوها

عليه و سمحوا له بالمرور دون تفتيش المنهوبات التي احتلت أماكن أسواق العاصمة القديمة قد أطلقوا عليها اسم القائد الأعلى للغزاة دون أدنى حياء .. أخيرا تمكنت الحافلة من دخول شارع العرضة .. كان الشارع خاليا من حركة المرور إلا من السيارات المتهوبة التي تنقل المنهوبات إلى السوق و هي لا تلزم بأي ضوابط للمرور .. شاحنات وسيارات من كل الأنواع والأحجام و

تكتلت (و دراجات نارية (موتر) و) تكاثرت في زرع الشارع جيئة ونهايا لا يقودها أحد سوى الغزاة عدا الركنشات التي سمح لبعض المواطنين بقياتها

كل هذه الأليات غدو إلى السوق مشحونة بحصادها من المنهوبات و تعود منه خالية .. لاحظت كثافة في بائعي البنزين المعبأة في اواني بلاستيكية (باغات) لكم حينها علم لمن يبيع هؤلاء البنزين ؟

فجأة قابلنا أول ارتكاز للغزاة .. أوقف عساكر الارتكاز حافظنا .. نزل السائق ومساعده .. و بعد التفاسق الذي استغرق زمنا طويلا دفع السائق الأثاث التي فرضوها

عليه و سمحوا له بالمرور دون تفتيش المنهوبات التي احتلت أماكن أسواق العاصمة القديمة قد أطلقوا عليها اسم القائد الأعلى للغزاة دون أدنى حياء .. أخيرا تمكنت الحافلة من دخول شارع العرضة .. كان الشارع خاليا من حركة المرور إلا من السيارات المتهوبة التي تنقل المنهوبات إلى السوق و هي لا تلزم بأي ضوابط للمرور .. شاحنات وسيارات من كل الأنواع والأحجام و

تكتلت (و دراجات نارية (موتر) و) تكاثرت في زرع الشارع جيئة ونهايا لا يقودها أحد سوى الغزاة عدا الركنشات التي سمح لبعض المواطنين بقياتها

كل هذه الأليات غدو إلى السوق مشحونة بحصادها من المنهوبات و تعود منه خالية .. لاحظت كثافة في بائعي البنزين المعبأة في اواني بلاستيكية (باغات) لكم حينها علم لمن يبيع هؤلاء البنزين ؟

فجأة قابلنا أول ارتكاز للغزاة .. أوقف عساكر الارتكاز حافظنا .. نزل السائق ومساعده .. و بعد التفاسق الذي استغرق زمنا طويلا دفع السائق الأثاث التي فرضوها

عليه و سمحوا له بالمرور دون تفتيش المنهوبات التي احتلت أماكن أسواق العاصمة القديمة قد أطلقوا عليها اسم القائد الأعلى للغزاة دون أدنى حياء .. أخيرا تمكنت الحافلة من دخول شارع العرضة .. كان الشارع خاليا من حركة المرور إلا من السيارات المتهوبة التي تنقل المنهوبات إلى السوق و هي لا تلزم بأي ضوابط للمرور .. شاحنات وسيارات من كل الأنواع والأحجام و

تكتلت (و دراجات نارية (موتر) و) تكاثرت في زرع الشارع جيئة ونهايا لا يقودها أحد سوى الغزاة عدا الركنشات التي سمح لبعض المواطنين بقياتها

كل هذه الأليات غدو إلى السوق مشحونة بحصادها من المنهوبات و تعود منه خالية .. لاحظت كثافة في بائعي البنزين المعبأة في اواني بلاستيكية (باغات) لكم حينها علم لمن يبيع هؤلاء البنزين ؟

جداً .. قبلناها دون أي فصال إذ لا خيار أمامنا .. لم تمنح دقائق معدودة حتى أصبحت الحافلة كاملة العدد.

في تمام الساعة التاسعة صباحاً تحركت الحافلة .. لم توجهه جنوبا كما توقعت لكنها اتجهت شرقا فسالت مساعد السائق : إنتو ما ماشين بالنيل الأبيض ؟

لا، حمنشي بالشرق .. بي رفاعة يعني حمنشو الثورة و تقطعو بي كبرى الحلفا ؟

لا، حمنشي بي كبرى شمبات مع ذكر كبرى شمبات شعرت بالخوف الشديد حيث أن هذا الجسر هو منطقة عمليات شنته .. بحثله الغزاة و تضربهم قذائف الجيش .. لم أتمك نفسي فصحت في هشة مزروجة بالربح :كبرى شمبات ؟!!

إنكول على الله يا حاج .. توكت على الله .. ولما نظلرت من نافذة الحافلة وجدتها قد بدأت تجتاز السوق بصعوبة .. إذ تعددت تلك الأسواق على جانبي الأسفلت في مناطق حي أمبدع القريبة من سوق ليبيا .. والدمهش أن أسواق

جداً .. قبلناها دون أي فصال إذ لا خيار أمامنا .. لم تمنح دقائق معدودة حتى أصبحت الحافلة كاملة العدد.

في تمام الساعة التاسعة صباحاً تحركت الحافلة .. لم توجهه جنوبا كما توقعت لكنها اتجهت شرقا فسالت مساعد السائق : إنتو ما ماشين بالنيل الأبيض ؟

لا، حمنشي بالشرق .. بي رفاعة يعني حمنشو الثورة و تقطعو بي كبرى الحلفا ؟

لا، حمنشي بي كبرى شمبات مع ذكر كبرى شمبات شعرت بالخوف الشديد حيث أن هذا الجسر هو منطقة عمليات شنته .. بحثله الغزاة و تضربهم قذائف الجيش .. لم أتمك نفسي فصحت في هشة مزروجة بالربح :كبرى شمبات ؟!!

إنكول على الله يا حاج .. توكت على الله .. ولما نظلرت من نافذة الحافلة وجدتها قد بدأت تجتاز السوق بصعوبة .. إذ تعددت تلك الأسواق على جانبي الأسفلت في مناطق حي أمبدع القريبة من سوق ليبيا .. والدمهش أن أسواق

جداً .. قبلناها دون أي فصال إذ لا خيار أمامنا .. لم تمنح دقائق معدودة حتى أصبحت الحافلة كاملة العدد.

في تمام الساعة التاسعة صباحاً تحركت الحافلة .. لم توجهه جنوبا كما توقعت لكنها اتجهت شرقا فسالت مساعد السائق : إنتو ما ماشين بالنيل الأبيض ؟

لا، حمنشي بالشرق .. بي رفاعة يعني حمنشو الثورة و تقطعو بي كبرى الحلفا ؟

جداً .. قبلناها دون أي فصال إذ لا خيار أمامنا .. لم تمنح دقائق معدودة حتى أصبحت الحافلة كاملة العدد.

في تمام الساعة التاسعة صباحاً تحركت الحافلة .. لم توجهه جنوبا كما توقعت لكنها اتجهت شرقا فسالت مساعد السائق : إنتو ما ماشين بالنيل الأبيض ؟

لا، حمنشي بالشرق .. بي رفاعة يعني حمنشو الثورة و تقطعو بي كبرى الحلفا ؟

لا، حمنشي بي كبرى شمبات مع ذكر كبرى شمبات شعرت بالخوف الشديد حيث أن هذا الجسر هو منطقة عمليات شنته .. بحثله الغزاة و تضربهم قذائف الجيش .. لم أتمك نفسي فصحت في هشة مزروجة بالربح :كبرى شمبات ؟!!

إنكول على الله يا حاج .. توكت على الله .. ولما نظلرت من نافذة الحافلة وجدتها قد بدأت تجتاز السوق بصعوبة .. إذ تعددت تلك الأسواق على جانبي الأسفلت في مناطق حي أمبدع القريبة من سوق ليبيا .. والدمهش أن أسواق

جداً .. قبلناها دون أي فصال إذ لا خيار أمامنا .. لم تمنح دقائق معدودة حتى أصبحت الحافلة كاملة العدد.

في تمام الساعة التاسعة صباحاً تحركت الحافلة .. لم توجهه جنوبا كما توقعت لكنها اتجهت شرقا فسالت مساعد السائق : إنتو ما ماشين بالنيل الأبيض ؟

لا، حمنشي بالشرق .. بي رفاعة يعني حمنشو الثورة و تقطعو بي كبرى الحلفا ؟

لا، حمنشي بي كبرى شمبات مع ذكر كبرى شمبات شعرت بالخوف الشديد حيث أن هذا الجسر هو منطقة عمليات شنته .. بحثله الغزاة و تضربهم قذائف الجيش .. لم أتمك نفسي فصحت في هشة مزروجة بالربح :كبرى شمبات ؟!!

إنكول على الله يا حاج .. توكت على الله .. ولما نظلرت من نافذة الحافلة وجدتها قد بدأت تجتاز السوق بصعوبة .. إذ تعددت تلك الأسواق على جانبي الأسفلت في مناطق حي أمبدع القريبة من سوق ليبيا .. والدمهش أن أسواق

جداً .. قبلناها دون أي فصال إذ لا خيار أمامنا .. لم تمنح دقائق معدودة حتى أصبحت الحافلة كاملة العدد.

في تمام الساعة التاسعة صباحاً تحركت الحافلة .. لم توجهه جنوبا كما توقعت لكنها اتجهت شرقا فسالت مساعد السائق : إنتو ما ماشين بالنيل الأبيض ؟

لا، حمنشي بالشرق .. بي رفاعة يعني حمنشو الثورة و تقطعو بي كبرى الحلفا ؟



أ.د. سعد يوسف

○ (الطريق إلى مدني) ○

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

● هنالك وجندا ازمة في المواصلات العامة .. فالمحطة كانت مكتظة بالمغامرين بحقائقهم :ز أما السوق والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة بشتى انواع المنهوبات .. شاشات .. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة كهربائية بانواعها .. اثاثات واواني وملابس وغيرها الكثير .. كان المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

النبيض الإبداعى

إشراف - محمد نجيب محمد علي

عذاباثُ الذاكرة - طبوغرافيا - السرديات النسويّة في المنفى



د. إشرافة مصطفى حامد

● في التصالح مع عذاباث ذاكرتي الخاصة، الخاصة التي لا تنفصل عن الذاكرة العامة، عن ذاكرة نساء منسيات في توارخنا، في حكاياتنا، في أغنياتنا، أهزيجنا، واحاجي الطفولة. كنت أشتاق في طفولتي لأحاجي مثل التي حكها لي العم الزبير خميس عن أم حيطان/ عن جبال النوبة، لا أذكر تفاصيلها الآن ولكن ذاكرة الجبال التي كانت ترف في قلبه حمامات سلام، ظلت في ذاكرتي، تنبض رغم اجترحات ذاكرة الألم. الأحاجي التي شحنت خيالي الصغير بالرماد، بجمرات منسبة صحتت بمسيرة الوعي، وأسئلة العصف الذهني.

حين قال لي ذات يوم: (انت فيك من مندي) لم أكن أعرفها، وبالذاكرة البلاد المغيبة، كنت أظن إنها إحدى الأساطير العذبة التي

قصيدة جديدة



فى حضن شهيد

بابكر الوسيلة – القضارف

سانام الليلة في البيت..

في حضن الذاكرة الأولى،

وجيبن الزوجة والوردة في

قلب حديثنا كالعادة..

وسارنّب، مزهوًّا، في حوش

البيت حسان الأولاد وألعبُ

حرب نجوم الرّمل مع شُفّع

أحلامي بالماء،

كان يحكيها لي كلما فُقرّت بجسمي الصغير المنهك بالمalaria، نحوه حالما يعود بمنجله من تشذيب دائق كوستي، عرفت أن اسمها الأديرة مندي بنت السلطان عجينا.

كبرت، وكبرت مساحة منفي داخلي، منفي مبانئ لمنفى الكبير، المنفى الذي لا يرتبط بالمكان بل حالة وجدانية صاحبتي منذ وجودي في السودان، في كوستي. أسافر في عوالم القمر في ليالي محاقه المكتمل بسيرة الناس المنسية.

مندي، رفيقتي في أسئلة سلطة الذاكرة، وذاكرة السلطة التي لم يكتُب عنها في كتب التاريخ، التاريخ الذي ساهم في تغييبش الوعي، لأن التاريخ الذي لا يكتبه الجميع، لها وجود متنوعة كتّوع السودان نفسه.

المعارف التي كسبتها في مسيرتي الطويلة في دورب المعرفة النقابية، منذ أول كتاب أطلعت عليه، وصرورا بانفتاح ذهني للأخر في العوالم الأخرى، وباله من ألم عظيم، أن اعترف أن هناك آخر

مقموع، ولا ترفع صوتك شامقا في جسارة مندي العظيمة في مواجهتها للمستعمر البريطاني، المستعمر الذي ظل قابعا

في مكان ما، مكان يتحوّر وفقا لسلطات السودان، سلطة الله، والدين، واللون، والقبيلة، والنوع.

هذه الذاكرة إن لم تكتُب سوف تزول، تزول بتعبد من السلطات التي عملت على محو ذاكرة تفاصيل الحب، والحنان، الأمانة، وأشواقها غيرت حتى أسماء

سانام الليلة في كتف القمر الصّاحب،

وسأعرف أيّ بلادٍ جاءتني

في عرّ غيابي

كي تتفَقّد حالي

أو تتفَقّد هج الثّورة في وجه

حبيبي

أو تتفَقّد وردة بالي

وأيّ بلادٍ

لم تنس الموكب في العلم

المغسول بدمعة أطفالِي،

الشوارع المرتبطة بالوجدان، وبالذاكرة. وحتى لا تضيع الذاكرة في دهاليز سياسة المحو، كتبت، الكتابة للذاكرة، ذاكرة الماضي، الحاضر والمستقبل. الذاكرة الجماعية لنساء لأجثات، مهاجرات، حملن أشواقهنّ، وجراحاتهنّ، واحلامهنّ التي تظهورت في البحث عن حالة أمان، هل هناك أعظم من ذاكرة الأمان مقابل ذاكرة الحروب، والنزوح، والغرق في الأbyss المتوسط، أو في الصحراء الكبرى المحروسة بحرس

أوربي منعاً للهجرة تحت أي ظرف كان؟ من يكتب هذه الذاكرة إن لم تكن النساء ذات أنفسهن؟ من مشى مقلنا على الجمر،

على الصفيح الساخن؟ مندي المنسية في الذاكرة، أشرعت فضاءاتها عبر مشاريع كتابة الذاكرة، بدءا من ذاكرة الحروب، والنزوح، واللجوء، والعودة إلى البيوت نضض ذاكرة النساء، ذاكرة الماء، ذاكرة جدّاتنا، جداتنا اللاتي لم يكتُن ذاكرتهنّ، وهاهنّ الحفيدات اللاتي صرن أمهات، وبعضهن جدات يكتبن عن الجدات، (جدّاتنا ثراء الذاكرة)... ماذا بعد؟

ذاكرة نسوية، جماعية تتحدّى سويّا

المحو، تمسك بدا بيد، مستلهات مشروع مندي المنسية التي صارت الآن ذاكرة للمستقبل.

تشكل الذاكرة فضاءً نابضاً في السرد النسوي، لا سيما في سياق المنفى، حيث تتحول من ذاكرة للمعاناة إلى تجربة إنسانية خلّاقة. إن عذاباث الذاكرة لا تقتصر على استدعاء الماضي، بل تمتد لتشمل

لم تتركْ فوق الحائط: «جثنا

لكنّا لم نجد الحارّة في المنزل..

لم نجد المنزل في القلب،

ولم نجد القلب على الأبواب»

فهذا ما يُوجع صدري،

ما يُوجع سطرًا في الأشواق

الحرّى

وأنا أكتب بالحبّ غيابي.

سانام الليلة تحت سمائي

الأولى

فأنا لا أعرف كيف أنام بعيداً

في هذي الآخرة الصّغرى عن

دنياوات صبابي،

لا أعرف أن أسجّن نافذتي في

قوسين يتيّمين من الدّكرى،

مايختلج في النفس، تلك الاختلاجات التي نواجهها، نحن النساء، المهاجرات، والمنفيات، وتجنّب بذلك رحلة مقدّة بين الحضور، والغياب، بين النسيان، والتذكّر. في هذا الإطار، يطرح مفهوم الطبوغرافيا السردية كاداة منهجية لرصد، وتفسير توزيع الأشكال السردية النسوية التي تنبع من تجارب المنفى. تعكس هذه الطبوغرافيا، التي تعني حرفياً رسم الخرائط الخريطة المعنوية التي تنسجها النساء عبر سردياتهنّ، ممّا يسمح بفهم أعمق لنقاطات الذاكرة، والهوية، والجنس.

كتابة الذاكرة تعكس وجود متعدّدة لاستكشاف هذه الطبوغرافيا، و التحديات التي تواجهها النساء في صياغة ذاكرتهنّ، وتحويلها إلى سرديات تمكّنهن من كتابة ذاكرة المستقبل، ذاكرة جماعية تكتنّنها معاً، ليس للتاريخ، بل لإعادة كتابة التاريخ. قد نملك ذات السلطات السياسية هنا، وهنا والتي تتحكم في تدوين الذاكرة، وكيف؟ أين نحن من كل ذلك؟

في ٢٦- ٢٧ ابريل من العام ٢٠٠٣ شاركتُ

في مشروع ورشة عمل في (متحف التاريخ، والطرد، والمصالحة) ببرلين بعنوان:

Relating Silences from Colonial Wounds

(مناجاة الصمت مع جراحات الاستعمار).

ذاكرة الجراحات التي دوّنت ليكون للمستقبل ذاكرة، ولكن هل يمكن ذلك، والمهاجرين/ت الأوائل الذين بنوا ألمانيا

رغم السجّن الأكبر بين ثيابي..

قلبي حرّ في النّسيان

وذاكرتي مسؤولة

سانام الليلة موفوز النّهر

الشّابح فوق سريري..

حلمي عصفوري..

ما غرّد وطنٌ في الموكب

إلا غيّبَ به ورقصتْ له

وتماديتْ تماديت

حتّى أصبح ريشي درويشي

وسمائي اتّسعت بالأشواق

لإسفيري.

ما كان الحرّزُ

سوى أحد الألفاذيّ السّودانيّين..

يُصبح يُمسي

لم يكن لهم وجود؛ ليس هناك ذاكرة للسود، وتاريخهم، فكيف يمكن مناجاة الصمت مع جراحات الاستعمار بعيدا عن ذاكرة المنفيين، والمنفيات حتى من الذاكرة المدوّنة في هذا المتحف الأنيق المشدّد الحراسة. متحف يضجّ بذاكرة الماضي، ويرسم ذاكرة المستقبل في غياب المنفيين، والمنفيات من عوالم ما وراء البحار، عدا صورة بتيمة لشاب سوري يحاول أن يلتقط (سيلفي) مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وعلى وجهه ارتسمت ذاكرة ياسمين، زيتون، حبيبة، وشام.

ذاكرة الانقضاء، هي ذاكرة مثقوبة؛ لا تصنع عدالة، بل تعقّق الظلم، وتكرّس القهر من يملك إذن مفاتيح الذاكرة، فيقيي ما يشاء منها، ويهمل ما يشاء؟

من يوشح جراحا بالصمت، ويضيء ما يريد من ذاكرة، ويعتم على ما سواه؟

من له السلطة لينسج النسيان حول ذاكرة المنسيّات، والمنسيّين، ويجعل من الذاكرة فضاءً لمن يملك رأس المال؟ ماذا عنّ سحقّت أسماؤهم تحت ركام التاريخ؟

من يكتنّبهم، ويكتنّهنّ؟ لأجل كل ذلك، سعيتُ في مشاريع مندي للكتابة الإبداعية. أن يكون لنا، نحن النساء، ذاكرة جماعية؟

نكتُب بها ماضيّنا، ونشهد بها حاضِرنا ونؤسّس معاً ذاكرة للمستقبل، ذاكرة مسنودة بالمساواة، وناهضة بالعُدالة، ومشرّعة نحو تضامن إنساني، عالمي.

ويُسَبِّحُ باسم الطّين..

يمشي.. ينسى أغنية في البيت

ويُقبِّلُ في الشّارع زوجته..

يسبّخُ في ماء خيال الشّعراء،

ويكتُبُ للعشّاق رسائلهم،

للشّهداء وصاياهم..

يرتأخّ كما قال الشّاعر أحيانا

بين الدّمع وبين العين..

لا يُعرفُ أسماء الأشياءِ

ولا يَنسى أبداً أن يتداخل بين

الأسرار الكبرى..

يعرف كيف يُعَيّي العاشقُ للوردة،

وكيف الأصحاب تَنادوا

كي يُرفَع وجه شهيد يُرفَع وجه

الكون.

السيب ٢٨ يونيو ٢٠٢٥م - ٢ محرم ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 28 JUNE 2025 - ISSUE No. 40



من البلكونة

(السلام سمح)

ملكة الفاضل *

○ ويعونه تعالى هجرنا ا البلكونة (وصدندا) امام التلفاز والريموت بأيدينا ننقل به من فضائية إلى الأخرى تحريفا لدقة خبر يفقد المعقولة والمنطق أو يأتي على غير توقع.. ظل هذا حالنا منذ ارتكاب إسرائيل أكبر محاققاتها بتوجيه هجماتها على إيران وقادتها وعلمائها، ظنا منها بأن نصف العلم والطمع، يكفل لها الأمان الذي تفقده منذ انشائها. وقد اتاح لنا الخروج من التت مفارقة الهاتف المحمول وبننا تتحول كما نشاء بين القنوات بدلا عن اتفاق الوقت بين الفيس والواتس ويا لها من تجربة قضائية الثراء. زمن بلا محمول ولا أسفاير ولا تليفونات ولا مداخلات ولا مشاحنات ، فقط التلفاز وفضائاته التي يحتفظ كل منها برخم لا يتوفر لغيرها .. وإن اجتمعت كلها على نقل الخبر الصحيح فإن صياغة كل منها للخبر تجعلك تحدد لأي منها تميل في بحثك عن المصادر الموثوق بها.

عندنا أصدقاء الفضائيات : الجزيرة والجزيرة العربية والحدث والمشهد والعالم ولكل منها سمته الخاص وتلك المتميزة بأخر أجهز وبرامجها قناة (المباين) وأحيانا ال CNN، تغشى اي منها رنجد الخيفرنفرع للأخرى بحثا عن تأكيد أو نفي ؛ ويعيدا عن التحليلات السياسية للحرب وتدايعياتها كن اللقطات والمشاهد التي تنقل ردود الفعل وأشار المعارك على الأفراد دورا كبيرا في توجيه اهتمامنا وإثارة الوعي بما يدور .

وعندما شاهدت الشابة التي تهتف بانفعال طننت لأول وهلة أن الصورة أمامي من صنع الذكاء الاصطناعي حتى تبين الحقيقة عن عودة سحر إمامي المذيعبة بإذاعة إيران لأكمال عليها رغم القصف الذي شهدناه وهي تهتف الله أكبر.. هذا المشهد صار ترد في الأسفاير واحتل موقعا رائدا في منصات الأخبار ونقل الجامع لجمع صمود المواطن/ المواطنة العادي في المرافق المدنية العادية. مشهد آخر لزوجين كهلين من اليهود في الأراضي المحتلة فأجاثتها ضربات الصواريخ الإسرائيلية وما لحق بشفتيها وكان الزوج يتسالم بطلع : ماذا فعلنا لهم ليفعلوا بنا هذا ؟ حينها عرفت أن هذه الحرب قد نقلت لكل الاسرائيليين حقيقة ما كان يحدث في كل حروبهم السابقة وفي غرة وفي جنين وغيرها على مر السنوات. الحرب ان لم تدمرك انت أو بيتك ستدمر إنسانا ملك وتدمر بيته. أحد البرامج كان يبث تصريحا للمواطن اسرائيلي يؤكد فيه أن ما يحدث في غزة بكل وحشيته وقتل الأطفال وغيره يظل مخفيا عن المواطن الاسرائيلي العادي أو يصله بطريقة مختلفة بما تفرضه وسائل إعلامه من تعميم وتعميه للحقائق ولكنه بات مكشوفها أمام الرأي العام العالمي لذلك «بدانا نفقد مساندته».

وذلك الضابط بالمعاش طرح سؤالا مهما لا يتوقع ان يطرحه محارب قديم في الجيش الاسرائيلي: لماذا نحارب؟ ما هو هدفنا من هذه الحرب بالذات؟ مثل هذه المواقف والأسئلة تجعلك تصان بأن الوعي التائه بينين الجنرالات ومراكز القرار هو سبب الأزمة الأخيرة وغيرها من أزمات وأن ادراك المواطن لن يبقى رهن التغييب وأن المعارك القادمة كما يبدو ستدور هناك داخل البلد التي تطلق المسيرات والطائرات والصواريخ وتضنن داخل حدودها جدران عالية تستنار بلا شك في زمن تكنولوجيا اعلامية ليس لها حدود. وأنه مسألة وقت فقط قبل أن يتأكد للجميع أن الحرب أو العدوان وأن منكم بضخ كيسه كيلومترات فهو لن يمنحك الأمن والأمان. السلام فقط كغيل بذلك والسلام سمح.

* كاتبة روائية.

الشاعر السوداني يوسف الحَبّوب

قصائد بعين الكاميرا.. تقرأها عين القلب!

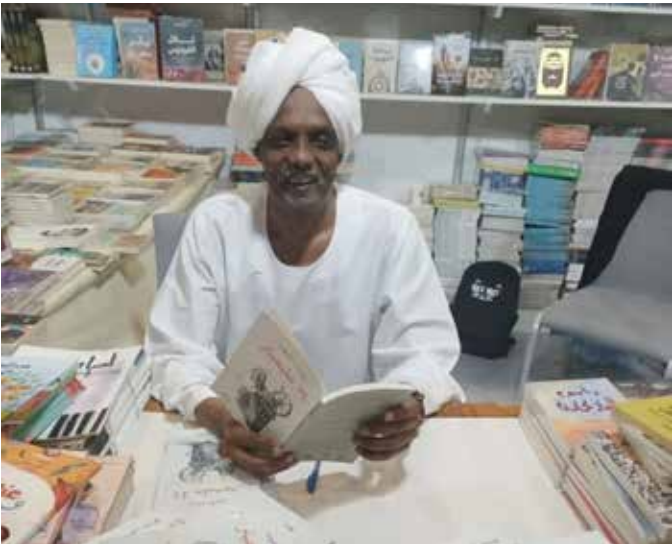
سوف أرميكم بأعقاب السجائر/ وأمنعكم من تلقي العلكامات الهاتفة/ والرسائل الصوتية/ ولحافات الأسرة/ وما قد يحدث... من قهقهات/ قرط الذئكر/ وعجائب الدعاية/ سزرا/ في الخفاء البين/ أو العلن المتاح...!!!) سرعان ما سيرينا كل شيء من حولنا في حالة ارتباك :

النيل والخيل والبرتقال وشاشة الكمبيوتر، وشاشة الهاتف الجوال، وسيرتيك أكثر غير هذا كله. إنه سيرينا ارتباك : خادمة المنزل، وصوت المغني ومحباه (الذي كان أنيقا، وبرتيك الطريق السريع، والضجة والموسيقى، وأغلبية مجاري الصرف، وقهقهات السكاري، والقصائد البعيدة التي في ذهن، والخلايا النائمة، وخلاقات الأزواج، وبيوت الأفراح، والصديق الذي كان بالأسس يروح لك بسرّ محبته/ لينبت صديقك الآخر،،، وسرتيك الكتب، والعطر العنقي ومحباه.....، ويهتف شباب وصناعات الأرق، وبجود شبان الحي/ في توزيع عادل/ للسلطة الفيين/ ضد صبر القابات/ وقلق الأمهات، ضد ما يحاك في ظلمة الليل/ وتوهج نهارات الغياب/ ضد فولاذ الغلظة/ واستمارات الأنين/ ضد السماء اللامتناهية....، لينتهي من هذا كله إلى : «أشركم/ نفع/ أنا ضد الحنين». يسقط الحنين!!!) لقد طالما عرفنا الصديق الشاعر يوسف الحبوب شاعرا مختلفا، أمسك بيد قصيدة النثر وطاف بها مثل طفلة وتركل لها حرية الطول أو حيثما تشاء، وما أخلّفته في عالم السينما من باب الشعراء المبدعين.

خاؤه وتتكشف معه سذاجة المتحدي غير المرئي، الذي ربما بدا أقرب إلى المجانين عندما قرن الأموات بالأحياء، حين هدد بالقضاء على «العابثين بنا» (!!) فهي لفظة من مشهد كاد يدخل السعادة علينا ويثير سرعان ما سيرينا - نحن المتلقين - لو لم تدفعه مفردة (الأموات) خواء ونقص

شنع في العلن.

قبل هذا؛ كان الشاعر في نصّيه الثامن (سوناتا)، الذي أهداه إلى صديقه الشاعر والمغني السوداني (كمال الجزولي)، نصّت عبارة «مرثية مفعمة بالأسى»، والتاسع (كائنات) الذي جعله مخصصا لاستدكار مشاهد متقلعة النقطها من طفولته البعيدة، أدار عدسة قلبه نحو كون شخصي ملمع بالحنن والوجع، أشركنا في ملاحقته في أجواز السماء وفي إصداء أغنيات وصفها بـ «الذهبات»، كما في النص الثامن، وفي أزقة ودروب مدن سودانية وفضاءات حياة لم تنق إلا في الأعماق، ولو لم يستخدم الشاعر العدسة (٣٥ ملم) لالتقاطها لما أمكنه موافاة متلقيه بها في النص الحادي عشر/ الأخير «نصّ ضد الحنين»، سنتقل لبنا عدسة كاميرا الحبوب لقطات متفجرة بما تعنيه المفردة، لأنها تنكاس الرغبة بالحنن واستدثار الدمع من العيون، جمع فيها بين الحواس الإنسانية الخمسة المعروفة، وبين الأحاسيس والشاعر الجوانية غير المنظورة بـ «العين المجردة»، بل المحسوسة بعين القلب بالفعل، لأنها مزيج من الصمت والارتباك الذي عرفناه في النص الثاني، ولكن باتساع أمدائه لتشمل ما في العالم وما حول إنسانه. فيبينا ينطلق النص من عبارات نارية مثل : «سوف لن أمحك/ آخر الكلال/ وصيحات الأمهات/ والطمانينة/



في المشهد غير صوته الأمر، فنابت سيوقتنا الشاعر بدءاً من غنية العنوان على عملية تصوير سينمائي متكاملة. سقفرأ أوامر مخرج : «ارجعوا إلى الخلف/ قليلا/..»

وايتسموا/ ارجعوا/.. فسيختلف ما سجلته العدسة. إنها رات كل شيء مرتبكا؛ اليد المرتعشة، الحاجب الأيمن، أسفل الحفن، رائحة الحقل، زهور البساتين التي تجاور المقبرة العامة، الزجاج ومقايض الأبواب، الضحة الضاحجة بخفة من دون أن نظير أو تعوي، لكنها رات في الوقت نفسه أشياء مما لا يرى في العادة؛ تشابح الجوف الموبت والفكرة، وتناسل الحد وما يعلم من ملحقاته، التي سكت عنها الشاعر كمن افاد من عملية ناعج حقيقية، كونه من العمليات الأساسية في أي عمل كاميرا الشاعر بإرادة مخرج لم نسمع

في النص السابع (صورة) سيقفنا الشاعر بدءاً من غنية العنوان على عملية تصوير سينمائي متكاملة. سقفرأ أوامر مخرج : «ارجعوا إلى الخلف/ قليلا/..» وايتسموا/ ارجعوا/.. فسيختلف ما سجلته العدسة. إنها رات كل شيء مرتبكا؛ اليد المرتعشة، الحاجب الأيمن، أسفل الحفن، رائحة الحقل، زهور البساتين التي تجاور المقبرة العامة، الزجاج ومقايض الأبواب، الضحة الضاحجة بخفة من دون أن نظير أو تعوي، لكنها رات في الوقت نفسه أشياء مما لا يرى في العادة؛ تشابح الجوف الموبت والفكرة، وتناسل الحد وما يعلم من ملحقاته، التي سكت عنها الشاعر كمن افاد من عملية ناعج حقيقية، كونه من العمليات الأساسية في أي عمل كاميرا الشاعر بإرادة مخرج لم نسمع

البافعة/ الريفعة/ وقرنل حَبّ شباب الصبايا/ التي تشع من وجناتهن اللامعة/...» ليفدّم صورا متحركة ملونة في أن تختصر ما في ساحة الاحتفاء بالشعر من لقطات، لملمتها العدسة في هذه الزغرودة، ليتابع اللقطات التي أظهرتها العدسة من بعد : «ومن غرائب الأمر/ وفي هذه الساعة/ الخامسة والربع صباحا/ وأنا أتناول أمرا عابيا جدا/ كنت شاخصا أمامي/ وكنت كعادتي أيها الشعر/ احتقي بك وحدي بطريقتي الخاصة/ ا- ز- غ- ر- د- وأصبح أخرجي أينها الوعول البرية/ أخرجي عن صمناك/ ابتها الحمامات الوبيدة/ كي نقرر لوحدنا/ شكل الاحتفال بك/ أيها الشعر/ القوي المتعاظم/ (ص1٦) التي منحت الزغرودة معادلات بصرية متنوعة؛ مساحة مكانية واسعة، وجمعت أوقاتا زمنية متفرقة، وأبانت عما لا تستطيع الكتابة - مثلا جاء في النص - من ألوان مناديل وأزاجيح أغنيات، وأسمعت من حوار لطيف مع الشعر، وصياح بهجة وإنشاء، التفت كلها في قلب الشاعر المحققي بصديقه الشعر، بطريقته الخاصة جدا مثلا أراء.

أما في النص الثاني (ارتباك) فسيختلف ما سجلته العدسة. إنها رات كل شيء مرتبكا؛ اليد المرتعشة، الحاجب الأيمن، أسفل الحفن، رائحة الحقل، زهور البساتين التي تجاور المقبرة العامة، الزجاج ومقايض الأبواب، الضحة الضاحجة بخفة من دون أن نظير أو تعوي، لكنها رات في الوقت نفسه أشياء مما لا يرى في العادة؛ تشابح الجوف الموبت والفكرة، وتناسل الحد وما يعلم من ملحقاته، التي سكت عنها الشاعر كمن افاد من عملية ناعج حقيقية، كونه من العمليات الأساسية في أي عمل سينمائي واقعا.



د. عبد المتطلب محمود

○ تراه أنيقاً هادئاً لا تكاد تسمع صوته إن حدثك، لكنه في نصوصه الشعرية التي أحسن «ارتكابها» نثرا، فعد من جبل التسعينيات بين شعراء قصيدة النثر في السودان، مثلما جاء في (أنثولوجيا قصيدة النثر في السوان)، يدفع بما في أعماقه من عبث، حد الطيش المجنون أحيانا، ليترك للشعر وحده «ارتكاب، ما يشاء بيصر ما في العمق الجواني، يهذي، يندفك صارخاً أو ساخرا، من دون أن يتكلف مصانعة العبارات أو لنحتها، فكانه يعتمد نصف بيت الجواهري الكبير : «فكُلها حُرّة تأتي بما تردّ!»، فيبعد مجموعتين فقط أصدرهما (محاولة لنسلق ظل الوردة/ ٢٠١٦) و(فراغة تلوح في ظهيرة يوم بطيء/ ٢٠٢٤)، أصدر أخيرا ثالثته (نصوص بصرية ٣٥ ملم) عن دار صفصافة للنشر في القاهرة قبل أسابيع. وإن سلّاته عن قلة إصداراته لأخبرك ببساطة : «أنا شاعر مقل، لأن الكتابة ترعيني، تأخذني من ياقة قميصي، لا أتحمل الحروف، خاصة حرف أ، إن هذا الحرف بالذات، يخرج لي لسانه»، لذا تآخر يوسف منذ عرفته في تسعينات القرن الفائت، حتى منتصف العقد الثاني من هذا القرن، متوجسا قبل أن يُصدر مجموعته الأولى التي سرعان



إشراف - محمد نجيب محمد علي

تأملات في تجليات السودانية عند بروفسير عبدالله الطيب (١-٢)

بسرعة لمعرفة إذا ما اشار كاتبه للبروفسير عبدالله الطيب وهو أول من اختبر هذه الفرضية وأشار إليها بذكاء لا ببارى، وسجلت رسالة صوتية للاستاذة احسان ذكرت فيها « ان هذا المقال مهم ولم اطلع عليه من قبل، وتساءلت هل أتى كاتبه بالفرضية التي قالها البروفسير عبدالله الطيب وهو شخص عجيب وأول من طرح هذه الفرضية وبحريرة أكاديمية حول إذا ما كانت القبائل العربية قد اذت من خارج السودان، وأن صح ذلك فكيف تسنى لجميع القبائل التي في حدود السودان ومداخله الخارجية كالبحر الأحمر وأقصى الشمال والغرب والجنوب لغاتها من الأم لا تشمل اللغة العربية، بينما القبائل في الوسط لغتها الوحيدة ولغة الأم هي اللغة العربية، واستنتج أن إنسان الوسط قد استعرب ولم يأتي من الخارج والا لتركوا تأثيرهم في الحدود والمداخل وهو سؤال ذكي ومفتاحي، وللبروفسور عبدالله الطيب اهتمامات كثيرة عن الصحابة والدين وتأثير السودان بمعناه العريض في الهجرة وأصول بعض الصحابة وهو أمر يؤكد ضرورة إعادة النظر في حق البروفسير عبدالله الطيب وتجليات الفكر السوداني في كثير من القضايا التي تناولها، وقد وجدت بالفعل أن الدكتور سعد عثمان مدني قد استند في مقاله إلى حديث البروفسير عبدالله الطيب مع مراجع أخرى»

وقد كان رد الأستاذة احسان في رسالة صوتية « هذا المقال أعجبني كثيرا وفعلنا سؤال عبدالله الطيب مهم وهذه القصة يجب التركيز عليها لأنها تخرج الناس من الانقسامات من المازق الحالي، واعتقد بأن الدكتور عبدالله الطيب لأنه أكاديمي وليس له علاقة بالسياسة قد تم الهجوم عليه ولكنه قدم الكثير للمعرفة والعلم ويجب المواصلة في هذا الاتجاه لحل أزمة السودان المستعصية»

ان هذه الفرضية التي كان رائدها البروفسير عبدالله الطيب وتناولها اخرون من ضمنهم الدكتور سعد عثمان مدني حول الأصول الكوشية والعروية لقبائل وسط السودان والشمال النيلي، قضية فكرية ذات صلة عميقة بالبناء الوطني والمصالحة بين السودانيات والسودانيين وفتح آفاق جديدة للبناء الوطني، ولنا عودة أخرى في تأملات في تجليات السودانية عند بروفسير عبدالله الطيب.

توفي والده وهو صغير ولم يكن الحصول على تعليم مجاني إلا باستحقاق وتفوق، ولم يدرس عبدالله الطيب بالمحاسبة او الامتيازات التاريخية وقد تفوق في الرياضيات وكانت مصدرا لامتناهه لأنها الحققة بالتعليم المجاني، وقد حكى عن رحلته من الريف إلى المدينة في ذاك الزمان الصعب.

بعد وفاة والديه طلب منه خاله ان يتحرك الدراسة ويذهب للعمل في السوق ولكن جدته بشخصيتها القوية قد رأت فيه علامات النبوغ والمستقبل الزاهر فرفضت ذلك وأصررت على استمراره في التعليم، وهي إشارة لدور النساء القوي في مجتمعنا سيما الريف وفنودهن الواسع في بعض جوانب الحياة.

في سنوات الصبا الباكر وفي شهر رمضان كنا ندير مؤشر الراديو نحو إذاعة امدرمان بحفا عن الدراما والأغاني، وامي وحدها في المنزل كان برنامجها الثابت هو (دراسات في القرآن الكريم) للبروفسير عبدالله الطيب وبمصاحبة المفريء المتميز الشيخ صديق احمد حمدون، وقد سالت ابي فاطمة عالم في ذاك الزمان وبعد مرور سنوات عن محبتها لبرنامج البروفسير عبدالله الطيب وقربه من وجدانها وهي امرأة لم تتلقى تعليمًا نظاميا ولكنها كانت صالحة وفالحة، ذكرت لي لانه يشرح القرآن بسهولة ويسر.

اسهم البروفسير عبدالله الطيب في نشر دراسات القرآن على نحو واسع وقربه لنفوس الناس العاديين أكثر مما سهمت سنوات الاستدياد المفهره باسم الدين، وهو نموذج مغاير لم يتاجر بالدين قط بروفسير عبدالله الطيب العالم والمفكر العليم يجذبني بعلم ولا أزال اتابع كثيرا من أثره الموثق وهو ارث جدير بالتأمل ونو صلة وثيقة بالسودانية.

من وقت لآخر أتبادل مع الأستاذة احسان المقال بعض المقالات التي تتناول قضايا فكرية وسياسية، ومؤخرًا أرسلت لي مقال هام كتبه الدكتور سعد عثمان مدني بعنوان (أصول القبائل السودانية في الوسط والشمال: نقد فرضية الهجيرة العربية وإعادة قراءة الهوية الكوشية) وقيل قراعتي للمقال قمت باستعراضه



البلاغة وقوية الشخصية كما ذكر. بروفسير عبدالله الطيب انتاج خالص من ريف السودان وعظمة إنسانيته وإمكانية صعوده لاعلى المراقي، وقد ذكر انه زار الخرطوم للمرة الأولى في ١٩٣١ مع والده الذي اصطحبه لحديقة الحيوان ورأى للمرة الأولى حيوانات لم يراها من قبل مثل حيوان الالاما، وقد ذكر لاحقا ان المناهج التي تعلم الطلاب في سن مبكرة بعيدة عن بيئتهم ومحيطهم وهي إشارة مهمة، فقد كانوا يقرأون عن الالاما والفيل ولا يعرفونها. وفي سنواته المضىبات في بحث الرضا ساهم في تقريب المناهج من الواقع والبيئة المحلية مستندا على دراسة رفيعة من جامعة لندن في كلية التربية، وله حوارات شديدة حول قضايا المناهج مع التلفزيون والإذاعة السودانية، اهتم بروفسير عبدالله الطيب بالإحاجي السودانية ودروها في غرس القيم وتفتيح الأفاق عند الأطفال.

ترجمها للغة الإنجليزية مع زميله مايكل ويست والمرشد لفهم أشعار العرب وصناعتها من خمس مجلدات ومع ابي الطيب والطبيعة عند المكتبي، وقد سجل برنامج دراسات القرآن الكريم من ١٩٥٨-١٩٦٩ ونقل عبر إذاعات تشاد ومالي والصومال وموريتانيا واحتفظ به في مكتبة الكونغرس الأمريكية، وله مسرحيات شعرية مثل زواج السمير والغرام المكنون وكتبة البرامكة، وله مئات المحاضرات العامة ومقالات في مجلات عديدة من ضمنها دراسات القرآن واللغة التي كان يحضرها ملك المغرب الحسن الثاني وهو يجلس في وازع بجانيه، وقد كان له تأثير واسع في نيجيريا والمغرب وتلاميذ وعلماء كثر أخذوا من علمه.

كان والده شاعرا ومثاقفا وحافظا للقرآن وعمل بمدينة كسلا وكان شديد الحب له والعناية بتعليمه، ووالدته السيدة عائشة جلال الدين وجدته كانت امرأة شديدة

– حسب ما صور لنا الأمل الكاذب وقتها – لحياتنا العادية الهادئة والتي لم تكن ندري أننا قد قعدناها ولأبد.

كنت وأنا أعدد حقايتنا الصغيرة والتي وضعت فيها القليل جدا من إحتياجات السفر المعتادة، أفاضل بين الأشياء والضروريات، وكان صوت (يحي) وهو يحثني على المغادرة في يوم الرجل حزينا ومتوترا فقد اكتسبت سماء (أم درمان) بسحاب سوداء وكنا نسمع دوى الانفجارات وأصوات الرصاص تتناهي إلينا من كل الاتجاهات. كانت المرة الأولى التي أغادر فيها المنزل منذ اسابيع، جلست في المقعد الخلفي للسيارة الصغيرة التي أقلتنا وبعض الأقارب إلى أرض الجزيرة الخضراء و بدا الوجه الجديد لمدينتي الحبيبة يتكشف لعيني الذاهلتين، مغبرا وشاحبا و متشحا بالسواد. كانت السيارة تطوي بنا المسافات وتطوي معها قلبي مثل سجادة عتيقة مليئة بالقنوط وبالغبار .

لم أكن أعرف وقتها أن الأماكن التي

وشرحه للدين واللغة لغمار الناس ونو نزوع سوداني في شروحاته الوفيرة، وينتمي للإسلام السوداني وجذوره الصوفية العميقة. وسوف اورد في جزئي هذا المقال مزيد من الأمثلة والاستشهادات على ذلك، ولا يهدف هذا المقال لمحاكمة مسيرة البروفسير عبدالله الطيب الطويلة ومواقفه من بعض القضايا التي لا تجد الإجماع وادت إلى نقد العديدين له وأن اراد المقال ذلك لن يستطيع، وانما القصد منه ضرورة النظرة الجادة والرصينة في بحث موقفه من قضايا السودانية.

عبدالله الطيب عبد الله الطيب محمد (٢)

احمد المجذوب ولد في ارض المجاذيب في ٢ يونيو ١٩٢١ في قرية التميراب غرب مدينة الدامر وتجرم بنار المجاذيب وتقابة قرأنهم ودينهم السمع ونما وترعرع كصناعة محلية ووطنية خالصة، أخذ وأعطى من العالم المديد ولكن ظلت رواسيه قوية وحبالها صلبة تربطه بارض السودان والناس الذين خرج من نواصيه، توفي في ١٩ يونيو ٢٠٠٣ في نفس الشهر الذي ولد فيه وقد كان استادا جامعا وكاتبا وشاعرا ومؤلفا ومتخصص في اللغتين العربية والإنجليزية، ويعد (المرشد لفهم أشعار العرب) من المراجع الأدبية في العالم العربي لدراسة الشعر العربي القديم، وخاصة الجاهلي، وقد كتب بأسلوب علمي دقيق، لكن يحمل روحا أدبية قوية وروحاً سودانية واضحة في بعض تجلياته، ويكفي أن الدكتور طه حسين قد قدم له «المرشد لفهم أشعار العرب وصناعتها»، قال : «وإنني لأسعد الناس حين أقدم إلى القراء الأستاذ عبد الله الطيب، وهو شاب من أهل السودان، يعلم الآن في جامعة الخرطوم، بعد أن أتم دراسته في الجامعات الإنجليزية، وأتقن الآداب العربي، علما به وتصرفا فيه، كاحسن ما يكون الإتيقان، والف هذا الكتاب باكورة رائعة لأثار كثيرة قيمة ممتعة إن شاء الله».

ومن دواوينه الشعرية (أصداء النيل) ١٩٥٧ (واسقط الزند الجديد) ١٩٧٦، (و أنغني الأصل) ١٩٧٦، والف وكتب (سمير التلميذ) للتعليم الأساسي وكتلمات من فاس وشرح أربعة قصائد لنو الرمة ومن حقبية الذكريات والنثر الفني الحديث في السودان والإحاجي السودانية التي



(١)

● هذه التأملات تهدف للإسهام ولو قليلا في إزالة الجفوة بين قوى التقدم والاستنارة ودعاة السودانية وبين الأستاذ والعالم الجليل والمفكر الدكتور عبدالله الطيب وإسهاماته العظيمة في حقل اللغة وعلوم الدين والثقافة وانتباهاته الجادة والمؤثرة في قضايا ذات صلة بالتاريخ وعلم الاجتماع والآثار. انحن البروفسير عبدالله الطيب بلا مواربة للعامة واللغة الدارجة العربية السودانية وعظم من شأنها بفصاحته البليغة وتدفق علمه ووزارة لسانه المبين مقابل اللغة العربية الفصحى، وتمسك باصالة الدارجة واللغة العربية العامة في السودان دونما تضاد مع الفصحى وحفر عميقا في استبيان جذور الدارجة السودانية من الأصول اللغوية العربية الفصحى انحن الأستاذ عبدالله الطيب للبيئة المحلية وهو المعاصر والحدائي علما في سنوات دراسته، وقد ذهب إلى اوربا في وقت مبكر وعاد دون انهار او اغتراب في وقت كان عالما يعاني من العزلة والتخلف.

على الرغم من امتلاكه ناصية اللغة ومعرفته بعلوم الدين لكنه لم يستخدمها لأغراض سياسية او لاكتناز المال في وقت عمد فيه الكثيرين لاستخدام سطوة البترول والدولار في تسويق بضاعتهم الأقل شأنا في بلدان (البرتودولار)، وكانت خياراته في وقت العمل خارج السودان ذات معنى ودلالات فقد اختار دولتي المغرب ونيجيريا بلدان القراء اندك قبائله من اختيار موحى يكشف عن ابعاد شخصيته، عرف بسرعة البديهة والدعابة والفكاهة وكان الأبعد عن التزمّت والتشدّد والأقرب في تناوله

قصيدة جديدة



حبُّنا زهرة الكاميليا

ميادة مهنا سليمان – سوريا

كيف ينبثُ الخصامُ بيننا
وتربةً لائقنا جاقّة؟
لا قُبلةً منك تروِيها
لا أنفاسك تعطّر المدى
لاصوتك يوقظ نبضي الغافي
لا كلماتٌ تحبّك تتبرّع في رُوحِي
فَيَهْرِزُ الفِرْعَ...
مُكفهرٌ وجه الصّباح
حزينةً شرفات الأحلام
ذابلةً أضص الضبر
باردةً قهوة اللامنيب
وهدهدُ الحبّ سجينَ الاشتياق...
رسائلُك إلَيّ
يُخطّها الوجعُ!
على جناح فِراشةٍ
تأتيني رِيحُ كسيتك
فَيُصِرُّ الأمل...
كُلُّ الكلماتِ العجاءِ التي
ضلّتْ دروبها إلى قُبَيْ قَلْبِك
باتتْ تَفِرُّ على ضُلُوع حنينك
إلَيّ...
بالضجيجِ قَلْبِك الطّفل!
يُقصُّ مضجِع السّكينةِ
فَيوقظُ الكبرياءَ
كُفّاك هدهدَةً لهُ..
كُفّاك غنّة لهُ..
ذاك المدلّلُ مااعتاد النّوم إلّا
في حُصنِ قصائدي
مُكلّ أسيرة الدّنيا جَمَرٌ
وَوَحْدَهُ..
سريراً وفائي لهُ
بتلّت (كاميليا) حصراً نديّةً
ماأجل الهوى!
يالهنايهِ واطمئنايهِ!
فليصمّت الكوّنُ
هاقدُ نامَ حبيبي!

امي (أب قجيبة) الأبيض الذي يحمل بقايا عطرها، جلبابا والذي ارتداه آخر مرة قبل أن يتمكن الداء اللعين من جسده ليرحل عنا حاملا معه عمر من المحبة والحنان ، طرحة (حبيبة النومة) التي كانت تتلفح بها في مقبليها في ظلها القليل وسط أولادها و بناتها و أحفادها و أشياء و أشياء – بلا شك – مشت فوقها و داسها أحذيتهم القذرة أثناء بحثهم المحموم عن الغنائم دون أن يباهوا لبكائها وبكاعتها!!

تساءل و أنا (هنا) كلما حملني الحنين إلى (هناك) هل تتذكرنا تلك الأماكن ؟ هل تحن إلينا خطوط الطرح والنياب والجلاليل و الطواقي المبعثرة بإهمال على الأرض الآن و التي احتفظنا بها لسنوات طويلة في القلوب قبل الرفوف والإدراج ؟ هل ما زالت تحتفظ بدهف لمساتنا و نحن نحملها بين أيدينا، نقرّبها من أنفنا، نشمها و نقالدها و نعانقهم (و نتكرّف) راحتيهم فيها ؟!

تبا لك يا أيتها الحرب اللعينة لم تسليبنا الحياة ، سلبتينا ما يعطي الحياة حياة.

كيف وبعض الآلهات تهزّ
جبال؟!
* * *
كيف الحال؟
أقمّش في لوعة أمّ
ضاع وليدي – وطني –
فتشّت فلم ألقه
لم يبرجع ليبيت مع الأطفال
...
* * *
مكسور قلبي
مرتبك خطوي
والدمع يغرغ في عيني
وطني مأسور تحت الأقفال
...
* * *
مختنق صوتي
وصراخي عزف منفرد
يبحث عن موال ...
كيف الحال؟!!

كان القيثارة يعزف للذّنيا
ألوان الحبّ وألوان الشّعد
من بابل حتى آخر بستان في
الأرض ...
من جلبامش
حتى يوم وقوع الزّلازل
طلّ يفوحٌ بعطر القداح
وأشداء الطلع
وطيب الهيل
* * *
وطني أكلته الحرب
نصف بلادي في المنفى
و النّصف الثّاني
أخبار أسمّعها في الجوّال
أو تسألني كيف الحال؟
حتى التّمش هنالك صارت
* * *
تتعرّب بالجثّ المجهولة
والجثّ المحروقة
والليل غريب
نام على الآلهات فما أغمض
عينا

تسكنني سوف تصبح بعد أيام قليلة مسكونة
بأشباح سيهبطون عليها من أسوء مكان في
الجحيم.

كانت مدينة بحري وقت عبورنا لطرقاتها
وردة من دخان أسود، وردة شذاها البارود و
ندامها دموع الخائفين الذين كانوا يركضون
في كل اتجاه. بعضهم يبحث عن ملاذات
أمّنة و بعضهم محمل بغنائم الحرب التي
نهبا من منطقتها الصناعية و ما جاورها
من منازل غادرها أصحابها على عجل في
الأيام الأولى للحرب. في صمتي ذاك و ذهولي
تحولت إلى تمثال من الشمع.

تخونني الحروف و تختار مشاعري
بعد كل هذا الوقت في ترجمة ما أحسست
به في تلك اللحظات. كان شيئا ما يعترض
قلبي ، قلبي الثقيل مثل اسفنجة بائسة مبللة
بالمدوع والدماء . كنت انتظي في صمت و
كانت الرحلة التي ستطول في لجج المجهول
قد بدأت لتوها.

بعد إقامة قصيرة في أرض الجزيرة بدأت
الأنباء تتواتر عن دخول القطار الجدد لدارنا،

قصيدة جديدة			
ما أنجبت الأرض بمثل	كان القيثارة يعزف للذّنيا	كيف وبعض الآلهات تهزّ	جبال؟!
تفرديه-	ألوان الحبّ وألوان الشّعد	من بابل حتى آخر بستان في	الأرض ...
لا قرط فيعوض أو خلخال !	من بابل حتى آخر بستان في	كيف الحال؟	أقمّش في لوعة أمّ
* * *	من بابل حتى آخر بستان في	ضاع وليدي – وطني –	فتشّت فلم ألقه
قنولة على ألواح براءتيه	من بابل حتى آخر بستان في	لم يبرجع ليبيت مع الأطفال	...
وتفرّج كلّ الأعمام وكلّ	حتى يوم وقوع الزّلازل	مكسور قلبي	مرتبك خطوي
الأخوال	طلّ يفوحٌ بعطر القداح	وطني مأسور تحت الأقفال	...
هذا رُوحِي ..	وأشداء الطلع	وطيب الهيل	...
بل أغلى	وطني أكلته الحرب	نصف بلادي في المنفى	و النّصف الثّاني
نجمه صبحي	نصف بلادي في المنفى	أخبار أسمّعها في الجوّال	أو تسألني كيف الحال؟
بل أغلى	حتى التّمش هنالك صارت	تتعرّب بالجثّ المجهولة	والجثّ المحروقة
قطب زحى الدّنيا	و النّصف الثّاني	أخبار أسمّعها في الجوّال	أو تسألني كيف الحال؟
وهوaha القتال ...	حتى التّمش هنالك صارت	تتعرّب بالجثّ المجهولة	والجثّ المحروقة
كان المحرّات الأول	واللّيل غريب	نام على الآلهات فما أغمض	أو تسألني : كيف الحال؟!
والحرف الأول	تتعرّب بالجثّ المجهولة	وصراخي عزف منفرد	يبحث عن موال ...
وطني مأسور	تتعرّب بالجثّ المجهولة	وصراخي عزف منفرد	يبحث عن موال ...
مطعون .. مسلوب	والجثّ المحروقة	وصراخي عزف منفرد	يبحث عن موال ...
والموت يحشّ بأهلي	واللّيل غريب	نام على الآلهات فما أغمض	أو تسألني : كيف الحال؟!
تتسرّب أعمار الورد كماء من	جسر العدل المُوصل للآمال	نام على الآلهات فما أغمض	أو تسألني : كيف الحال؟!
غريال ...	جسر العدل المُوصل للآمال	نام على الآلهات فما أغمض	أو تسألني : كيف الحال؟!
هذا وطن	جسر العدل المُوصل للآمال	نام على الآلهات فما أغمض	أو تسألني : كيف الحال؟!

بعثة سيد الأتيام تغادر ود مدني للمشاركة في دوري النخبة



أحمد محمد عبد الصمد، الأمين العام للنادي، حيث ستقيم البعثة في فندق «النيل».

يذكر أن نادي سيد الأتيام سيواجه نادي المريخ العاصمي في مباراته الأولى بدوري النخبة. أطيب التمنيات لسيد الأتيام بتحقيق نتائج مشرفة في البطولة.

□ **وادمدي - صلاح بهلة**

● غادرت بعثة نادي «سيد الأتيام» صباح أمس الجمعة مدينة ود مدني متوجهة إلى عطبرة للمشاركة في دوري النخبة. وترأس البعثة النقيب غاندي محمد إسماعيل. ومن المقرر أن يستقبل البعثة لدى وصولها السيد



الرياضة
السودانية والعربية والعالمية

الكرة الذهبية: صراع العمالقة..

من سينتزع التاج هذا العام؟



□ **كتب: معاذ أحمد طه**

مرات)، بينما يُعتبر كريستيانو رونالدو الأكثر ترشيحاً لها (14 مرة). وآخر لاعب فاز بها هو رودري، لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي. في الفترة من العام 2010 إلى 2016، تم دمجها مع جائزة الفيفا تحت اسم (كرة الفيفا الذهبية)، إلا أنه بعد العام 2016 تم فض الشراكة، وأصبحت الفيفا تقدم جائزة أفضل لاعب في العالم ضمن جوائزها السنوية تحت مسمى (FIFA The Best) لأفضل لاعب، وأفضل حارس، وأفضل مدرب، وهكذا. وآخر لاعب فاز بها هو فينيسيوس، لاعب ريال مدريد. جائزة الكرة الذهبية، كما قلنا، تُحسم فقط بتصويت الصحفيين الرياضيين، وهو ما دفع البعض للتشكيك في نزاهتها، وأنه ربما يتم توجيهها لاعتبارات أخرى لا علاقة لها بشروط الجودة والتجاعة لدى اللاعبين

● مع انتهاء المنافسات الأوروبية على المستوى المحلي (الدوري والكأس) والقارية (دوري الأبطال والدوري الأوروبي)، بدأ يُكثر الحديث عن ترشيحات الكرة الذهبية (البالون دور) (Ballon d'Or) في انتظار التصويت لحسم الفائز بها هذا العام. جائزة الكرة الذهبية تقدمها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية في حفل سنوي تقيميه في إمارة موناكو، وتمنح لأفضل لاعب في كرة القدم حسب تصويت الصحفيين الرياضيين على مستوى العالم. مُنحت الجائزة لأول مرة في العام 1956، وكانت من نصيب اللاعب الإنجليزي ستانلي ماتشوك. ويعتبر النجم ميسي الأكثر فوزاً بها (8

المرشحين. ولهذا السبب، ربما فضت الفيفا شراكتها السابقة وأعلنت عن جائزتها المنفردة بشروطها الخاصة، والتي تعتمد على تصويت أربع فئات مرتبطة بكرة القدم: اللاعبين، المدربين، الصحفيين الرياضيين، وجمهور المشجعين بنسب متساوية (25% لكل فئة). ولهذا، يعتبر البعض جائزة الفيفا الأكثر عدلاً في تحديد الفائز لاعتمادها على تصويت هذا القطاع العريض من المهتمين باللعبة. كانت الجائزة تمنح في السابق للاعبين الأوروبيين فقط، إلا أنه تم تعديل القانون في العام 1995 لتمنح لأي لاعب يلعب في الدوري الأوروبي من أي جنسية أخرى. وبعد هذا التعديل، يعتبر اللاعب الليبيري جورج ويا أول لاعب أفريقي يفوز بها في العام 1995. يامال (لاعب برشلونة) وديمبلي (لاعب

باريس سان جيرمان) يتصدران قائمة الترشيحات لجائزة هذا العام. وبما أن التصويت يعتمد على الأكثر جودة ومساهمة في النادي والمنتهج، تبدو حظوظ ديمبلي أقوى باعتباره حقق مع نادية لقب دوري أبطال أوروبا. كما أن لديه فرصة لتعزيز حظوظه أكثر إذا فاز نادية بكأس العالم للأندية في نسختها الجديدة. وأخيراً، فإن فوز البرتغال بكأس الأمم الأوروبية قد أدخل مرشحين جديدين للجوائز، هما لاعبا باريس سان جيرمان البرتغاليان فيتينا وميندين. وإذا قدر لباريس سان جيرمان الفوز ببطولة العالم للأندية أيضاً، فلن تخرج جوائز هذا العام من أحدهما أبداً. دعونا لا نسبق الأحداث وننتظر لنرى...

كأس العالم للأندية:

مواجهات أوروبية - جنوب أمريكية وإثارة متوقعة في النسخة الموسعة»



١٢ فريق أبرزهم الاتليتكو الإسباني، بورتو البرتغالي، الاهلي المصري والوداد المغربي من قارة أفريقيا بعد أداء مشرف. بينما اكتفي فريق العين الإماراتي بمشاركة شرفية وخرج بهزائم ثقيله.

● يتوقع أن يشهد دور الستة عشر مواجهات قوية بين الأندية الأوروبية وندية أمريكا الجنوبية. وذلك يتوقع أن تكون الإثارة حاضرة في هذا الدور وحتى نهاية البطولة. ● أبرز الغائين عن هذه البطولة هو نادي برشلونه وربما يستغرب البعض هذا الغياب. والحقيقة أن برشلونه لم يحقق بطولة قاريه لأكثر من عشر سنوات ولذلك تم استبعاده من البطولة بنظامها الجديد.

● تجري في الولايات المتحدة الأمريكية في الفتره من ١٤ يونيو الي ١٣ يوليو.

فعاليات بطولة كأس العالم للأندية في نسختها الموسعة الجديدة بمشاركة ٣٢ فريقاً هم إبطال القارات للسنوات الرابع الاخيره.

● بانتشاء الجولة الثانية ضمنت ٩ فرق التاهل الي دور الستة عشر هي الباريس، البايرن، بالميراس، انتر ميامي، بنفيكا ، بوتافجو ، فلامنجو، اليوفي والسيتي.. وفي انتظار الجولتين المتبقية من الدور الاول ليكتمل عقد بقية الفرق المتأهلة.

● بينما غادر البطولة من هذا الدور

الاتحاد السوداني لكرة القدم .. برنامج دوري النخبة ٢٠٢٥



رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
1	2025/07/04	الهلال الخرطوم	الميرغني كسلا
2	2025/07/04	حي الوادي نيالا	الزمامة أم روابية
3	2025/07/04	الامل عطبرة	المريخ الأبيض
4	2025/07/04	المريخ الخرطوم	الاهلي مدني

الأسبوع الثاني:

رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
5	2025/07/07	الميرغني كسلا	حي الوادي نيالا
6	2025/07/07	الزمامة أم روابية	الهلال الخرطوم
7	2025/07/07	المريخ الأبيض	المريخ الخرطوم
8	2025/07/07	الاهلي مدني	الامل عطبرة

الأسبوع الثالث:

رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
9	2025/07/10	الهلال الخرطوم	الاهلي مدني
10	2025/07/10	الامل عطبرة	الميرغني كسلا
11	2025/07/10	حي الوادي نيالا	المريخ الأبيض
12	2025/07/10	المريخ الخرطوم	الزمامة أم روابية

الأسبوع الرابع:

رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
13	2025/07/13	الاهلي مدني	الميرغني كسلا
14	2025/07/13	الهلال الخرطوم	الامل عطبرة
15	2025/07/13	حي الوادي نيالا	المريخ الأبيض
16	2025/07/13	الزمامة أم روابية	الهلال الخرطوم

الأسبوع الخامس:

رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
17	2025/07/16	المريخ الأبيض	الاهلي مدني
18	2025/07/16	المريخ الخرطوم	الميرغني كسلا
19	2025/07/16	حي الوادي نيالا	الهلال الخرطوم
20	2025/07/16	الزمامة أم روابية	الامل عطبرة

الأسبوع السادس:

رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
21	2025/07/19	الامل عطبرة	المريخ الخرطوم
22	2025/07/19	الاهلي مدني	حي الوادي نيالا
23	2025/07/19	المريخ كسلا	الزمامة أم روابية
24	2025/07/19	الهلال الخرطوم	المريخ الأبيض

الأسبوع السابع:

رقم المباراة	التاريخ	الفريقان	الملعب
25	2025/07/21	حي الوادي نيالا	الامل عطبرة
26	2025/07/22	الهلال الخرطوم	المريخ الخرطوم
27	2025/07/21	الميرغني كسلا	المريخ الأبيض
28	2025/07/21	الزمامة أم روابية	الاهلي مدني

○ لم نسمع عن رفض المحترفين الحضور والمشاركة في دوري النخبة داخل الأراضي السودانية، علماً بأن كلا نادييني القصة وفقاً للتصريحات قد أبلغ محترفيه عن إقامتها بولاية نهر النيل، طالبا منهم الإسراع للانضمام إلى مقرها.. إذا المحترفين ما خافين من الحرب بناء عليه لن نعوق أي فزاعة الحرب الميركاتو ذاتو!.

○ أكان ما أخاف الكضب المرة دي اتحاد عطا المنان ما «بنط»، والنخبة ستقام بولاية نهر النيل مطلع يوليو القادم، وما عابزه اخوض في الخرمجة وترهات البرمجة، وما صاحب مرحلة ما قبل الإعلان عنها مؤخراً، ومن ثم التراجع عن التاريخ في أقل من ٢٤ ساعة (أي والله)، أول التناهي قالوا رجالة حسنة يوم ١٥ يوليو.. ناموا واصبحوا على يوم ٥.. وشوية كدى قالوا لالا لا يوم ٤ (أجي يا البرقش). يا دكتور معتصم قول لي ناسك الراجل بمسكوا من لسانه.. ولم تمض سوى برهة عن الإعلان حتى عادوا أدرأجهم إلى النكران للإعلان عن يوم ٤... دا كووله كوم وكونهم شغالين تعديلات عشان بطولة المحليين، وكانسا البطولة تم الإعلان عنها من الكاف فجأة على حين غرة.

عنتريات اتحاد «عطا المنان» ندعو الله ألا نقودنا إلى حرب كروية في ولاية نهر النيل.. وقد اندلعت شرارتها بالفعل بين قطبي الكرة السودانية في مدينة بربر حول فندق الإقامة الذي أعلن الملكي الهلال عن حجزه منذ يومين.. ولكن.. المريخ هاجم فندق «لاند» ببربر: زاعما أنه قام بتصرف غير أخلاقي لصالح الهلال.. وفقاً لرواية موقع (آرتي ميديا) أن محسن سيد قام بحجزه للمريخ وخلص الاتفاق وخته في يده ببطيحة صيفي، وقام الصبح لقي الفندق في عهدة ملوك النيل (أي والله)، وقال كدى وعمل «شمطة» كيبيري مع إدارة الفندق.. ونعت تصرفهم بغير الأخلاقي.. سمح أقيف «اسسلك» يا اللخ محسن.. ات وكنتين حيزت متل ما قلت واتفقت معاهن «عربنتي» أي دفعت عربون.. ما في حجز بالكلام يا محسن انتك الظن في الزعيم الهلال لازم تحسن.. بالقانون يا محسن الفندق لم يتم حجزه للمريخ، وإلا كان زمامك غنيت رجحو لي عربوني.. ولا ما كدى: لكن أقول لك حاجة العيب ما منك.. إذا كان الاتحاد في روحه ما هو محكك، وشغله «مجوبك ومخوزك ومعواق»، لن نعتي على مساعد المديرب»، هو نان كيف انت تحجز الفندق ومسؤولي المريخ المشوا بربر وظيفتهم الحجوزات؟ الفوضى تعصف بالكرة السودانية من كل حذب وصوب.

○ ثم ماذا بعد؟

سببضي دوري النخبة إلى حال سبيله، حال لم تعقه معوقات أمنية.. السؤال الجوهرى ماذا بعد.. هل من بطولة سودانية منتظمة تحت مسمى الدوري.. لإعداد الأندية للمحافل القارية؟ أم أن كل ناد ياكل ناره؟

○ يا شمامة أبله ظافا في اهلي الخطيب.. الجعجعة التي سبقت كأس العالم راحت شمار في مرقه، والتسجيلات الهاي طلعت كلام ساي.. ليخرج الفريق في مرتبة ما قبل الطيش من مجموعته بشرف.

○ عيني عليك باردة يا السمحة يا الواردة.. انا بغني للجنة تعبير استاذ بلادي.. إعلاناتها مفرقة الصحف والجرائد والمواقع، وشاغلة حيز أكبر من الاستادات مجتمعة.. بينما أعمالها على أرض الواقع (ولا التكتك) سماحة النبق في الطبق. ○ صرحت زوجته عن موته إكلينيكاً عبر حسابه على الفيس منذ أيام خلت.. ولم يبق «جميل» من الغيبوبة بعد.. ما تعرض له المدرب الخلوّق لاعب الهلال السوداني الأسبق «جميل دفع الله».. بعد جريمة إنسانية بحقه في إحدى مستشفيات دولة الإمارات.. ندعو الله أن يمن عليه بمعجزة الإفاقة برحمته

نحسب العشق السرمدي.. بكفى النيل أبونا والهلال سوداني.. ويقي العشق ما بقي الهلال (زرقاء العشق)

* كاتبة صحفية - أستراليا.

ابو قرون الذي وافق على قيام المنافسة بولايته والتزم بتقديم كافة التسهيلات الممكنة. وقال إن ذلك يدل على اهتمامه وولايته بالرياضة وكرة القدم.

واكد أن قيام المنافسة في الولاية يرسل العديد من الرسائل الإيجابية وسيحقق فوائد عديدة لأهلها الذين يعشقون ويتفنون كرة القدم وتمنى رئيس لجنة المسابقات أن تحقق المنافسة الأهداف المرجوة، وأعد بتنظيم مثالي بلى تطلعات الرياضيين، وأعلن جاهزية اللجنة لإخراجها بما يتناسب معها كأكبر منافسة على مستوى السودان.

قائمة الفريقين

أداء الفريقين بروح رياضية فريدة، مزجت بين التفاف الشرف والكوميديا العفوية، مما جعل التشكيلتين تتناغمان في رسم لوحة كروية لا تنسى، حيث تحول كل لاعب إلى بطل في مشهد من مشاهد هذه اللحظة الهزلية!

في نهاية هذا المشهد الكروي الساخر، يبقى السؤال الأهم: هل كانت هذه المباراة مجرد حلم عابر لبعض اللاعبين المبدعين، أم أنها مؤامرة مدبرة من «سهولي» لكتابة تاريخ جديد لكرة القدم؟! الأمر الوحيد المؤكد أن جماهير «دافوري ليدز» خرجت وهي تتسائل: هل شاهدت مباراة كرة قدم... أم عرضاً كوميدياً؟!!

● انطلق الفريق البرتقالي بتشكيلة هجومية جريئة قادها المهاجم الصاروخي «الملا» بجانب كل من «يوسف» و«محمد الطيب» و«حريفة» و«سهولي» و«إبراهيم»، الذين شكلوا خطأ هجومياً مدمراً.

بينما اعتمد الفريق الأخضر على خطة مرنة جمعت بين الهجوم المنظم والمرونة الدفاعية، حيث برز كل من «غسان» و«عصام يعقوب» كثنائي هدايا، مدعومين به أحمد زين» و«عصام صالح» و«بوقيا» و«قيس» الذين تحولوا إلى آلات تسجيل أهداف.

وعلى الرغم من اختلاف الأساليب، اتسم



هداف المباراة

● تسديدة محمد الطيب من منتصف الملعب التي دخلت الشباك مثل الصاروخ
● الرأسية الدقيقة لبوقيا بعد عرضية مثالية من عصام يعقوب
● الركلة الحرة الملتوية لغسان التي خدعت الحارس تماماً
كل هدف في هذه المباراة كان لوحة فنية تستحق الإطار، حيث مزج اللاعبون بين الموهبة الفردية والخيال الجامع، في عرض غير مسبق للإبداع الكروي الساخر!

الترتيب النهائي للهدافين
محمد الطيب (٤ أهداف) – البرتقالي
بوقيا (٤ أهداف) – الأخضر
الملا (٣ أهداف) – البرتقالي
غسان (٣ أهداف) – الأخضر
عصام صالح (هدفين) – الأخضر
حريفة (هدفين) – البرتقالي
طرق التسجيل المميزة
● هدف الطائر لغيت الذي سجله بركلة مقصية جعلت الجمهور يقفز من مقاعده.

● تصدر نجم الفريق البرتقالي محمد الطيب قائمة الهدافين بأربعة أهداف صاروخية من خارج المنطقة، بينما حل ثانياً بوقيا من الفريق الأخضر بأربعة أهداف أيضاً، منها كرة رأسية مذهلة وتسديدة قوية من على حافة الجزاء.

أما الملا فسجل ثلاثة مميزات بتسديدات قوية من داخل الصندوق، بينما أبهى غسان الجمهور بهدفين من ركلات حرة مباشرة وهدف بتسديدة كروس غير متوقعة.



المناطق دافوري VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

الأطراف في تاريخ دافوري ليدز

مباراة القرن التي انتهت بلا شيء!



اتكاءة مع باكا

صامويل إيتو؛ الأسد الكامبيروني

محمد صلاح باكا *

○ لا يختلف عشاق الساحرة المستديرة على أن صامويل إيتو كان أحد أبرز النجوم الأفارقة الذين سطروا أسماهم بحروف من ذهب في تاريخ كرة القدم العالمية. بدأ مسيرته الكروية مبكراً مع ريال مدريد وهو في السادسة عشرة من عمره، لكن صعوبة المنافسة في صفوف الفريق الملكي دفعته لخوض عدة تجارب إعارية قبل أن يجد موطناً قدم له مع مايوركا، حيث أذهل الجميع بتسجيله ٧٠ هدفاً.

في عام ٢٠٠٤، انتقل إيتو إلى برشلونة لينبدأ حقبة ذهبية مع النادي الكاتالوني. خلال خمسة مواسم فقط، سجل ١٣٠ هدفاً، محطماً الأرقام القياسية كأكبر لاعب أفريقي مشاركة في الدوري الإسباني. كان إيتو عنصراً أساسياً في تشكيلة الباريسا الذهبية، حيث شكل ثنائياً رائعاً مع رونالدينيو وقاد الفريق للتتويج بدوري أبطال أوروبا ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ليصبح في المباراة النهائية.

لم يتوقف إبداع الأسد الكامبيروني عند هذا الحد، ففي ٢٠٠٩ شكل ثنائياً هجومياً أسطورياً مع ميسي وهنري، قاد خلاله برشلونة للتتويج بدوري الأبطال مرة أخرى، مسجلاً في النهائي للمرة الثانية على التوالي ليصبح ثاني لاعب في التاريخ يحقق هذا الإنجاز. كما حل ثالثاً في جائزة أفضل لاعب في العالم لعام ٢٠٠٥، وتم اختياره ضمن تشكيلة الفيفيرو لعامين متتاليين.

في ٢٠١٠، انتقل إيتو إلى إنتر ميلان ليكتب فصلاً جديداً من الإنجازات، حيث أصبح أول لاعب في التاريخ يفوز بالثلاثية (الدوري المحلي، الكأس، دوري الأبطال) في موسمين متتاليين مع ناديين مختلفين. كما أصبح رابع لاعب في تاريخ المسابقة الأوروبية يفوز بالبطولة مع فريقين مختلفين في سنتين متتاليتين.

على الصعيد الدولي، حمل إيتو شارة قيادة المنتخب الكامبيروني لتحقيق العديد من الإنجازات، أبرزها الميدالية الذهبية في أولمبياد سيدني ٢٠٠٠، وكأس الأمم الأفريقية مرتين في ٢٠٠٠ و٢٠٠٢. كما يمتلك إيتو سجلاً قياسياً كأفضل هداف في تاريخ كأس الأمم الأفريقية برصيد ١٨ هدفاً، وهو أيضاً الهداف التاريخي للكامبيرون بتسجيله ٥٦ هدفاً في ١١٨ مباراة دولية.

بعد مسيرة حافلة بالإنجازات، اتجه إيتو إلى عالم الإدارة حيث يشغل حالياً منصب رئيس اتحاد الكرة الكامبيروني منذ ٢٠٢١. يستكمل مسيرته في خدمة كرة القدم التي منحتة المجد والشهرة.

يبقى صامويل إيتو أحد أعظم لاعبي كرة القدم الأفارقة في التاريخ، أسطورة كروية جمعت بين القوة والذكاء، والالاقة، ترك بصمة لا تنسى في الملاعب الأوروبية والعالمية، ومهد الطريق لجيل جديد من المواهب الأفريقية لتحقيق أحلامها.

* كاتب صحفي.

«دي بروتين... بتريك في حنانك!» رغم جنون الأحداث، سادت روح المرح بين اللاعبين، مع تبادل النكات واحتفالات غريبة بعد كل هدف. وعندما طالبت الجماهير بإعادة المباراة، اختتم سهولي المشهد بعبارة أصبحت تاريخية: «المباراة انتهت... لكن الذكرى باقية»، ليُسجل هذا اللقاء كاطرف مواجهة كروية شهدها الدافوري، حيث الأهداف تسجل ثم تحمي، والضحكات تسمع أكثر من صفارات التحكيم!

قبل وقتها بـ ٢٤ دقيقة بحجة «أسباب تنظيمية وروحية»، محاولاً النتيجة إلى (٠-٠)!، لم تخل المواجهة من لمسات فكاهية، حيث قدم عصام يعقوب هدية تذكارية لسهولي عبارة عن «جلايية» وعراقي بتهوية ممقازة، فيما قلد عصام صالح أسلوب لعب حريفة بطريقة كوميدية.

أما بوقيا ففاجأ الجميع بإهداء بيضة مسلوقة للاعب إبراهيم من البرتقالي مصحوبة بنصيحة غريبة:

(٢٠-١٥) للأخضر عند الدقيقة ٩٠. لكن المفاجأة الكبرى جاءت حين استولى كابتن البرتقالي «سهولي» على صافرة الحكم بشكل مفاجئ، رغم احتجاجات اللاعبين -خاصة عصام صالح الذي أطلق «نفققة» تاريخية-، أصر سهولي على قراره قائلاً: «أنا ما بيق في أي حكم غربي...» ليبدأ عروضه التحكيمية بـ«خرخرة»، غامضة ونظرات متلفطة نحو السماء، قبل أن ينهي المباراة

نجمه الملا خمسة أهداف، ليضيف يوسف هدفين، ومحمد الطيب أربعة، وحريفة وسهولي هدفين لكل منهما، محققاً تقدماً صاعقاً (١٢-٣) في منتصف الشوط الثاني. لكن فريق الأخضر شن هجوماً مضاداً بقيادة غسان (٤ أهداف)، وعصام يعقوب (٣ أهداف)، وأحمد زين (هدفين)، وعصام صالح (٤ أهداف)، وبوقيا (٤ أهداف)، وقيس الذي سجل ثلاثة مدهلة إحداهما على طريقة «الطائر»، لتعكس النتيجة إلى

○ ليدز - عصام صالح

● في واقعة هي الأغرب في سجلات كرة القدم، شهد ملعب «دافوري ليدز» مباراة تجاوزت حدود الخيال، تحولت إلى كرنفال من الأهداف والمواقف الكوميدية، لتنتهي بـ«شكل مثير للدهشة» بتسجيل (٠-٠) في السجلات الرسمية رغم أن أحداث الملعب تقول عكس ذلك تماماً! انطلقت الشرارة الأولى باندفاع كاسح من فريق البرتقالي، حيث سجل

الفريق الأخضر يحقق فوزاً كبيراً على الفريق الأزرق في ديربي دافوري جدة

في دفاع الفريق الأخضر، سجّل وفرشة الهدف الرابع للفريق الأزرق لتصبح النتيجة ٥-٤. وفي اللحظات الأخيرة من المباراة، قاد عامر هجمة من خط دفاعه إلى رمي الفريق الأخضر، لكن أزهري تعامل مع الكرة باستهتار مما تسبب في هدف سادس للفريق الأزرق. واستمر تبادل الهجمات بين الفريقين مع تسوق في الخطورة للفريق الأخضر، حيث سجّل مؤيد العمدة (عميد لاعبي الدوري) هدفاً رائعاً سابعا للفريق الأخضر لتنتهي المباراة بنتيجة ٧-٤ بصافرة الحكم.

برز من الفريق الأخضر جميع اللاعبين، وكان أبرزهم أبو طولة وفارس وعصام الكريية وحسن العمدة، بينما تميّز من الفريق الأزرق اللاعبان حبيب ومهند.

تنبّه لاعبو الفريق الأزرق للخطر وبدأوا في انتظام لعبتهم نسبياً، مما مكّنهم من تسجيل هدفهم الثاني عن طريق محمد مصطفى.

لكن فرقة الفريق الأزرق لم تدم طويلاً، إذ فاجأهم الفريق الأخضر بهدف خامس سجّله محمد الكريية. ومن هجمة منظمة للفريق الأزرق، توغل محمد مصطفى إلى ضربة ركنية نفذها حسن العمدة بتسديدة مباشرة أسفرت عن هدف رائع «ماردوني»، وهو الهدف الثالث الذي هز الشباك وسط تصفيق حار من الجماهير.

أدرك لاعبو الفريق الأزرق خطورة الموقف، لكن أدامهم ظل دون تغيير يذكر. وفي خضم هذا التردد، سجّل الفريق الأخضر هدفاً رابعاً عن طريق مدثر. بعد هذا الهدف،

الدفاع، وتجاوب وعصام الكريية ومؤيد العمدة في الوسط، وحسن العمدة ومؤيد البشير في الهجوم، مع وجود أحمد السر في الاحتياط.

تحت قيادة الحكم المتمكن نصر الدين الخليفة (كولينا)، انطلقت المباراة وبسط جذر وترقب من الفريقين. وسجّل الفريق الأزرق هدفاً مبكراً عن طريق معتز الباب من هجمة سريعة خاطفة، واستمر اللعب سجالاً بين الفريقين مع تبادل الهجمات، حيث قام الحكم بطرد لاعبين من الفريق الأخضر بسبب الاحتكاكات.

وعلى الرغم من ذلك، انتظمت لعبة الفريق الأخضر الذي قاد هجمة مرتدة انتهت بهدف في الشباك عن طريق عصام الكريية، واستمر اللعب ضاغطاً وسريعاً بين

● حقق الفريق الأخضر فوزاً كبيراً على غريمه الفريق الأزرق في دوري جدة، على ملعب شرق الخط بنتيجة كبيرة بلغت سبعة أهداف مقابل أربعة. بدأت المباراة بهجوم شنه الفريق الأزرق الذي كانت تشكيلته تضم ماهر في حراسة المرمى، وأحمد البساتنة ومهند وعبد الحى في خط الدفاع، وفرشة وحبيبي أزهري وسعيد في خط الوسط، بينما ضمّ محمد الهجوم محمد مصطفى ومعتز الباب، مع وجود سانتو ومحمد فيصل في قائمة الاحتياط وضمت تشكيلة الفريق الأخضر أبا طولة في حراسة المرمى، وفارسا وعامرا ومدثرا ومحمد الكريية في

□ جدة - محمد صلاح باكا





شريف الفحيل يفجّر ادعاءً مثيراً

نادر خضر مات مقتولاً .. ومستعد لفضح القاتل

تلميحات مثيرة حول محمود عبد العزيز

زاد شريف الفحيل من وتيرة الجدل حين قال: «قصص محمود عبد العزيز وقصص نادر خضر ما ينطبق علي..» وهو تصريح فهم على نطاق واسع كتلويح مبطن بأن الفنان محمود عبد العزيز ربما توفي في ظروف غير طبيعية، لا سيما أنه أدرج اسمه ضمن سياق المقارنة مع نادر خضر، الذي اتهم جهات بقتله.

كما كشف الفحيل أنه كان مدعوًا للمشاركة في الحفل ذاته الذي عُني فيه نادر خضر قبل وفاته، لكنه اعتذر بعد نصيحة من مدير أعمال، لم يذكر اسمه، كان يعمل معه آنذاك، وقال له بالحرف: «أنا ما مرتاح من الحفل دي، وما تمشي يا شريف.»

تصريحه هذا أضاف بُعداً غامضاً آخر، وجعل كثيرين يتساءلون: هل كان الحفل مجرد مناسبة فنية؟ أم أن هناك ما كان يدبر خلف الستار؟

اتهام مبطن للنظام

تطرق شريف الفحيل خلال البث إلى حادثة اغتيال أحد الدعاة، دون أن يذكر اسمه صراحة، بل طلب من الجمهور كتابة الاسم في التعليقات.

وقد طرحت في البث أسماء مثل الشيخ الراحل محمد سيد والشيخ نورين، إلا أن الفحيل لم يوضح أيهما يقصد، واكتفى بقرارة الاسمين والترجم عليهما، دون تحديد مباشر. ثم واصل قائلاً: «الطريقة التي نفذ بها حادث الشيخ، اللي هو حادث حركة، هي نفس الطريقة التي نفذ بها حادث أستاذنا نادر خضر.»

وهو ما فسّره البعض بأنه ربط ضمني بين الحادثتين، وتلميح إلى أن نادر خضر لم يمت في حادث عرضي، بل بطريقة مدبرة تشبه أسلوب «التصفية» متهمًا جهة نظامية على حد تعبيره.

بين الشكوك والانتظار

تصريحات شريف الفحيل قسمت الرأي العام بين من يطالب بالتحقيق فيما ذكره، ومن يرى في حديثه محاولة للبت الانتباه عبر «مزایدات إعلامية».

ويبقى السؤال: هل يمتلك الفحيل فعلاً ما يثبت صحة ادعاءاته؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه فرقة إعلامية محفوفة بالمخاطر القانونية والأخلاقية؟ وفي كل الأحوال، تبقى مسؤولية الإعلام والقانون أن يفصل بين الادعاء والحقيقة، في انتظار ما إذا كان شريف الفحيل سيتحدث، أو يصمت.

أثار الفنان شريف الفحيل موجة واسعة من الجدل بعد ظهوره في بث مباشر مساء الأربعاء ٢٥ يونيو ٢٠٢٥، من مقر إقامته في كندا، كشف فيه ما وصفه بـ«حقائق خطيرة» حول وفاة الفنان الراحل نادر خضر، ملقحاً إلى أنه «قتل» ولم يمت بشكل طبيعي، كما هو شائع.

وأضاف: «وفاة أستاذنا نادر خضر كانت غير طبيعية، بفعل فاعل».

وأكد الفحيل امتلاكه «أدلة كافية»، ملقحاً إلى أن فناناً معروفاً، وصفه بـ«أبصلحة»، يقف وراء ما وصفه بجريمة قتل نادر خضر، دون أن يذكر اسمه صراحة.

وقد وجه الفنان الشاب حديثه مباشرة إلى جماهيره والمنصات الإعلامية، قائلاً: «لما تجي قناة محترمة أو منصة إعلامية محترمة وتدفع لي قروش، بحكي ليكم بالأسرار.» وأشار إلى استعداده لكشف التفاصيل «مقابل مبلغ مالي»، مؤكداً أنه لن يدلي بأي معلومات دون مقابل.

وقد ذكر صراحة أنه يطلب «آلاف الدولارات» للكشف عن ما وصفه بـ«الحقيقة الكاملة» خلف مقتل نادر خضر.



راني السمانني - كندا

هجوم عنيف على الوسط الفني

خلال البث، شنّ شريف الفحيل هجوماً غير مسبوق على الوسط الفني السوداني، واصفاً إياه بأنه: «أقذر من الوسط دا الله ما خلق، ودا سبب هروبي من السودان.» وأعرب عن شعوره بالخذلان تجاه فنانين «يعرقون الكثير، لكنهم اختاروا الصمت»، بحسب تعبيره. كما أشار إلى أن أحد دوافعه لفتح هذا الملف هو رغبته في كشف ما وصفه بالحقيقة للجمهور، قائلاً: «عايز أوريكم قدر شنو ممكن الفنانين ياذوا فنان ثاني، بس لأنه موهوب.»



إعلاميون وناشطون ينظمون حملة لدعم الفنان شريف الفحيل

○ متابعات - «فويس»

محنتهم. يامل القائمون على الحملة أن تصل رسالتهم إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وأن يتمكنوا من جمع الدعم اللازم لمساعدة شريف الفحيل من الظروف الصعبة التي يمر بها.

ويعد البعض حملة دعم شريف الفحيل بمثابة رسالة قوية من الإعلاميين والناشطين والفنانين، مفادها أن المجتمع الفني والإعلامي قادر على الوقوف معاً لدعم مواهب ومبدعيه في أوقات الشدة. ويأمل جمهور الفحيل في أن تنجح هذه الحملة في تحقيق أهدافها وأن تحقق أهدافها، ليعود بقوة إلى الساحة الفنية.

الإعلامية مقدمة البرامج بتلفزيون السودان أماني عبد السيد، التي ناشدت الفنانين والفنانات للوقوف إلى جانب شريف الفحيل. وأوضحت أماني في منشور: «لقد كانت بدايات شريف الفحيل تنشر بالكثير، ولكن تقلبات الحياة لم ترجمه وهو اليوم بحاجة ماسة إلى دعمنا المعنوي والنفسي، وربما أيضاً إلى المساعدة في إيجاد بيئة آمنة ومستقرة.»

سيف الجامعة

لم يقتصر الدعم على الإعلاميين فقط، بل انضم إليهم عدد من الفنانين الذين عبروا عن تضامنهم مع شريف الفحيل. الفنان سيف

الدور الإعلاميين يلعب إعلاميون دوراً في إطلاق هذه الحملة وتوجيهها نحو هدفها المنشود. ومن أبرز الأصوات الإعلامية التي انضمت إلى الحملة

● أطلق ٨٦ إعلامياً وناشطاً وصحفيًا حملة دعم واسعة للفنان شريف الفحيل، الذي يمر بظروف صعبة في الفترة الأخيرة. في خطوة عدها البعض وقفة قوية تعكس تضامن الفنانين والمبدعين.

انطلقت الحملة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتهدف إلى تقديم الدعم المعنوي والمادي للفنان الشاب، الذي أظهر مواهب فنية كبيرة في بداية مشواره الفني.

بدأت الحملة بتفاعل من قبل بعض



جدلية الشوف والتلقي لدى خالد حامد يوسف



بالطريقة نفسها حين يتم نقلها إلى سياقات (اجتماعية / وجودية) مختلفة عن متنها الأصلي. ولهذا فإن النص البصري عند خالد لا يبلغ من «تعقيد ابجدي» ومفرداتي، فهو يخاطب كل طيف المجتمع، فهو نص متاح للجميع وليس نصاً صغوبياً.

حدد «أرسطو» سابقاً شرط الذائقة الجمالية في «كشف الجوهر / كشف الماهية»، وهاتان قيمتان تتباينان وفقاً للشوف، فبالدلالة عبر لغة صوفية مختارة بعناية... يتبنى موقفاً بمستوى عالٍ من الوعي الوظيفي للفنان.

خالد الإنسان كما عرفته: غني بوجه طلق ونقاء الوارثين، محياه يخلو من تضاريس الحزن، وجوارحه ري للظلمان، سريته عنوان سره بين الناس صفاء وعفوا، حديثه دواء، وابتسامته كرم، وعلى شفثيه نضرة.

* مصور فوتوغرافي وكاتب صحفي.



والإثارة، تتراقص فيها الظلال والألوان والخطوط والمساحات، ثم تخلق عملية الفة ومودة بين تلك العناصر، مما يكشف لنا بعض مراحل الصيرورة. فهو يقدم لوحات رسمت بعناية بعدسة كاميرا أو بضربيات فرشاة.

فلخالد وعي بالفكرة ووعي بمهنية الفكرة، فهو لا يتوانى عن استخدام «المعيار» مع قدرته على النفاذ والتأثير على المتلقي.

فمن الأحق بتذوق «النص» عند خالد: (الجاهل / المثقف / المتعلم / المدني / القروي / المعاصر / الماضي... الخ)!

الطبيعة تقول إن النص يتمحور في عدة صور لدى كل متلق يهضم «ذائقته»، بما لديه من خبرة وجودية، مع اعتبار أن يتفاعل كل



وفرشاة خالد كباقي الأدوات، تنتهي بضغطة خفيفة، ولكنها تستحيل إلى لوحات تنبض بالحركة.

يراه غيره، فله من الأسلوب والتكتيك ما يطلق عليه أسلوب السهل الممتنع، فكاميرا

إلى حواس عالية، حتى يستطيع المصور أن ينفذ إلى كنه الشخصية التي يصورها، ولا يكتفي بالسطح فقط أما خالد فقد كان أعرق تعبيراً، ينفذ إلى الحقيقة الجوهرية ولم يقف عند ظاهر الأشياء. فاستطاع مزج الإيقاع باللون والضوء، مما عبّر عن انفعالاته وأحاسيسه في صور سهلة وجميلة، ساعده في ذلك تمرس بصره، مما جعله يتلاعب باللون والضوء. فهو في حوار مع صورته لا ينتهي، مستخدماً كل الإمكانيات، مما يتيح لنا لوحة مترعة بالحركة والجمال، تظهر لنا اندماجه في محيط صورته، ويقدم لنا أطروحة تصويرية ذات أبعاد عميقة.

فشخصيات خالد لا تبعد عنا كثيراً، فهي بيننا. إن للكاميرا وللفرشاة لغتهما ووظيفتهما وإشاراتهما، فما تراه عين كاميرا أو فرشاة خالد من الصعب أن



بقلم: فريعاوي محمد أحمد *

○ يدعشك هذا الوطن المعطاء، فحوائه ما زالت ودوداً ولبوداً، فكلما خبا نجم بزغ غيره أكثر سطوعاً وتألؤاً. في مجال الإبداع عموماً برع الكثيرون، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، والأمثلة كثيرة يضيق بها المكان. فرحل عنا من رحل، كل ترك بصمته وذهب، وترجل من ترجل، فللمعمر حكم، ولكن يضيح المكان بالنصفيق والتهافت حين يظهر على شاشات الفنون اسم الفنان المبدع خالد حامد يوسف.

عبارة عن مجمع فنون يمشي على قدمين، فهو رسام ملون، شاعر، عازف، لاعب كرة، ومصور فوتوغرافي ضليع، يسير على ذات الطريق ولكن يتقرب فذ، استطاع أن يغير العبارة التي تقول «إن التصوير هو شعر أكم» إلى أن «الشعر هو تصوير ناطق». فأصبحت الصورة عند خالد ناطقة، فاللون والضوء يتربحان أمام عدسة وفرشاة خالد.

وهو من الكوادر المنوط بها الارتقاء بهذا الفن، ولا سيما وهو مؤهل أكاديمياً وثقافياً. فقد صقلته كلية الفنون بعد أن جاءها بخلفية ثقافية قادمة من أم درمان، تحمل كل مفردات الإبداع والتميز، فأضيف هرمون الفن إلى تكوين جسده.

يتعامل مع شتى أدواته، والكاميرا أداة طيعة في يده، يتلاعب بها حيث يشاء. لا يختلط عليه الأمر، فهو حيناً باحث اجتماعي، وحيناً آخر سياسي، وثارة كاريكاتيريسست ذو قدرة فذة على التعبير. تعقلبك صوره بحضورها الطاعي اعتقالاتاً، لا تفرج عنك إلا لتعيدك مرة أخرى. وهو من القلائل الذين برعوا في تصوير البورتريه إلى حد المهارة واليسر، فقد كاد أن يمتلك ناصيته.

وفن البورتريه من الفنون التي تحتاج



لماذا تتآكل إطارات السيارات الكهربائية أسرع بمرتين من العادية؟

● مع تزايد الاعتماد العالمي على السيارات الكهربائية، يواجه عدد متزايد من السائقين تحدياً غير متوقع يتعلق بعمر الإطارات، فقد كشفت تقارير متخصصة أن إطارات المركبات الكهربائية تتآكل بمعدل أسرع بكثير من تلك المستخدمة في السيارات التقليدية تصل إلى مرتين أو أكثر، ما يترتب عليه أعباء مالية إضافية على المستخدمين، ويطرَح تساؤلات حول مدى جاهزية البنية التحتية والخدمات لمواكبة هذا التحول في عالم النقل. ويعزو خبراء ميكانيكا السيارات هذه الظاهرة إلى مجموعة من العوامل التقنية المرتبطة بطبيعة السيارات الكهربائية. في مقدمة هذه العوامل، يأتي الوزن الزائد الذي تحمله المركبة بسبب البطاريات الضخمة، فالمركبات الكهربائية غالباً ما تزن أكثر من مثيلاتها التي تعمل بمحركات احتراق داخلي، ما يؤدي إلى ضغط أكبر على الإطارات، خصوصاً أثناء المنعطفات والتسارع، وبالتالي تآكل أسرع لسطح الإطار، وفقاً لموقع EV Smarts الخاص بالسيارات الكهربائية.

إضافة إلى ذلك، تنتج السيارات الكهربائية عزم دوران فوريا بمجرد الضغط على دواسة الوقود، وهو ما يمنحها تسارعاً قوياً وسريعاً، إلا أن هذا الأداء القوي يُترجم إلى احتكاك أكبر بين الإطارات وسطح الطريق، ما يؤدي إلى تسارع وتيرة التآكل، لا سيما لدى السائقين الذين يفضلون أسلوب القيادة الحاد أو الرياضي. ويبرز عامل آخر يزيد من تعقيد المسألة، وهو اعتماد هذه السيارات على نظام الكبح المتجدد، الذي يستخدم المحرك لتقليل السرعة بدلاً من المكابح التقليدية. هذا النظام يغير توزيع قوى الكبح بين العجلات، ما يؤدي إلى أنماط غير متوازنة من التآكل في الإطارات، خاصة بين الإطارات الأمامية والخلفية، ويستدعي فحصاً متكرراً ودقيقاً لتفادي فقدان السيطرة أو الحوادث.

وفي محاولة لتعويض استهلاك الطاقة وتسريع الشحن، تعتمد الشركات المصنعة على إطارات ذات مقاومة تدحرج منخفضة، والتي تسهم في إطالة مدى السير، إلا أن هذه الإطارات مصنوعة من مركبات مطاطية ناعمة، ما يجعلها أكثر عرضة للتآكل مقارنة بالإطارات التقليدية، رغم مساهمتها في الكفاءة التشغيلية. ويشير متخصصون إلى أن أسلوب القيادة يلعب دوراً محورياً في تحديد عمر الإطار. فالتسارع المفاجئ، والانعطاف الحاد، والفرملة القوية، جميعها تُسرع من تآكل الإطار، وهو ما يجعل من القيادة السلسة والمتدرجة عاملاً مهماً في الحفاظ على عمر الإطارات.

وينصح الخبراء باتباع حزمة من إجراءات الصيانة الوقائية، تشمل تدوير الإطارات كل ٨.٠٠٠ إلى ١٢.٠٠٠ كيلومتر لضمان توزيع متوازن للتآكل، والحرص على ضبط ضغط الهواء بانتظام وفق توصيات الشركة المصنعة، إلى جانب فحص زوايا العجلات بشكل دوري لتجنب التآكل غير المنتظم. كما يُوصى باستخدام إطارات مخصصة للسيارات الكهربائية، والتي تصمم لتحمل الوزن الإضافي والعزم العالي، مما يوفر توازناً أفضل بين الأداء والمتانة.

ورغم أن تكلفة إطارات السيارات الكهربائية أعلى من الإطارات التقليدية، فإن الاستثمار في إطارات عالية الجودة وصيانة منتظمة يعد قراراً اقتصادياً على المدى الطويل، حيث يقلل من تكاليف الاستبدال المتكرر ويحافظ على كفاءة المركبة وسلامة الركاب.

«بيلاروسي يهاجم رضيعاً أفغانيا في موسكو بطريقة مروعة

● في جريمة مروعة أثارَت غضباً واسعاً في أفغانستان، أقدم مواطن بيلاروسي على رفع طفل أفغانى يبلغ من العمر عامين وإلقائه بقوة على الأرض في مطار شيريميتيفو الدولي بموسكو. فُرت به من إيران هذا الأسبوع، عقب الحرب الإسرائيلية الإسرائيلية.

وألقت السلطات الروسية القبض على المتهم، فلاديمير ويتكوف، ويبلغ من العمر ٣١ عاماً، وفتحت تحقيقاً معه بتهمة الشروع في القتل.

ونكرت وسائل الإعلام أن الحادث وقع، مساء الاثنين، في منطقة استلام الأمتعة بمطار شيريميتيفو بموسكو، حيث أظهرت كاميرات المراقبة المواطن البيلاروسي القادم إلى موسكو من كابل، حيث اقترب من الطفل وأمسكه فجأة من ذراعه، ليلقيه بقوة على الأرض، مما أسفر عن إصابة الطفل في رأسه وفقدانه الوعي. وأفادت وسائل إعلام روسية بأن الطفل أصيب بارتجاج في الدماغ، ودخل في حالة غيبوبة. كما تم نقل المتهم إلى المستشفى لإجراء فحص طبي له، حيث قال شهود عيان إن تصرفاته كانت غير طبيعية.

وفتحت السلطات الروسية تحقيقاً في الحادث، وتبحث في الدوافع المحتملة للجريمة، بما في ذلك الكراهية العنصرية وتعاظمي المخدرات، حيث عُثر بحوزة المتهم على مواد مخدرة.

وفي تفاصيل التحقيقات، أورد الإعلام الروسي أن فلاديمير ويتكوف أشار بشكل غريب إلى اعتداءات مشابهة، قائلاً «لقد ارتكبت أفعال مماثلة من قبل».

«بريطانيا أصبحت جحيماً»: تاسع أغنى رجل في المملكة المتحدة ينقل أعماله خارج لندن

● قال الملياردير النرويجي المولد جون فريدريكسن، تاسع أغنى رجل في المملكة المتحدة وقطب الشحن البحري: «بريطانيا أصبحت جحيماً»، حيث نقل أعماله خارج لندن في أحدث مؤشر مقلق على هروب الثروات الكبير من العاصمة.

ويقضي الثمانييني (81 عاماً) – الذي يمتلك أحد أرقى المنازل الخاصة في لندن إذا أولد فيكتورى في تشيلسي) – معظم وقته الآن في إدارة إمبراطوريته التجارية من الإمارات العربية المتحدة.

أطلق الملياردير ناقلات النفط، الذي تقدر ثروته بحوالي ١3.7 مليار جنيه إسترليني وفقاً لقائمة صنادي تايمز لأثرياء هذا العام، انتقاداته الصريحة خلال فعاليات مؤتمر «نور-شيمينغ» في أوسلو مطلع هذا الشهر. وعند سؤاله من قبل الوسيلة الإعلامية النرويجية (E24)، عن مشاعره تجاه المملكة المتحدة، صرح فريدريكسن: «بدأت تذكرني أكثر فاكثر بالنرويج، بريطانيا أصبحت جحيماً، تماماً مثل النرويج».

وبعد فريدريكسن أحدث الأثرياء المقيمين بلندن من أصول أجنبية الذين يغادرون المملكة المتحدة – أو يخفون على الأقل من ارتباطاتهم – بسبب إلغاء حكومة حزب العمال لنظام «غير المقيمين» الضريبي وخيبة أملهم من تردّي الاتفاق الاقتصادي البريطاني.

وأضاف الملياردير الذي حصل على



الصين ستنفق ٩٨ مليار دولار بمجال الذكاء الاصطناعي في ٢٠٢٥

● من المتوقع أن يصل الإنفاق الرأسمالي على الذكاء الاصطناعي في الصين إلى ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مليار يوان (٨٤ و ٩٨ مليار دولار) هذا العام، وفقاً لتقرير صادر عن بنك أوف أمريكا.

وفي مقابلة، صرّح ماتي تشاو، الرئيس المشارك لأبحاث الأسهم الصينية في بنك أوف أمريكا للأوراق المالية، بأن هذا سيمثل نمواً إجمالياً يصل إلى ٨٪ هذا العام في الإنفاق الرأسمالي الصيني على الذكاء الاصطناعي بدءاً من عام ٢٠٢٤.

من المتوقع أن يشكل الاستثمار الحكومي ما يصل إلى ٤٠٠ مليار يوان من إجمالي إنفاق الذكاء الاصطناعي في الصين.

في غضون ذلك، من المتوقع أن تسهم شركات الإنترنت الكبرى في الصين بما يصل إلى ١٧٢ مليار يوان، بحسب تقرير نشره موقع «scmp».

يُشكّل الإنفاق الذي يُعزّيه بنك أوف أمريكا إلى مُشغلي شبكات الاتصالات الكبرى في البلاد والسندات ذات الأغراض الخاصة بقية الإنفاق الرأسمالي المُتوقع للذكاء الاصطناعي.

يعكس الارتفاع المُتوقع في إنفاق الصين على الذكاء الاصطناعي في عام ٢٠٢٥ الحماس المُتزايد لهذه التقنية في الصين، على خلفية نجاح «ديب سيك».

حظيت «ديب سيك» باهتمام عالمي في وقت سابق من هذا العام بعد إصدارها على التوالي نموذجين متقدمين مفتوح المصدر للذكاء الاصطناعي، V3 و R١، تم تطويرهما بجزء بسيط من التكلفة وقوة الحوسبة التي تتطلبها شركات التكنولوجيا الكبرى عادةً لمشاريع نموذج اللغة الكبيرة (LLM). يشير LLM إلى التكنولوجيا التي تدعم خدمات الذكاء الاصطناعي التوليدية مثل شات جي بي تي.

وعقب إنجاز «ديب سيك»، أعلنت شركات التكنولوجيا الصينية الكبرى، بما في ذلك «علي بابا» و«تسيت» عن خطط لزيادة استثمارات الذكاء الاصطناعي، حسبما قال تشاو من بنك أوف أمريكا.

وكشفت شركة التجارة الإلكترونية العملاقة «علي بابا» في فبراير عن خطتها الخاصة للإنفاق الرأسمالي البالغة ٢٨٠ مليار يوان لموارد الحوسبة والبنية التحتية للذكاء الاصطناعي على مدى السنوات المقبلة.

كما أعلنت «تسيت» عن جهود لزيادة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي، بعد أن تضاعف الإنفاق الرأسمالي للشركة في الربع الأخير من عام ٢٠٢٤ أربع مرات تقريباً على أساس سنوي ليصل إلى ٣٦,٦ مليار يوان.

في غضون ذلك، سعت الحكومة الصينية جاهدةً لبناء مراكز بيانات جديدة للذكاء الاصطناعي، وفقاً لتشاو.

ومن المتوقع أن تكثف الصين جهودها في تطوير بنيتها التحتية للذكاء الاصطناعي لمواكبة التزام الحكومة الأميركية بمشروع «ستاربيت»، الذي يُخطط لاستثمار ما يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة في شبكة متطورة من مراكز البيانات في أمريكا.



..ويكبن على وشك الكشف

عن ١٠٠ نموذج مماثل لـ«ديب سيك»

● تستعد الصين للكشف خلال الـ١٨ شهرا القادمة عن نماذج للذكاء الاصطناعي والمنتجات التقنية الثورية على مستوى يماثل «ديب سيك»، بحسب تصريحات مسؤول صيني لوكالة «بلومبيرغ».

كما نقلت الوكالة في تقريرها على لسان تشو مين، الذي كان نائباً لمحافظ بنك الشعب الصيني، أن هذه الابتكارات تغير طبيعة الاقتصاد الصيني، فضلاً عن تغيير طبيعة الابتكارات التقنية في الصين، إذ وضع تشو مين هذا الأمر خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في تيانجين.

ويذكر أن تقديم نموذج الذكاء الاصطناعي «ديب سيك» كان مفاجئاً لكافة الفئات في العالم، إذ استطاعت الشركة تقديم نموذج ذكاء اصطناعي يحاكي النماذج الأميركية، ولكن بنصف التكلفة، وهو ما أحدث ضجة عالمية وخفض من قيمة أسهم الشركات كثيراً في الوقت ذاته، بحسب تقرير نشرته «ذا غارديان» في الوقت ذاته.

وأكد تشو أيضاً الذي شغل منصب المدير العام لصندوق النقد الدولي سابقاً، أن الحكومة الصينية والعالم البشري فضلاً عن قاعدة المستخدمين الواسعة تدعم هذا التحول وتزيد من أثر المنتجات التقنية على الاقتصاد الصيني، ولكنها تؤكد أن العقوبات التجارية على الشركات الصينية لن تهدأ قريباً.

«حرب القمامة» في كولومبيا.. عقاب قاس من جامعي النفايات

يكنهم بيعها يومياً للمستودعات أو الجمعيات المحلية، التي تباعها بدورها لمحطات إعادة التدوير.

يذكر أن دستور كولومبيا يمنح الحماية لجامعي النفايات، الذين ينحدر معظمهم من خلفيات فقيرة، ويمنح على منحهم أولوية على الشركات الكبيرة في جمع المواد القابلة لإعادة التدوير، كما تلزم القوانين البلديات في المدن الكبرى بدفع رسوم شهرية لجمعيات جامعي النفايات، تعتمد على كمية النفايات التي يجمعونها.

لكن رغم ذلك، فإن أسعار المواد القابلة لإعادة التدوير غير مستقرة، كما يواجه جامعو النفايات تناقصاً متزايداً من المهاجرين الفنزويليين الذين يعملون في نفس المجال في مدن مثل بوغوتا وميديلين.

ويقدر أن معظم جامعي النفايات في كولومبيا يحققون دخلاً أقل من الحد الأدنى للأجور في البلاد، الذي يبلغ ٣٥٠ دولاراً شهرياً.



متعاقدة أو البلديات، تركز على جمع النفايات العضوية وغير القابلة لإعادة التدوير.

ويعتمد دخل جامعي النفايات بشكل كبير على كمية الكيلوغرامات من البلاستيك أو الكرتون أو المعادن التي

ويعمل معظم جامعي النفايات في كولومبيا بشكل مستقل، حيث يجرون عربات ثقيلة ويجمعون المواد القابلة لإعادة التدوير التي لا تجمعها شاحنات القمامة المحلية.

وهذه الشاحنات، التي تديرها شركات

أغرق عشرات من جامعي النفايات

في كولومبيا ساحة بوليفار الشهيرة في العاصمة بوغوتا، بحوالي ١٥ طناً من القمامة، احتجاجاً على انخفاض دخلهم وتدهور ظروف العمل.

ويجمع هؤلاء العمال النفايات من المنازل والمصانع والمكاتب، ثم يبيعونها لمحطات إعادة التدوير المحلية. ونظمت المظاهرة التي شارك فيها نحو ١٠٠ شخص، من قبل ١٤ جمعية لجامعي النفايات في بوغوتا، وهي مدينة يعمل فيها حوالي ٢٠ ألف جامع نفايات لساعات طويلة في جمع مواد مثل الزجاجات البلاستيكية والخردة المعدنية وعلب الكرتون.

وقالت رئيسة الرابطة الوطنية لجامعي النفايات في كولومبيا نورا باديلّا: «نريد من المصانع أن تدفع لنا سعراً عادلاً مقابل المواد التي نجمعها. على الكولومبيين وحكومتهم أن يدركوا أنه من دون عملنا ستختف مدافن النفايات».

● كشفت مضيقة طيران عن مجموعة من «أسرار» الطيارين على متن الطائرة – بما في ذلك سبب اختيراهم لوجبة معينة ووراء «طريقتهم» في التعامل مع الغازات. رابررا باسيلييري، المعروفة باسم «باربي باك» على وسائل التواصل الاجتماعي، تعمل في مجال الطيران منذ سنوات. وهي على دراية كاملة بما يحدث خلف باب قمرة القيادة.

كتفت المضيفة أن الطيارين دائماً ما يتم تقديم وجبات منفصلة لهم أثناء الرحلة، وتضع أن هناك سبباً وجيهاً جداً لهذا الإجراء، حيث أن اختيار وجبات مختلفة يقلل من احتمالية إصابة كليهما بالتسمم الغذائي المحتمل في نفس الوقت.

كما أوضحت المضيفة البالغة ٢٩ عاماً أن الطيارين يمتلكون حقلاً صلاحية عقد الزواج على متن الطائرة، لكن فقط في ظروف استثنائية جداً.

ومن الغريب أن حبس الغازات ممنوع تماماً بالنسبة لهم والسبب: يعتقد أن كتّم هذه «الرياح» قد يتسبب في الالم المدة – مما قد يشتت انتباههم عن مهمتهم الحيوية.

كشفت رابررا هذه «الأسرار» لمتابعيها البالغ عددهم ٢,٦٦ مليون على يوتيوب، والآن في حديثها لـ Whats The Jam، أوضحت: «هل تعلمون أن الطيارين يتناولون أطعمة مختلفة؟



قول الكاميرا:

بعدسة: فريعايي محمد أحمد

الشرطة تقبض على حكم أثناء مباراة في البرازيل



● في مشهد اثار الدهشة، التت الشرطة

البرازيلية القبض على حكم كرة قدم أثناء إدارته لمباراة للهواة في البرازيل، وذلك بتهمة تورطه في شبكة إجرامية لتهريب المخدرات.

ووثقت مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لحظة تدخل الشرطة، حيث اقتنص عناصر يرتدون سترات واقية أرضية الملعب، وأوقفوا الحكم إدريسون كارلوس دا سيلفا (٣٨ عاماً)، بتهمة تورطه في شبكة لتهريب المخدرات.

وأفاد رئيس الشرطة المدنية في غواروجا، غلاوكوس سيلفا، أن السلطات تمكنت من تعقب دا سيلفا بسبب نشاطه المكثف على مواقع التواصل الاجتماعي، مما جعله تحت المراقبة منذ فترة.

ويأتي الاعتقال في إطار تحقيق انطلق في نوفمبر ٢٠٢٤، بعد توقيف شاحنة في مدينة ساو باولو كانت تحمل ٤٥٠ كيلوغراماً من الكوكايين.

وتم حينها إلقاء القبض على السائق ومرافقه، لتكشف التحقيقات لاحقاً أن دا سيلفا كان مسؤولاً عن لوجستيات شبكة التهريب.



بروفيسور / فكري كباشي الأمين

يطلب الزواج أثناء الرحلة.» وأوضحت: «لا يُسمح للطيارين بتوزيع الركاب إلا في حالات الخطر المحقّ - مثلاً إذا كانت حياة أحدهم على وشك الانتهاء. إذا كان أحد الركاب يعاني من نوبة قلبية ورغب في الزواج كامنية أخيرة، فعندما نَمع يمكن ذلك».

لكن رابررا أوضحت أنه إذا كانت الطائرة في وضع «حرج»، فعندئذ يجب إيقاف حفل الزواج الارتجالي. وأكدت أن الأولوية القصوى في أي رحلة طيران تظل دائماً سلامة الركاب.

وبالحديث عن السلامة، تأتي هذه المعلومة الغربية كطريقة «ذات رائحة كريهة، لكنها ضرورية لحماية الركاب أثناء التحلق. أوضحت رابررا أن الطيارين ممنوعون تماماً من كتّم «الرياح» - وليسب وجيه. شرحت قائلة: «على ارتفاعات عالية، يتخفض الضغط الجوي مما يزيد حجم الغازات الداخلية في الجسم. هذا قد يؤدي إلى شعور بعدم الراحة وتشتت الانتباه في قمرة القيادة، بينما يفترض أن يكون تركيز الطيارين منصفاً تماماً على عملهم. لا أن يتلوى أحدهم من الألم بسبب انتفاخ البطن بالغازات».

«ولهذا يُنصح الطيارون دائماً، عند الحاجة، بإطلاق تلك الغازات دون كتّم».

